المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الرابع عشر محرم ١٤٣١هـ

- معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والمشرفات والمعلمين والمعلمات
د. محمد بن شديد البشري

- متطلبات تنمية الموارد البشرية كما وردت في بعض الدراسات العربية والأجنبية : دراسة تحليلية
أ.د. خليل إبراهيم السعادات

- دراسة مقارنة بين العادات الغذائية والنمط المعيشي للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة
د. مارية طالب الزهراني ، د. عفاف حمزة بشير عامر

- السلوك الاستهلاكي لدى عينة من سكان مدينة الباحة وأساليب ترشيده في ضوء بعض محددات التربية الإسلامية
د.عبدالله بن محمد الزهراني ، د. ممدوح كامل حساني

- درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم السعودي على وسائل الاتصال
د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
e-mail: journal@imamu.edu.sa

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الرابع عشر
محرم ١٤٣١هـ

www.imamu.edu.sa
e-mail: journal@imamu.edu.sa

المشرف العام
معالي الأستاذ الدكتور/ سليمان بن عبدالله أبا الخيل
مدير الجامعة

نائب المشرف العام
الدكتور/ عبدالله بن حمد الخلف
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور/ فهد بن عبدالعزيز العسكر
عميد البحث العلمي

أعضاء هيئة التحرير

- **أ.د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب**

الأستاذ في قسم الجغرافيا ـ كلية العلوم الاجتماعية.

- **أ.د. سالم بن محمد السالم**

الأستاذ في قسم المكتبات والمعلومات ـ كلية علوم الحاسب والمعلومات.

- **أ.د. عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف**

الأستاذ في قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ـ كلية العلوم الاجتماعية.

- **أ.د. محمد بن إبراهيم السحيباني**

الأستاذ في قسم الإدارة ـ كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.

- **د. أحمد بن عبدالله البنيان**

الأستاذ المشارك في قسم اللغة الإنجليزية ـ كلية اللغات والترجمة.

- **د. عبدالله بن صالح الحقيل**

الأستاذ المشارك في قسم الإعلام ـ كلية الدعوة والإعلام.

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

- **أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :**

١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .

٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .

٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .

٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .

٥- ألا يكون قد سبق نشره .

٦- ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أوكتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

- **ثانياً : يشترط عند تقديم البحث :**

١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره, مشفوعاً بسيرته الذاتية(مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .

٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة مقاس (A ٤).

٣- أن يكون بنط المتن (17) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد) .

٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة ..

- **ثالثاً: التوثيق :**

١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .

٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .

٣ - توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .

٤ - ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً : عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .

خامساً : عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً : تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سابعاً : تُعاد البحوث معدلة, على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

ثامناً : لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

تاسعاً : يُعطى الباحث خمس نسخ من المجلة، وعشر مستلات من بحثه .

عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم عميد البحث العلمي

الرياض ١١٤٣٢- ص ب ٥٧٠١

هاتف : ٢٥٨٢٢٣٠ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

www. imamu.edu.sa

E.mail: journal@imamu.edu.sa

المحتويات

معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والمشرفات والمعلمين والمعلمات ١٥

د. محمد بن شديد البشري

متطلبات تنمية الموارد البشرية كما وردت في بعض الدراسات العربية والأجنبية: دراسة تحليلية ٥٥

أ.د. خليل إبراهيم السعادات

دراسة مقارنة بين العادات الغذائية والنمط المعيشي للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة ٩٣

د. مارية طالب الزهراني // د. عفاف حمزة بشير عامر

السلوك الاستهلاكي لدى عينة من سكان مدينة الباحة وأساليب ترشيده في ضوء بعض محددات التربية الإسلامية ١٢٣

د. عبدالله بن محمد الزهراني // د. ممدوح كامل حساني

درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم السعودي على وسائل الاتصال ١٧٩

د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان

معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والمشرفات والمعلمين والمعلمات

د. محمد بن شديد البشري
قسم التربية ـ كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والمشرفات والمعلمين والمعلمات

د. محمد بن شديد البشري
قسم التربية ـ كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، من وجهة نظر المشرفين والمشرفات والمعلمين، والمعلمات، ومعرفة الفروق بين وجهات نظرهم حسب متغير كل من: الوظيفة التربوية، والمؤهل العلمي، والخبرة، وتم استخلاص المعوقات، وتقديمها للمحكمين، وتم الاتفاق على أربعين معوقا تندرج تحت أربعة محاور رئيسة ضمنت في استبانة قدمت إلى عينة عشوائية تكونت من: (٥٦) مشرفا ومشرفة و(١٨٣) معلما ومعلمة. واتضح من نتائج الدراسة ارتفاع مستوى وجود معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، حيث تبين أن مستوى وجود (٦) معوقات كبير جدا، في حين أن مستوى وجود (٢٦) معوقا جاء كبيرا ، وثمانية معوقات فقط تبين أن مستواها متوسط . وقد احتلت معوقات المحور المتعلق بالطالب الترتيب الأول، يليه معوقات محور المعلم ، ثم معوقات محور المدرسة ، ثم معوقات محور المقرر.كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشرفين والمشرفات في مستوى وجود المعوقات، لصالح المشرفين. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشرفين والمعلمين في مستوى وجود المعوقات، لصالح المشرفين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشرفات، و المعلمات، لصالح المشرفات. في حين اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة، تعزى إلى اختلاف المؤهل العلمي، وإلى اختلاف الخبرة .

مقدمة :

يسعى تعليم اللغة العربية في المراحل المختلفة من التعليم إلى الوصول بالطالب إلى الاستخدام الفعال للغة من خلال تنمية لغته، وتمكينه من التعبير المنظم عن أفكاره ومشاعره، وزيادة رصيده الثقافي، وتمكينه من مهارات اللغة الرئيسة وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

ولهذا تؤكد سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في المادة الخامسة والأربعين على أن من غايات التعليم وأهدافه العامة «اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب، والتحدث، والكتابة بلغة سليمة، وتفكير منظم »(الحقيل، ١٩٩٣م، ٢٨٨).

و يتضمن الجانب التعبيري من اللغة عادة جميع ما تعلمه الطالب من مهارات اللغة، وقواعدها، ومفرداتها، وتراكيبها؛ ولذلك يعده كثير من المتخصصين هدفا رئيسا لتعلم اللغة، ومجالا واسعا لتطبيق جميع المهارات اللغوية التي يحتاجها الفرد في حياته التواصلية.

ومن هنا فإن التعبير بشقيه الكتابي والشفهي يحتل مكانة كبيرة من بين فنون اللغة وذلك؛ لأنه هو »الحصيلة النهائية من تعليم اللغة، وهو أداة الإنسان في التعبير عما يجول بخاطره، والاتصال بغيره من الناس، وعن طريقه يتمكن الإنسان من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، فتتحقق الألفة والأمن بينه وبين سائر أفراد جنسه »(مجاور، ١٩٨٤م، ٢٣٦).

وفي ضوء هذه المكانة التي يحتلها التعبير بشكل عام تبرز أهمية تعليم التعبير الشفهي؛ لأنه أداة الاتصال السريع بين الفرد وغيره، والنجاح فيه يحقق كثيرا من الأغراض الحيوية في الميادين المختلفة« (الركابي، ١٩٩٦م، ١١٦) إضافة إلى أن التعبير الشفهي هو الأساس الذي يبنى عليه التعبير الكتابي، وأنه لا يتأتى النجاح في التعبير الكتابي إذا لم يعتن الاعتناء اللازم به (أحمد ١٩٩٠م).

ويرى العلي (١٩٩٢م) أن تعليم التعبير الشفهي يساعد على زيادة ثقة التلميذ في نفسه، وزيادة قدرته على اختيار الأفكار، وتنظيمها.كما يرى ظافر والحمادي (١٩٨٤م) أن النجاح في تنمية اللغة الشفهية لدى المتعلم ضمان لنجاح تعليمه المدرسي، في حين يرى آرمسترونغ (Armstong, 1997) أيضا أن التعبير الشفهي وسيلة من وسائل التفوق الدراسي.

ونظرا لدور التعبير الشفهي وتأثيره في مواقف التواصل الحياتية المختلفة أصبح الاهتمام به يتزايد، وبدأت كثير من الأنظمة التربوية في تدريب الطلاب على مهاراته، وتخصيص مقررات منفصلة في المدارس لتعليمه، وإنشاء أقسام علمية خاصة به (اللبودي، ٢٠٠٠م) ويدعم هذا الاهتمام المتزايد ما أشارت إليه بعض الدراسات، التي تؤكد على أن الجانب الشفهي يشكل ٩٥٪ من التواصل اللغوي، وأن التعبير الشفهي هو الأكثر شيوعاً بين فنون اللغة (يونس، ٢٠٠٠م).

ولهذا يؤكد كثير من الباحثين على أن التعبير الشفهي من أهم فروع اللغة العربية، بل هو غايتها؛ لأنه وسيلة الإفهام، وأحد جانبي عملية التفاهم بين الأفراد، وهو الذي يساعد الفرد على الاتصال والتواصل مع الآخرين بنجاح ؛ «لأن الفرد الذي يستطيع نقل فكرة ما إلى الآخرين بفصاحة وسهولة من خلال عبارة دقيقة موجزة، ينال رضا الجميع، فتزداد ثقته بنفسه وقدراته» (ظافر والحمادي، ١٩٨٤م، ٨٤).

أما على المستوى التعليمي، فإن التعبير الشفهي يستمد أهميته في كونه وسيلة للإفهام، ومن كونه متنفسا للطالب، للتعبير عما تجيش به نفسه، ومن كونه يوسع دائرة أفكاره، ويعوده التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار، ويقوده للمواقف الحيوية التي تتطلب فصاحة اللسان والقدرة على الارتجال، بل إنه يسهم في تحسين أداء الطلاب في باقي فنون اللغة (Krampien ,1990).

كما أن النجاح في تنمية التعبير الشفهي لدى الطالب ضمان لنجاح تعليمه المدرسي، بل وتمكينه من تعليم نفسه في المواقف الحياتية المستقبلية، وبذلك أصبح تدريب الطلاب على سلامة التعبير الشفهي من أبرز حاجات الفرد والمجتمع. «والمدرسة وما بها من برامج تستطيع أن تقدم للمجتمع مواطنين قادرين على إبداء الرأي في تسلسل ومنطقية وإقناع» (مجاور، ١٩٨٣م، ٢٣٩).

وإذا كان للتعبير الشفهي هذه الأهمية، فإن أهميته تزداد بالنسبة للطلاب في مراحل التعليم المختلفة، وبخاصة في المرحلة المتوسطة؛ لأن الطالب فيها يتوافر فيه قدر مناسب من النضج العقلي والوجداني، والجسمي، فتبرز حاجته إلى التعبير الشفهي مع المجتمع الذي يعيش فيه، كي يحقق أهدافه التواصلية، بكل يسر وسهولة.

«وتبرز أهمية التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، لأسباب نفسية تتمثل في أنه يستأصل من نفوس الطلاب مظاهر الخوف، وفقدان الثقة، والخجل، والتلعثم، ويعودهم على

القدرة على الحديث في جماعة، ويعدهم للمواقف القيادية والخطابية؛ بما يتيحه لهم من ارتجال للحديث في المواقف السريعة، وإتقان للإلقاء، وتمثيل للأداء ومراعاة للمعاني» (عبد الوهاب، ٢٠٠٢م، ٢٨٠).

ولكن على الرغم من أهمية التعبير الشفهي في حياة الطلاب بعامة، وطلاب المرحلة المتوسطة بوجه خاص، إلا أن هناك ثمة معوقات تعوق عملية تعليمه، فهو لا يحظى بالاهتمام والعناية بالقدر الذي يتناسب مع أهميته، إضافة إلى أن تدريسه ما زال يتم وفق أساليب ومداخل تقليدية؛ حيث أظهرت كثير من الدراسات، أن تعليم التعبير الشفهي لا يتم وفق الأسس التربوية الصحيحة، ولا يتماشى مع الاتجاهات العالمية المعاصرة، وأنه يهمل في أحيان كثيرة، ظناً بأنه لا توجد حاجة إلى التدريب عليه؛ لأن الجميع قادر على التحدث (الهاشمي، ٢٠٠٤م).

كما أن أهداف تعليمه غامضة، ومهاراته مجهولة، ومواقفه الحقيقية مهملة، ويخلو التعليم تقريباً من مناهج محددة لتعليمه، ويضيع الاهتمام بتعلمه باختلاط تدريسه مع تدريس التعبير الكتابي». (الناقة، ١٩٩٨م).

وعند النظر إلى المساحة الزمنية المخصصة لتدريس التعبير الشفهي في خطة الدراسة في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، يتضح أنها حصة واحدة كل أسبوعين بالتناوب مع التعبير الكتابي؛ أي أن نسبة المساحة الزمنية المخصصة له في خطة الدراسة بالمرحلة المتوسطة لا تتجاوز (٨٪) من مجموع الوقت المخصص لتدريس اللغة العربية في هذه المرحلة (وزارة التربية والتعليم ١٤٢٨هـ).

وهذه المساحة لا تتناسب مع أهمية التعبير الشفهي في هذه المرحلة، ولا تواكب الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، ولا تساعد على الوقوف على مستوى أداء الطلاب فيه.

«وعلى الرغم من أن تعليم التعبير الشفهي قد حظي بعناية ملحوظة سواء في أدبيات اللغة وطرائق تدريسها، أو على مستوى البحوث، والدراسات السابقة، إلا أنه لم يحظ في الواقع والممارسة التعليمية بتلك العناية؛ مما يشف عنه الأداء المتدني للطلاب»(عبد الحميد، ٢٠٠١م).

ومن أبرز هذه الممارسات التعليمية الواقعية عدم إعطاء الطلاب الفرص الكافية في دروس التعبير الشفهي لكي يعبروا عن آرائهم ويطرحوا أفكارهم؛ لأن كثيرا من المعلمين يجعلونهم في مواقف المستقبلين السلبيين، لا في موقف الفاعلين الإيجابيين بل إن تدريسهم يتم بطرق تقليدية، حيث يستأثر المعلم بالحديث، ولا يعطي الطلاب فرصة المشاركة في التعبير الشفهي (سكين،٢٠٠٢م).

وقد توصلت دراسة محمد (١٩٨٣م) إلى أن أعلى نسبة من الطلاب قد تحدثت أقل من خمس مرات طوال العام، وأن نسبة من لم يتحدثوا أبداً تقارب نسبة من تحدثوا أكثر من خمس مرات.

ويبدو أن هذا القصور من المعلمين ساهم في إعراض كثير من الطلاب عن المشاركة في التعبير الشفهي، وأسهم في ابتعادهم عن الحديث أمام زملائهم في حصص التعبير وغيرها، ويتأكد ذلك في المرحلة المتوسطة، حيث توصل عبد الوهاب (٢٠٠٢م) إلى أن الاهتمام بالتعبير الشفهي فيها ليس على المستوى المنشود، وأنه لا يحقق أهداف تعليمه، وأن مظاهر الضعف فيه واضحة.

ومن الشواهد التي تشير إلى انخفاض مستوى الطلاب في التعبير الشفهي:« انصرافهم عن مواقف الحديث، ونفورهم منها وإحجامهم عن المشاركة في الحديث، وإذا تحدث أحدهم لا يكاد يفهم كلامه ولا مراده، وإذا سأل سؤالاً، فإنه يستغرق وقتاً طويلاً في الكلام، ومع ذلك لا يفهم منه شيء»(العيسوي وثاني ,١٩٩٦م , ١٦٦) كما أن بعض الطلاب يتهيبون من الحديث ويفتقدون الجرأة عند طرح أفكارهم، وآرائهم (مقلد ,١٩٨٩م) وقد لاحظ عمار (٢٠٠٢م) أنه سرعان ما يظهر على بعض الطلاب الارتباك والاضطراب، إذا طلب منهم الحديث شفهياً في أي موقف من المواقف.

وقد أكدت دراسة لافي (١٩٩٤م) على أن كثيراً من الطلاب يبدون ضعافا في مواقف التعبير الشفهي، كما أشارت دراسة العشري (٢٠٠١م) إلى أن كثيرا منهم يصاب بالتردد والحيرة، إذا طلب منه إجراء حوار، أو مناقشة.

وقد توصلت دراسة البنا (٢٠٠٢م) إلى أن كثيرا من الطلاب يفضلون الجلوس في الصفوف الأخيرة من قاعات الدرس، أو في المكان الذي لا يلاحظهم فيه أحد، ليكونوا بمنأى عن المشاركة في المناقشات.

كما توصلت دراسة البشري (٢٠٠٧م) إلى وجود تدن واضح في أداء طلاب المرحلة المتوسطة في مهارات التعبير الشفهي اللازمة لهم.

ومن هنا فإن تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة يحتاج إلى مزيد من العناية؛ لأن طلاب هذه المرحلة بحاجة إلى تعلم التعبير عن أنفسهم بكل ثقة، وبلغة سليمة خالية من

الغموض، نظراً لأنهم «سينتقلون بعدها إلى المرحلة الثانوية التي يتهيب كثير من الطلاب فيها من الحديث أمام الآخرين، وأنهم قد بلغوا مرحلة عمرية يحتاجون فيها إلى التعبير عن آرائهم في كثير من المواقف اليومية التي يتعرضون لها» (١٩٨٩م، ١٠).

ولعل من أهم وأولى سبل العناية في تعليم التعبير الشفهي التعرف على أهم المعوقات التي تواجه تعليمه حسب ما يراه من يعلمه، و من يقوم بالإشراف على تعليمه، ومحاولة تذليلها، والحد منها؛ حتى يحقق الأهداف المرجوة من تعليمه.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الأهمية التعليمية للتعبير الشفهي إلا أن هناك قصورا واضحا في تعليمه، وخاصة في المرحلة المتوسطة، وهذا ما كشفت عنه بعض الدراسات التي تناولت التعبير الشفهي مثل دراسة كل من: (نصر، ١٩٩٧م)(الناقه،١٩٩٨م) (عبد الحميد،٢٠٠١م) (عبد الوهاب، ٢٠٠٢م) (سكين، ٢٠٠٢م) (الهاشمي، ٢٠٠٤م)

(البشري، ٢٠٠٧م) حيث أكدت جميعها على أن تعليم التعبير الشفهي لم يصل إلى المستوى المأمول؛ لأن هناك ضعفا عاما في مستوى الطلاب فيه؛ حيث إن مهاراتهم الشفهية متدنية، ومظاهر الضعف بادية فيها.

ويبدو أن هذا القصور في تعليم التعبير الشفهي يعود إلى وجود عدد من المعوقات التي تحول دون وصول تعليمه إلى المستوى المطلوب؛ ولهذا تبدو الحاجة ماسة إلى معرفة هذه المعوقات، والتعرف على مستوى وجودها من وجهة نظر من يقوم بتعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، ومن يقوم بالإشراف على تعليمه.

وتتلخص مشكلة الدراسة في:

أهمية التعرف على معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات.

أسئلة الدراسة:

١. ما ترتيب معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات؟
٢. ما ترتيب محاور معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والمشرفات والمعلمين والمعلمات؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي، تعزى إلى اختلاف الوظيفة التربوية؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي، تعزى إلى اختلاف المؤهل العلمي؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي، تعزى إلى اختلاف سنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر كل من: المشرفين التربويين، والمشرفات التربويات، والمعلمين والمعلمات من خلال التوصل إلى الآتي:

١. معرفة ترتيب معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات؟
٢. معرفة ترتيب محاور معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والمشرفات والمعلمين والمعلمات؟
٣. معرفة الفروق بين وجهات نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي بالمرحلة المتوسطة؛ والتي تعزى لاختلاف كل من: (الوظيفة التربوية، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية التعبير الشفهي في الحياة اليومية للطالب في المرحلة المتوسطة وفي بقية المراحل الدراسية، حيث إنه من أهم وسائله في قضاء حوائجه ومن أهم الأساليب التي تحقق أهدافه التواصلية.

وتبرز أهمية دراسة معوقات تعليمه في هذه الدراسة من خلال ما يلي:

– أنها تهتم بعدد من المحاور المهمة ذات العلاقة بمعوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة وهي:

(المقرر الدراسي والمعلم والطالب والمدرسة) وهذا قد يساعد الباحثين في بناء البرامج المناسبة لعلاج نواحي القصور فيها.

–أنها تقدم للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم قائمة بأهم معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، حتى يتمكنوا من تذليلها، ووضع حلول مناسبة لها.

– أنها الدراسة الوحيدة ـ حسب علم الباحث ـ التي بحثت هذا الموضوع في المملكة العربية السعودية.

– أنها من الدراسات القليلة في هذا المجال التي جمعت بين آراء المشرفين التربويين، والمعلمين، والمشرفات التربويات، والمعلمات.

–أنها قد تساعد المشرفين والمعلمين والمشرفات والمعلمات على معرفة آرائهم في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة؛ مما يسهل عليهم التعامل مع هذه المعوقات.

– أنها قد تساعد المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في تعرف المعوقات التي تواجه تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة؛ مما يساعدهم في حلها بطرق علمية وموضوعية دقيقة.

– أنها تلفت الأنظار إلى ضرورة الاهتمام إلى تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة.

– أنها تقدم توصيات قد تساعد في تحسين تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، وتسهم في تذليل معوقاته.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على:

– معوقات التعبير الشفهي المتعلقة بالمحاور التالية: (المقرر) (المعلم والمعلمة) (الطالب والطالبة) (المدرسة).

– مقرر التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة الذي تعتمده وزارة التربية والتعليم في مدارس البنين والبنات منذ بداية إقراره عام ١٤٢٤هـ حتى عام ١٤٣٠هـ.

– الطلاب والطالبات الذين يدرسون في مدارس المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض.

– معلمي ومعلمات اللغة العربية الذين يقومون بتعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة.

– المشرفين التربويين، والمشرفات التربويات الذين يتولون الإشراف على تعليم اللغة العربية في مكاتب الإشراف التربوي في مدينة الرياض.

– العام الدراسي ١٤٢٨ / ١٤٢٩هـ (وقت تطبيق أداة الدراسة).

مصطلحات الدراسة:

المقرر الدراسي:

يقصد به في هذه الدراسة مفردات ومهارات التعبير الشفهي المضمنة في منهج التعبير المقرر على طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة، حيث إن وزارة التربية والتعليم اعتمدت مقررا موحدا يدرس في مدارس البنين ومدارس البنات (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٨هـ).

الوظيفة التربوية:

يقصد بها طبيعة عمل المستجيب لفقرات الاستبانة الخاصة بمعوقات التعبير الشفهي، وهم في هذه الدراسة، إما مشرفون تربويون، أو معلمون، أو مشرفات تربويات، أو معلمات.

المعوقات:

يقصد بها في هذه الدراسة المحددات التي تحول دون تحقيق أهداف تعليم التعبير الشفهي، وتعيق المعلمين والمعلمات أثناء تعليمه.

التعبير الشفهي:

التعبير الشفهي هو: «ذلك الكلام الذي يعبر به المتحدث عما في نفسه من أفكار ومعان، وأحاسيس نحو موقف ما من خلال استخدام الصوت المعبر، والنطق الصحيح، واستخدام الإشارات المختلفة في توضيح المعنى»(عبد الحميد، ٢٠٠١م، ٢١٤).

وورد بأنه هو: «الكلام المنطوق الذي يعبر به الطالب في مواقف الاتصال الحيوية في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير، ودقة في الأداء بصوت معبر، ونطق سليم، وأداء يخلو من اللجلجة والتلعثم»(سكين ٢٠٠٢م، ٤٠).

كما ورد بأنه هو:« الإفصاح عن المشاعر باللسان حديثاً فصيحاً سليماً ». (الهاشمي ،٢٠٠٤م، ١٣٩).

ويقصد به في الدراسة الحالية ما تعتمده وزارة التربية والتعليم في منهج التعبير المقرر على طلاب المرحلة المتوسطة للبنين والبنات وهو: «التعبير باللسان عما في النفس من مشاعر وأفكار، وهو الذي عليه مدار حياة الناس الاجتماعية في اتصال بعضهم ببعض؛ لقضاء مصالحهم وتنظيم شؤونهم، ومن أمثلته: المحادثة، وإلقاء الخطب، والمناظرة، ورواية القصة، والتعليق على المشاهدات» (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٨هـ، ٨).

الدراسات السابقة:

لقد أجريت العديد من الدراسات في مجال التعبير الشفهي ومنها: دراسة (عبد الحميد، ١٩٨٦م) التي سعت إلى تقويم التعبير الشفهي في المرحلة الإعدادية (المتوسطة) حيث قام الباحث بتحديد مهارات التعبير الشفهي المناسبة لطلاب المرحلة الإعدادية، وعلى ضوئها قام ببناء مقياس لتقويم أداء الطلاب في هذه المهارات، ثم قام بتطبيقه على عينة مكونة من (٨٠) طالبا وطالبة، وفي ضوء نتائج التقويم قام بتصميم برنامج لتنمية سبع مهارات رئيسة وطبقه على عينة الدراسة وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج جاء من أبرزها وجود ضعف واضح في مهارات التعبير الشفهي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

أما دراسة (لافي، ١٩٩٤م) فقد قامت بحصر الأخطاء الشائعة في التعبير الشفهي لدى طلاب التعليم الأساسي من خلال تحديد مهارات ومجالات وموضوعات التعبير الشفهي اللازمة للصفين الخامس، والثامن من التعليم الأساسي، ومن ثم تحديد الأخطاء الشائعة التي يقع بها طلاب هذين الصفين.

وقد اختار الباحث عينة من طلاب الصفين الخامس والثامن وعددها (٤٠٠) طالبا وطالبة، وقام بتهيئة مواقف شفهية لكي يتحدث فيها أفراد العينة، وتوصل إلى وجود ضعف واضح في تعبيراتهم الشفهية، إضافة إلى وجود اختلاف مستوى هذه الأخطاء باختلاف الجنس والبئية.

وقد قام تيرنر (Turner,1998)، بإعداد أداة لقياس مهارات التحدث لدى طلاب التعليم العام، وقام بتطبيقها على عينة من الطلاب عددها (٦٠) طالبا في عدد من المواقف الشفهية، وتوصل إلى وجود تباين في القدرة الشفهية باختلاف مواقف الحديث التي تعرضوا إليها.

أما عبد الحميد (٢٠٠١م) فقد قام بتقويم مستويات الأداء في التعبير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال تحديد مهارات التعبير الشفهي والكتابي اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، ثم قام بقياس مستوى أداء (٤٧) طالبا وطالبة فيها ومن ثم حدد العلاقة بين الأداء الشفهي والأداء الكتابي لدى هؤلاء الطلاب.

وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج جاء من أبرزها تدني مستوى أداء الطلاب (عينة الدراسة) في مهارات التعبير الشفهي، وأن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الأدائين الشفهي والكتابي.

وقد قام (عبد الوهاب،٢٠٠١م) بقياس فاعلية برنامج قائم على التعبير الشفهي في تنمية بعض قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية (المتوسطة) حيث قام بتصميم البرنامج، وإعداد اختبار لقياس أثره، واختار عينة عشوائية من (١٤٠) طالبا وطالبة، وبعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية توصل إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية قدرات التفكير الإبداعي، حيث أظهر الاختبار البعدي تفوق المجموعة التجريبية في القدرة على التفكير الإبداعي.

أما فرج (٢٠٠٣م) فقد قام ببناء برنامج لعلاج الأخطاء اللغوية الشائعة في التعبير الشفهي لدى طلاب الصف الأول الثانوي حيث قام بتحديد هذه الأخطاء وتحليها بعد تطبيق استمارة لتشخيص الأخطاء على عينة عددها (٥٠) طالبا اختارهم بالطريقة العشوائية، ومن ثم قام بتصميم برنامج علاجي طبقه على عينة الدراسة وتوصل إلى عدد من النتائج جاء من أبرزها وجود أخطاء لغوية واضحة لدى الطلاب (عينة الدراسة) ومنها فاعلية البرنامج العلاجي المقترح في انخفاض معدل الأخطاء اللغوية لدى المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج العلاجي.

أما دراسة (عيسى ، ٢٠٠٥م) فقد قامت بتنمية مهارات التعبير الشفهي لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي (المتوسط) باستخدام بعض استراتيجيات ما بعد المعرفة حيث قام الباحث ببناء برنامج لتنمية مهارات التعبير الشفهي وتطبيقه على عينة عددهم (٥٠) طالبا من طلاب الصف الثالث الإعدادي، ومن ثم قام بملاحظة أدائهم بعد نهاية البرنامج وتوصل إلى عدد من النتائج، جاء من أبرزها فاعلية البرنامج المقترح في تنمية جوانب التعبير الشفهي لدى عينة الدراسة التجريبية.

وقد قام البشري (٢٠٠٧م) بتحديد جوانب الضعف في مهارات التعبير الشفهي لدى طلاب المرحلة المتوسطة ومن ثم بناء برنامج مقترح لعلاجها حيث حدد مهارات التعبير الشفهي اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة وبنى معياراً لتقويم هذه المهارات ثم قام بتطبيقه على عينة عددها (٢٥٧) طالبا من طلاب المرحلة المتوسطة، وفي ضوء النتائج التي توصل إليها اقترح برنامجا لعلاج جوانب الضعف في مهارات التعبير الشفهي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج، جاء من أبرزها تدني مستوى أداء الطلاب (عينة الدراسة) في مهارات التعبير الشفهي حيث بدا الضعف واضحا في جل مهارات التعبير الشفهي، ومنها وجود فروق دالة إحصائيا في أداء الطلاب، تبعا لاختلاف تقديراتهم الدراسية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح مما تم عرضه من دراسات أن التعبير الشفهي يحتل مكانة مهمة في تعليم اللغة العربية؛ لأن معظم الدراسات في مجال التعبير الشفهي قد أوصت بأهمية العناية به وفي تدريسه.

كما يتضح أيضا أن غالب الدراسات توصلت إلى نتائج تشير إلى انخفاض مستوى الطلاب في مهاراته، كما أشارت إلى أن هناك قصورا واضحا في تدريسه.

وعند النظر إلى ما تم عرضه من دراسات يتضح أن دراسة كل من: (عبد الحميد، ١٩٨٦م) ودراسة (عبد الوهاب، ٢٠٠١م) ودراسة (عيسى، ٢٠٠٥م) ودراسة (البشري، ٢٠٠٧م) كلها أجريت على طلاب المرحلة المتوسطة والدراسة الحالية تتفق مع هذه الدراسات في المرحلة، ولكنها تختلف معها في الإجراءات والأهداف.

ويلحظ مما تم عرضه من دراسات أن بعضها قامت بتقويم أداء الطلاب في التعبير الشفهي، وبعضها الآخر قامت ببناء برامج لتنمية مهاراته وعلاج مظاهر الضعف فيها، ولكن يلحظ من

الدراسات السابقة عدم بحثها في المعوقات والمحددات التي تعوق عملية تعليم التعبير الشفهي، حيث لم يجد الباحث - في حدود علمه - دراسة قامت بدراسة معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة؛ وهذا ما يبرر وجود الدراسة الحالية.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في نتائجها التي توصلت إليها، والتي أشارت إلى وجود ضعف عام في مستوى الطلاب في مهارات التعبير الشفهي، ومن توصياتها التي توصي بأهمية العناية في عملية تعليم التعبير الشفهي من خلال تقصي مشكلات تدريسه، ودراسة المحددات التي تعوق عمليات تعليمه والبحث عن السبل التي تحسن تعلمه وتعليمه.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي: وهو ذلك النوع من البحوث الذي «يتم بواسطته استجواب عينة من أفراد مجتمع الدراسة بهدف وصف الظاهرة المدروسة، من حيث طبيعتها ومستوى وجودها، وتفسيرها، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب، ويتم فيه استجواب عينة الدراسة من خلال أدوات من ضمنها الاستبانة» (العساف، ١٩٨٩م، ١٩).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات اللغة العربية في مدارس المرحلة المتوسطة الحكومية في مدينة الرياض وكذا جميع مشرفي ومشرفات اللغة العربية في مكاتب الإشراف التربوي في مدينة الرياض.

عينة الدراسة:

نظرا لقلة عدد مجتمع الدراسة من المشرفين التربويين والمشرفات التربويات فقد شملت عينة الدراسة جميع المشرفين والمشرفات، أما مجتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات فقد اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، وبذلك تكونت عينة الدراسة من: (٢٣٠) فردا موزعين على الفئات التالية:

١. فئة المشرفين التربويين: وعدد أفرادها (٢٨) مشرفا ويمثلون (٨٥٪) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة البالغ عددهم (٣٣) مشرفا حيث استبعدت استمارتين لعدم اكتمالهما ولم يأت الرد من ثلاثة مشرفين.
٢. فئة المعلمين: وعدد أفرادها (١٠٧) معلمين ويمثلون (١٣٪) من مجموع أفراد مجتمع ا

٣. لدراسة البالغ عددهم (٨٠٤)معلمين (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٨هـ).

٤. فئة المشرفات التربويات: وعدد أفرادها (٢٨)مشرفة ويمثلون (٨٨٪)من مجموع أفراد مجتمع الدراسة البالغ عددهم (٣٢)مشرفة، حيث استبعدت استمارتين لعدم اكتمالهما ولم يأت الرد من مشرفتين.

٥. فئة المعلمات: وعدد أفرادها (٧٦) معلمة ويمثلون (١٠٪) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة البالغ عددهم (٨١٠)معلمات (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٨هـ).

وقد اختلفت المؤهلات العلمية لعينة الدراسة وسنوات خبرتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١)

عينة الدراسة موزعة حسب الوظيفة والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة

نوع الوظيفة	المؤهل			الخبرة			
	بكالوريوس غير تربوي	بكالوريوس تربوي	تعليم عال	أقل من خمس سنوات	من ٥ . أقل من ١٠ سنوات	من ١٠. أقل من ١٥ سنة	أكثر من ١٥ سنة
مشرفون	١	١٣	١٤	١	٢	٧	١٨
معلمون	١٠	٩٢	٥	١٥	٤٨	٢١	٢٣
مشرفات	٤	٢٠	٤	٠	٣	٧	١٨
معلمات	١٩	٥١	٦	١٧	١٤	١٥	٣٠
المجموع	٣٤	١٧٦	٢٩	٣٣	٦٦	٥٠	٨٩
مجموع أفراد العينة			٢٣٠				

ومن خلال الجدول رقم (١) يتضح أن نصف المشرفين التربويين مؤهلاتهم عليا أي فوق البكالوريوس وأن غالب المعلمين حاصلون على بكالوريوس تربوي في حين أن أكثر المشرفات التربويات والمعلمات مؤهلهن العلمي بكالوريوس تربوي .

أما سنوات الخبرة فيلاحظ أن أكثر المشرفين التربويين تجاوزت خبرتهم خمسة عشر عاما، أما المعلمون الذين خبرتهم من خمس إلى عشر سنوات فهم الأكثر من بين أفراد عينة المعلمين في حين أن أكثر المشرفات التربويات والمعلمات تزيد خبرتهن عن خمسة عشر عاما.

أداة الدراسة:

أعد الباحث استبانة الهدف منها التعرف على آراء عينة الدراسة: (مشرفي اللغة العربية - معلمي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة - مشرفات اللغة العربية - معلمات اللغة العربية) في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة في مدارس البنين ومدارس البنات، وقد تم بناؤها عبر الخطوات التالية:

- استخلاص معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة عن طريق الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة ومن ثم استطلاع مبدئي لآراء بعض معلمي ومعلمات اللغة العربية في المرحلة المتوسطة إضافة إلى استشارة بعض المتخصصين.

- تضمين معوقات تعليم التعبير الشفهي بعد تصنيفها تحت أربعة محاور رئيسة هي: (المقرر الدراسي - المعلم - الطالب - المدرسة) في استفتاء قدم إلى (١٩) محكما هم (٤) أساتذة من المتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها و (٣) أساتذة متخصصين في اللغة العربية وآدابها و (٣) مشرفين تربويين و (٣) مشرفات تربويات و (٣) معلمي لغة عربية في المرحلة المتوسطة و (٣) معلمات لغة عربية في المرحلة المتوسطة، وكان الهدف من هذا الاستفتاء التأكد من صدق المعوقات المقترحة.

- بعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون تم وضع الاستبانة بصورتها النهائية والمكونة من أربعة محاور داخل كل محور عشر معوقات بحيث أصبح العدد الكلي للمعوقات أربعين معوقا.

- قياس صدق الأداة والتأكد من ثباتها.

-تطبيق الأداة على عينة الدراسة .

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة تم إعادة الاستبانة بمحاورها وفقراتها بعد إجراء التعديلات المقترحة إلى المحكمين مرة ثانية وعد موافقة (١٦) عضوا من أصل (١٩) محكما على الفقرات دليلا على صدق المحتوى لهذه الأداة.

ولقياس الصدق الداخلي للأداة قام الباحث باستخراج معاملات الارتباط بين درجات كل محور والمستوى الكلية للأداء كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

معامل الارتباط بين مستوى كل محور والمستوى الكلية

المحور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المقرر	٠,٧٥	٠,٠١
المعلم	٠,٨١	٠,٠١
الطالب	٠,٧٠	٠,٠١
المدرسة	٠,٧٢	٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٢) أن معاملات الارتباط كلها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على الصدق الداخلي للأداة وأنها على مستوى عالٍ من الاتساق الداخلي.

ثبات الأداة:

تم حساب ثبات أداة الدراسة عن طريق استخدام معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة، كما تم حساب الثبات الكلي للأداة، وقد بلغت قيم المعامل كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٣)

معامل الثبات لكل محور من محاور أداة الدراسة وللاستبانة ككل

م	محاور الاستبانة	معامل الثبات
١	المقرر	٠,٨٠
٢	المعلم	٠,٨٨
٣	الطالب	٠,٨٢
٤	المدرسة	٠,٧٩
الثبات الكلي للأداة		٠,٩١

يتضح من الجدول رقم (٣) أن أقل معامل ثبات قد سجل على البعد الرابع (المدرسة) وكان(٠,٧٩) في حين كان أعلى ثبات (٠,٨٨) وهو خاص بالمحور الثاني (المعلم) كما تبين أن لجميع معاملات الثبات الخاصة بالمحاور دلالة إحصائية .

أما معامل الثبات الكلي للأداة فقد جاء (٠,٩١) وهو ذو دلالة إحصائية تشير إلى ثبات الأداة بمستوى يوثق في تطبيقها بمستوى اطمئنان عال.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ما ترتيب معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات؟

استخدم الباحث مدرج (ليكرت) الخماسي في تقسيم فئات الاستبانة المقدمة إلى عينة الدراسة من أجل التعرف على مستوى إدراكهم لمعوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة بحيث كانت الاستبانة تدعو المستجيب إلى تحديد رأيه في مستوى وجود المعوق هل هي: كبيرة جدا (٥) درجات أو كبيرة (٤) درجات، أو متوسطة (٣) درجات، أو قليلة (درجتان)، أو قليلة جدا (١) درجة واحدة وفي ضوء ذلك تم تحليل البيانات وفق ما يلي:

إذا جاء المتوسط ما بين:(٤,٢٠ ـ ٥) فإن مستوى وجود المعوق كبير جدا.

وإذا جاء المتوسط ما بين:(٣,٤٠ ـ ٤,١٩) فإن مستوى وجود المعوق كبير، وإذا جاء المتوسط ما بين:(٢,٦٠ ـ ٣,٣٩) فإن مستوى وجود المعوق متوسط، وإذا جاء المتوسط ما بين:(١,٨٠ ـ ٢,٥٩) فإن مستوى وجود المعوق قليل، وإذا جاء المتوسط أقل من: (١,٨٠) فإن مستوى وجود المعوق قليل جدا.

ويتضح من الجدول التالي مستوى وجود معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر كل من: المشرفين التربويين، والمعلمين، والمشرفات التربويات، والمعلمات، وهي مرتبة ترتيبا تنازليا.

جدول رقم (٤)

معوقات تعليم التعبير الشفهي مرتبة تنازليا من وجهة نظر المشرفين والمشرفات والمعلمين والمعلمات

م	المحور	المعوق	المتوسط	الترتيب
١	الطالب	قلة المحصول اللغوي لدى الطالب.	٤,٤١	١
٢	الطالب	عدم إدراك الطالب أهمية تعلم مهارات التعبير الشفهي.	٤,٣٤	٢
٣	الطالب	خجل الطالب وتخوفه من التحدث في مواقف التعبير الشفهي.	٤,٣٣	٣
٣١	المدرسة	كثرة الأعباء التعليمية الملقاة على عاتق المعلم.	٤,٣٠	٤

٥	الطالب	عدم قيام الطالب بمتابعة التدرب على مهارات التعبير الشفهي خارج الصف الدراسي.	٤,٢٨	٥
٣١	المدرسة	كثافة عدد الطلاب في الصف الواحد.	٤,٢٧	٦
٢٨	الطالب	ضعف قدرة الطالب على التعبير الشفهي باللغة العربية الفصيحة.	٤,١٨	٧
٣٠	الطالب	عدم تشجيع الوالدين للطالب على متابعة التدرب على مهارات التعبير الشفهي	٤,١٥	٨
٣٩	الطالب	عدم تعويد الطالب من قبل والديه على التعبير عن رأيه في المواقف المختلفة	٤,١٥	٩
١١	المعلم	عدم تدريب معلم اللغة العربية قبل الخدمة على تعليم مهارات التعبير الشفهي.	٤,١٤	١٠
٣٨	المدرسة	عدم إشراك المعلم بدورات تدريبية خاصة بتعليم التعبير الشفهي.	٤,١٤	١١
٣٥	المدرسة	عدم وجود قاعات دراسية مناسبة لتعليم مهارات التعبير الشفهي.	٤,١٢	١٢
٤٠	المدرسة	عدم وجود بيئة تعليمية مناسبة تقوي ثقة الطالب بنفسه، وتشجعه على طرح آرائه.	٤,٠٥	١٣
٢٦	الطالب	عدم إقبال الطالب على الأنشطة التي تساعد على تنمية مهارات التعبير الشفهي.	٤,٠٥	١٤
٣٦	المدرسة	قلة الفرص المتاحة أمام الطلاب لممارسة الأنشطة اللغوية التي تنمي مهارات التعبير الشفهي.	٤,٠٤	١٥
٣٩	المدرسة	عدم تعاون المدرسة مع البيت في علاج الصعوبات التي تواجه الطالب في أثناء التعبير الشفهي.	٤,٠٢	١٦
٨	المقرر	عدم الاهتمام بتنمية مهارات التعبير من خلال المقررات الدراسية الأخرى.	٣,٩٥	١٧
٢٧	الطالب	ضعف الطالب في فروع اللغة العربية الأخرى.	٣,٩٣	١٨
٢٤	الطالب	عدم رغبة الطالب في تعلم مهارات التعبير الشفهي.	٣,٨٦	١٩
٧	المقرر	عدم وجود معايير مناسبة لتقويم مهارات التعبير الشفهي لدى الطلاب.	٣,٨٥	٢٠
٣٧	المدرسة	عدم الاهتمام بالطلاب المتميزين في مهارات التعبير الشفهي.	٣,٧٤	٢١
٢٠	المعلم	عدم ترك الحرية أمام الطلاب لاختيار الموضوعات التي يرغبون التحدث فيها.	٣,٧٤	٢٢
٥	المقرر	عدم وفاء الموضوعات المقدمة للطلاب بحاجاتهم وميولهم.	٣,٧٢	٢٣
٥	المقرر	عدم مراعاة ميول الطلاب وحاجاتهم عند اختيار موضوعات التعبير الشفهي.	٣,٧١	٢٤

١٠	المقرر	تركيز مقرر التعبير على مهارات التعبير الكتابي على حساب مهارات التعبير الشفهي.	٣,٦٦	٢٥
٣٤	المدرسة	قلة اهتمام المسئولين عن تقويم المعلم بمقرر التعبير.	٣,٦٥	٢٦
١٧	المعلم	عدم استخدام أساليب مناسبة للتعرف على مستوى أداء الطلاب في مهارات التعبير الشفهي.	٣,٦١	٢٧
١٩	المعلم	عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب أثناء التدريب على مهارات التعبير الشفهي.	٣,٥٢	٢٨
١٦	المعلم	عدم اهتمام المعلم بطرق التدريس الحديثة التي تعتمد على المناقشة والحوار.	٣,٥٠	٢٩
١٣	المعلم	عدم اهتمام المعلم بالتخطيط لدرس التعبير الشفهي.	٣,٤٩	٣٠
٩	المقرر	ضعف العلاقة بين مقرر التعبير وفنون اللغة الأخرى.	٣,٤٣	٣١
١٥	المعلم	عدم إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.	٣,٤١	٣٢
٣	المقرر	عدم وجود دليل خاص بالمعلم يساعده في تدريس التعبير الشفهي.	٣,٣٣	٣٣
٣٢	المدرسة	قلة عدد مشرفي اللغة العربية بالنسبة لعدد المعلمين.	٣,٣٠	٣٤
١٤	المعلم	عدم تحدث المعلم باللغة العربية الفصيحة في أثناء التعليم.	٣,٣٠	٣٥
٤	المقرر	عدم تحديد مهارات التعبير الشفهي اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة.	٣,٢٩	٣٦
١	المقرر	عدم وضوح أهداف تعليم التعبير في المرحلة المتوسطة.	٣,١٠	٣٧
١٢	المعلم	عدم قناعة معلم اللغة العربية بأهمية تعليم التعبير الشفهي.	٣,٠٨	٣٨
٢	المقرر	عدم وجود مقرر خاص بالتعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة.	٣,٠٧	٣٩
٥	المقرر	عدم كفاية حصص التعبير المخصصة للتعبير الشفهي.	٢,٩١	٤٠

يوضح الجدول رقم (٥) ترتيب المعوقات تنازليا حيث تم ترتيبها حسب المتوسط الحسابي لآراء عينة الدراسة ويلاحظ من الجدول أن المعوقات الستة الأولى جاء متوسطها الحسابي أكبر من (٤,٢٠) وهذا يعني أن مستوى وجود هذه المعوقات الستة كبير جدا، في حين أنه جاء متوسط (٢٦) ست وعشرين معوقا ما بين (٣,٤١ ـ ٤,١٨) وهذا يعني أن مستوى وجود هذه المعوقات كبير، أما بقية المعوقات وعددها ثماني معوقات (٨) فقد تراوح متوسطها الحسابي ما بين (٢,٩١ ـ ٣,٣٣) وهذا يعني أن مستوى وجودها متوسط.

وهذه النتيجة في مجملها تبين ارتفاع مستوى وجود معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة؛ مما يؤثر على مستوى الطلاب فيه، وتتفق مع بعض الدراسات السابقة التي أشارت إلى وجود مظاهر ضعف في عملية تعليم التعبير الشفهي ومنها دراسة كل من: (التونسي، ٢٠٠١)

(عبد الوهاب، ٢٠٠٢) (عيسى، ٢٠٠٥) (البشري، ٢٠٠٧).

ويلاحظ من الجدول أيضا أن المعوقات الثلاثة الأولى كلها خاصة بمحور الطالب حيث جاء المعوق الخاص بقلة المحصول اللغوي لدى الطالب في الترتيب الأول من بين المعوقات حيث حصل على متوسط حسابي قدره (٤,٤١) وربما يعود ذلك إلى التفريع القائم في تدريس مواد اللغة العربية حيث يدرس كل فرع بمعزل عن الفرع الآخر؛ مما يقلل فرص التدريب على مهارات التعبير ويقلل من توظيف ما درسه في فروع اللغة الأخرى الطالب في دروس التعبير، وجاء في الترتيب الثاني المعوق الخاص بعدم إدراك الطالب أهمية تعلم مهارات التعبير الشفهي، حيث حصل على متوسط حسابي قدره (٤,٣٤) وربما يعود ذلك إلى تقصير بعض المعلمين في تدريس التعبير الشفهي، وعدم إعطائه مزيداً من الأهمية مما انعكس على أداء الطلاب، واتجاههم نحوه، في حين جاء الترتيب الثالث من نصيب المعوق الخاص بخجل الطالب وتخوفه من التحدث في مواقف التعبير الشفهي حيث حصل على متوسط حسابي قدره (٤,٣٣).وربما يعود ذلك إلى التنشئة الاجتماعية للطالب، والتي لا توفر له الفرص الكافية للتعبير عن رأيه وطرح أفكاره مما ولد لديه التهيب من المشاركة في مواقف التعبير الشفهي، وتؤكد ذلك دراسة كل من: (عليان، ١٩٨٨) (العيسوي وثاني، ١٩٩٦) (دبيس، ١٩٩٧م)

(المدخلي، ١٩٩٧م) (البنا، ٢٠٠٢م) (البشري، ٢٠٠٧م).

أما أقل معوقين فهما يندرجان تحت محور المقرر وهما المعوق الخاص بعدم وجود مقرر خاص بالتعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة وجاء في الترتيب الأخير من بين المعوقات، حيث حصل على متوسط حسابي قدره (٢,٩١) في حين أن المعوق الذي يسبقه مباشرة هو المعوق الخاص بعدم وجود مقرر خاص بالتعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، حيث حصل على متوسط حسابي قدره (٣,٠٧). ورما يعود ذلك إلى أن وزارة التربية والتعليم قد وفرت في الآونة الأخيرة دليل المعلم لمقرر التعبير والذي يشتمل على عدد من المهارات اللازمة لتعليم التعبير الشفهي والكتابي(وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٨هـ).

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ما ترتيب محاور معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات؟

يتضح من الجدول التالي ترتيب المحاور الأربعة الخاصة بمعوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة كما يراها كل من: المشرفين التربويين، والمعلمين، والمشرفات التربويات، والمعلمات.

جدول رقم (٥)

ترتيب محاور المعوقات من وجهة نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات

المحور	المشرفين		المشرفات		المعلمون		المعلمات		المتوسط العام	الترتيب العام
	المتوسط	الترتيب	المتوسط	الترتيب	المتوسط	الترتيب	المتوسط	الترتيب		
المقرر	٣٨,٦٧٨	٤	٣٢,٠٧١	٤	٣٥,٢٩٩	٣	٣٢,٢٦٣	٤	٣٤,٥٧٧	٤
المعلم	٤٣,١٠٧	٣	٤١,٠٠٠	٢	٣٤,٢٦١	٤	٣٢,٤٤٧	٣	٣٧,٧٠٣	٣
الطالب	٤٣,٨٥٧	١	٣٩,٣٩٢	٣	٤١,٨١٣	١	٤١,٦٤٤	١	٤١,٦٧٦	١
المدرسة	٤٣,٢١٤	٢	٤٢,٠٧١	١	٣٨,٧٩٤	٢	٣٨,٦٨٤	٢	٤٠,٦٩٠	٢

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن محور الطالب جاء ترتيبه الأول في ترتيب محاور المعوقات، وذلك في ضوء المتوسط العام عند الفئات الأربع مجتمعة وقد أعطاه المشرفون التربويون، والمعلمون، والمعلمات الترتيب الأول، في حين أن المشرفات التربويات يرين أن ترتيبه الثاني في محاور المعوقات.

وهذه النتيجة تؤكد ما أشار إليه كل من:(العيسوي وثاني، ١٩٩٦م) (العشري، ٢٠٠١م) (البنا، ٢٠٠٢م) (عيسى، ٢٠٠٥م) من أن كثيرا من الطلاب يحجمون عن المشاركة في دروس التعبير الشفهي؛ مما يعوق عملية تدريسه، ويؤصل وجود معوقاته، وربما يكون للتنشئة الاجتماعية، وتعامل بعض الأسر مع أبنائها دور في إحجام الطلاب عن المشاركة، وتهيبهم من التحدث في دروس التعبير الشفهي.

وحصل محور المدرسة على الترتيب الثاني في محاور المعوقات، وذلك في ضوء المتوسط العام عند الفئات الأربع مجتمعة وقد أعطاه المشرفون التربويون، والمعلمون، والمعلمات الترتيب الثاني، في حين أن المشرفات التربويات وضعنه في الترتيب الأول.

وهذه النتيجة تؤكد ما أشار إليه (الناقة، ١٩٩٨م) من أن التعبير الشفهي لا يلقى اهتماما في معظم المدارس وربما يعود ذلك إلى قلة المساحة الزمنية لتدريس التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة فهو يدرس حصة واحدة كل أسبوعين بالتناوب مع التعبير الكتابي، وربما يعود أيضا إلى قلة المناشط الصفية واللاصفية في بعض المدارس المتوسطة.

أما محور المعلم فقد جاء في الترتيب الثالث وذلك في ضوء المتوسط العام عند الفئات الأربع مجتمعة، وقد أعطاه المشرفون والمعلمات الترتيب الثالث في حين أن المعلمين أعطوه الترتيب الرابع والمشرفات أعطينه الترتيب الثاني.

وهذا المحور يظهر فيه الاختلاف في الترتيب وهذا راجع لإدراك كل فئة لدورها في تعليم التعبير الشفهي حيث اتفق المشرفون والمعلمات في الترتيب فأعطوه الترتيب الثالث في حين أن المعلمين وضعوه في الترتيب الرابع والمشرفات في الترتيب الثاني، وربما تعود هذه النتيجة إلى أن المعلمين يشعرون أنهم يقومون بدورهم المناط بهم في تعليم التعبير الشفهي والقصور من غيرهم في حين أن المشرفات يرين أن المعلمات لا يقمن بدورهن الكافي في تعليم التعبير الشفهي، وهذه النتيجة تؤكد على مساهمة كل من المعلم والمعلمة في جود معوقات تعليم التعبير الشفهي وتؤكد ما أشار كل من: (عبد الكريم، ١٩٩٨م) و (الهاشمي، ٢٠٠٤م) إلى أن بعض المعلمين يساهمون في تدني مستوى الطلاب في التعبير الشفهي؛ لأن أكثرهم لا يعطون الطلاب فرص التحدث في دروس التعبير.

كما تؤكد ما أشار إليه عبد الحميد (٢٠٠١م) من وجود ضعف لدى بعض المعلمين في مهارات التعبير الشفهي؛ لأن بعضهم لا يمتلكون مهارات التعبير الشفهي أصلا، ومن ثم فلا يستطيعون ممارستها أمام طلابهم.

أما آخر محاور المعوقات فقد جاء من نصيب محور المقرر وذلك في ضوء المتوسط العام عند الفئات الأربع مجتمعة حيث أعطاه المشرفون التربويون، والمشرفات التربويات، والمعلمات الترتيب الرابع والأخير، في حين أن المعلمين أعطوه الترتيب الثالث.

وربما يعود ذلك كما يقول العيسوي وثاني (١٩٩٦م) إلى عدم وجود مادة دراسية خاصة تعنى بتعليم مهارات التعبير الشفهي، كما هو متبع في كثير من الدول الأخرى.

وربما يعود أيضا إلى عدم وضوح أهداف ومهارات التعبير الشفهي لدى كثير من المعلمين،

لأن تعليمه كما يرى الناقة (١٩٩٨م) يضيع باختلاط تدريسه مع التعبير الكتابي، إضافة إلى أن غالبية المعلمين كما يقول عبد الحميد (٢٠٠١م) يهتمون بالتعبير الكتابي على حساب التعبير الشفهي، لأن متابعة المعلم من الجهات الفنية تركز على الأعمال الكتابية فقط.

وفي هذا المحور يلاحظ أنه اتفق كل من المشرفين التربويين، والمشرفات التربويات، والمعلمات على إعطائه الترتيب الرابع والأخير، في حين أن المعلمين فقط أعطوه الترتيب الثالث، وربما يعود ذلك إلى وجود دليل لتعليم التعبير يشتمل على بعض مهارات التعبير الشفهي ويشتمل على بعض التوجيهات التي تساعد المعلم والمعلمة في تدريسه(وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٨هـ) وهذه النتيجة تعزز ما أوصت به الدراسات السابقة والتي تدعو إلى اعتماد مقرر خاص لتعليم مهارات التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة والتي منها دراسة كل من: (عبد الوهاب، ٢٠٠م) (البشري، ٢٠٠٧م).

ثالثا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي، تعزى إلى اختلاف الوظيفة التربوية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء اختبار (ت) لاستخراج مستوى دلالة الفروق والتي جاءت على النحو التالي:

أ - الفروق بين المشرفين التربويين والمشرفات التربويات:

اتضح بعد المعالجة الإحصائية للبيانات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر المشرفين التربويين، ووجهة نظر المشرفات التربويات في مستوى وجود معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٦)

اختبار (ت) لدلالة الفروق بين وجهة نظر المشرفين التربويين ووجهة نظر المشرفات التربويات في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مشرفون	٢٨	١٦٩,٢٨٥٧	١٥,٨٦٠١٧	٢,٩٥٦	٠,٠٥
مشرفات	١٠٧	١٥٤,٥٣٥٧	٢١,١٠٥٥٢		

* توجد فروق لصالح المشرفين

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين وجهة نظر المشرفين التربويين ووجهة نظر المشرفات التربويات في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، وذلك لصالح المشرفين التربويين، وهذا يعني أن مستوى

وجود المعوقات من وجهة نظر المشرفين التربويين أعلى من مستوى وجودها لدى المشرفات التربويات، وهذا يعود إلى اختلاف طبيعة عمل كل منهم، فالمشرفون يشرفون على مدارس البنين فقط والمشرفات يشرفن على مدارس البنات فقط، ولكل ميدان ظروفه.

ب- الفروق بين المعلمين والمعلمات:

اتضح بعد المعالجة الإحصائية للبيانات عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر المعلمين ووجهة نظر المعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

اختبار (ت) لدلالة الفروق بين وجهة نظر المعلمين ووجهة نظر المعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
معلمون	١٠٧	١٥٠,١٦٨٢	٢٠,٦٣٩٩٩	١,٥٢	غير دالة
معلمات	٧٦	١٤٥,٠٣٩٥	٢٣,٧٣٢٦٤		

يتضح من الجدول رقم (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر المعلمين، ووجهة نظر المعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، وربما يعود ذلك إلى أن مقرر التعبير موحد في مدارس البنين ومدارس البنات، وربما يعود أيضا إلى أن خصائص الطلاب والطالبات في هذه المرحلة متقاربة فمظاهر الخجل التي قد تعيقهما من المشاركة الإيجابية في دروس التعبير الشفهي تكاد تكون متشابهة رغم وجود الاختلاف بين طبيعة الجنسين واحتياجات كل منهما.

وربما يعود أيضا إلى أن المباني المدرسية وتجهيزاتها في مدارس البنين والبنات متشابهة ، إضافة إلى أن كثافة الطلاب والطالبات داخل الصفوف الدراسية واحدة، والتكليفات المناطة بالمعلمين والمعلمات واحدة أيضا.

ج- الفروق بين المشرفين التربويين والمعلمين:

نظرا طبيعة العلاقة بين المشرفين التربويين والمعلمين، واحتكاك كل منهما بالآخر بطريقة مباشرة وعلى اعتبار أن المشرفين التربويين سبق وأن كانوا معلمين، قام الباحث باستخراج الفروق بينهم في محاور معوقات تعليم التعبير كل محور على حدة، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٨)

اختبار (ت) لدلالة الفروق بين وجهة نظر المشرفين التربويين ووجهة نظر المعلمين في محاور معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة

المقرر					
المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مشرفون	٢٨	٣٨,٦٧٨٦	٦,١٥٨٧	٢,٤٨٢	*٠,٠١
معلمون	١٠٧	٣٥,٢٩٩١	٧,٣١٤٠		
المعلم					
المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مشرفون	٢٨	٤٣,١٠٧١	٤,٤٩١٤	٧,٤٩٣	* ٠,٠١
معلمون	١٠٧	٣٤,٢٦١٧	٨,٤٨٥٦		

الطالب					
المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مشرفون	٢٨	٤٣,٨٥٧١	٤,٧٨٢٠	١,٩٦٦	غير دالة
معلمون	١٠٧	٤١,٨١٣١	٥,٣٢١٩		
المدرسة					
المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مشرفون	٢٨	٤٣,٢١٤٣	٥,٨٣٩٥	٣,٤٩٤	* ٠,٠١
معلمون	١٠٧	٧,٤١٣٨	٦,٣٩٢٤		

* توجد فروق لصالح المشرفين

يلاحظ من الجدول رقم (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين وجهة نظر المشرفين التربويين ووجهة نظر المعلمين في معوقات محاور كل من المقرر والمعلم والمدرسة، وربما يعود ذلك إلى أن المعلمين أكثر احتكاكا بمحوري المقرر والمدرسة من المشرفين التربويين، أما محور المعلم فقد يكون هناك اختلاف بين رؤية المشرف التربوي لأداء المعلم في تدريس التعبير وبين رؤية المعلم نفسه لأدائه التدريسي، في حين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر المشرفين التربويين وبين وجهة نظر المعلمين في مستوى وجود معوقات محور الطالب. وهذا ما جعل محور الطالب يأتي في طليعة المحاور الخاصة بمعوقات تعليم التعبير الشفهي، حيث إن هناك تقاربا كبيرا بين وجهة نظر المشرفين التربويين، ووجهة نظر المعلمين في إدراكهم لوجود المعوقات الخاصة بالطالب.

د- الفروق بين المشرفات التربويات والمعلمات:

ونظرا أيضا لطبيعة العلاقة بين المشرفات التربويات والمعلمات، واحتكاك كل منهما بالآخر بطريقة مباشرة وعلى اعتبار أن المشرفات التربويات سبق وأن كنا معلمات، قام الباحث باستخراج الفروق بينهن في محاور معوقات تعليم التعبير كل محور على حدة، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٩)

اختبار (ت) لدلالة الفروق بين وجهة نظر المشرفات التربويات ووجهة نظر المعلمات في معوقات محاور تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة

المقرر					
المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مشرفات	٢٨	٣٢,٠٧١٤	٨,٩٢٧٤	٠,٠٩٩	غير دالة
معلمات	٧٦	٣٢,٢٦٣٢	٨,٤١٣٢		
المعلمة					
المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مشرفات	٢٨	٤١,٠٠٠٠	٥,٤٤٣٣	٥,٧٦٩	* ٠,٠١
معلمات	٧٦	٣٢,٤٤٧٤	٩,٣٠٥٧		
الطالبة					
المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مشرفات	٢٨	٣٩,٣٩٢٩	٥,٤٦٥٩	١,٨٢٣	غير دالة
معلمات	٧٦	٤١,٦٤٤٧	٥,٩٠٧٥		
المدرسة					
المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
مشرفات	٢٨	٤٢,٠٧١٤	٨,٩٢٧٤	٢,٥١٢	* ٠,٠١
معلمات	٧٦	٣٨,٦٨٤٢	٨,٤١٣٨		

*توجد فروق لصالح المشرفات

يلاحظ من الجدول رقم (٩) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين وجهة نظر المشرفات التربويات ووجهة نظر المعلمات في معوقات محوري المعلمة والمدرسة.

في حين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر المشرفات التربويات، ووجهة نظر المعلمات في معوقات محوري المقرر والطالبة، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن النظرة إلى المقرر والطالبة شبه متقاربة بين المشرفات والمعلمات في حين أن النظرة إلى المعلمة والمدرسة قد تختلف بين المشرفة التربوية والمعلمة، فربما أن المعلمات ينظرن إلى أدائهن التدريسي بنظرة أخرى مختلفة عن نظرة المشرفات التربويات اللاتي يشرفن على أدائهن.

رابعا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي، تعزى إلى اختلاف المؤهل العلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء اختبار (ف) لاستخراج مستوى دلالة الفروق والتي جاءت على النحو التالي:

جدول رقم (١٠)

اختبار (ف) لدلالة الفروق بين وجهات نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة تبعا لاختلاف المؤهل العلمي

المشرفون					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١١٢٧,٥٥٠	٣	٣٧٥,٨٥٠	١,٥٢١	غير دالة
داخل المجموعات	٥٩٢٩,٨٧٩	٢٤	٢٤٧,٠٧٨		
الكلي	٧٠٥٧,٤٢٩	٢٧			
المعلمون					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٨٩٢,٢٠٢	٢	٩٤٦,١٠١	٢,٢٧٤	غير دالة
داخل المجموعات	٤٣٢٦٤,٧٧٠	١٠٤	٤١٦,٠٠٧		
الكلي	٤٥١٥٦,٩٧٢	١٠٦			
المشرفات					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١١٢٧,٥١٤	٢	٤١٦,٢٥٧	٠,٩٣٠	غير دالة
داخل المجموعات	١١١٤٩,٤٥٠	٢٥	٤٤٧,٧٧٨		
الكلي	١٢٠٢٦,٩٦٤	٢٧			
المعلمات					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٠٥٢,٧٧٧	٢	١٠٢٦,٣٨٨	١,٨٦٤	غير دالة
داخل المجموعات	٤٠١٩,١٠٥	٧٣	٥٥٠,٥٤٩		
الكلي	٤٢٢٤٢,٨٨٢	٧٥			

يلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن نوع المؤهل العلمي لم يكن له تأثير على وجهات نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات، فيما يتعلق معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، حيث يلاحظ بأنه لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية بينهم فيما يتعلق باختلاف المؤهل العلمي، وربما ذلك يشير إلى تأصل هذه المعوقات واستمرارها فهي تبدو واضحة لجميع عينة الدراسة، وليس هناك أي تأثير للمؤهل العلمي في رؤيتها وإدراكها.

وهذا يتوافق مع ما أشارت إليه دراسة (الملا والمطاوعة، ١٩٩٧م) والتي توصلت إلى أن متغير المؤهل العلمي ليس له تأثير في إدراك المشرفين التربويين، والمعلمين للعوامل التي تعوق تعليم مهارات التعبير الإبداعي في المرحلة المتوسطة.

خامسا: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي»، تعزى إلى اختلاف سنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء اختبار (ف) لاستخراج مستوى دلالة الفروق والتي جاءت على النحو التالي:

جدول رقم (١١)

اختبار (ف) لدلالة الفروق بين وجهات نظر المشرفين والمشرفات، والمعلمين والمعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة تبعا لاختلاف سنوات الخبرة

المشرفون					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٢٥,٥٢٩	٣	١٧٥,١٧٦	٠,٦١٧	غير دالة
داخل المجموعات	٦٨١٥,١٥٠	٢٤	٢٨٣,٩٦٥		
الكلي	٧٣٤٠,٦٧٩	٢٧			
المعلمون					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٢٤٩,٨٨٨	٤	٦٢٦,٤٧٢	١,٣٣٧	غير دالة
داخل المجموعات	٤٢٩٠٧,٠٨٤	١٠٢	٤٢٠,٦٥٨		
الكلي	٤٥١٥٦,٩٧٢	١٠٦			
المشرفات					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٩١٢,١٠٧	٣	٤٥٦,٠٥٤	١,٠٢٦	غير دالة
داخل المجموعات	١١١٤,٨٥٧	٢٤	٤٤٤,٥٩٤		
الكلي	١٢٠٢٦,٩٦٤	٢٧			
المعلمات					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦٧٧٦,٦٨٩	٣	٢٢٥٨,٨٩٦	٤,٥٨٦	٠,٠٥
داخل المجموعات	٣٥٤٦٦,١٩٢	٧٢	٤٩٢,٥٨٦		
الكلي	٤٢٢٤٢,٨٨٢	٧٥			

يتضح من الجدول رقم (١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر المشرفين التربويين في إدراكهم لمعوقات تعليم التعبير الشفهي للمرحلة المتوسطة يعزى إلى اختلاف سنوات الخبرة، ويلاحظ من الجدول أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في إدراكهم لمعوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة يعزى إلى اختلاف سنوات الخبرة.

كما يلاحظ من الجدول أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر المشرفات التربويات في معوقات تعليم التعبير الشفهي يعزى إلى اختلاف سنوات الخبرة وهذا يتوافق أيضا مع ما أشارت إليه دراسة (الملا والمطاوعة، ١٩٩٧م) والتي توصلت إلى أن متغير المؤهل العلمي ليس له تأثير في إدراك عينة الدراسة للعوامل التي تعوق تعليم مهارات التعبير الإبداعي في المرحلة المتوسطة.

في حين يلاحظ من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين وجهة نظر المعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة يعزى إلى اختلاف سنوات الخبرة، وللكشف عن مستوى هذه الفروق استخدم الباحث اختبار (شيفيه) الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (١٢)

نتيجة اختبار (شيفيه) لتحديد مصدر الفروق بين وجهات نظر المعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي تبعا لاختلاف سنوات الخبرة

الخبرة	المتوسط	أقل من (٥) سنوات	من (٥) إلى أقل من (١٠) سنوات	من (١٠) سنوات إلى أقل من (١٥) سنة	أكثر من (١٥) سنة
أقل من (٥) سنوات	١٢٨,٥٢٩٤				
من (٥) إلى أقل من (١٠) سنوات	١٤٣,٧٨٥٧				
من (١٠) سنوات إلى أقل من (١٥) سنة	١٤٩,١٣٣٣				
أكثر من (١٥) سنة	*١٥٢,٩٣٣٣				

* توجد فروق لصالح المعلمات اللاتي خبرتهن أكثر من (١٥) سنة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن هناك فروقا بين متوسط درجات المعلمات اللاتي خبرتهن أكثر من (١٥) سنة وبين المعلمات اللاتي خبرتهن من (١٥) فأقل وذلك لصالح المعلمات اللاتي خبرتهن أكثر من (١٥) سنة.

وهذه النتيجة تشير إلى أن المعلمات اللاتي تزيد خبرتهن عن (١٥) سنة يرين أن درجة وجود معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة أعلى من وجهة نظر زميلاتهن اللاتي بلغت خبرتهن أقل من (١٥) سنة.

وربما يعود ذلك إلى أن ٤٠٪ من المعلمات (عينة الدراسة) تجاوزت خبرتهن خمسة عشر عاما، وربما يعود أيضا إلى أن هؤلاء المعلمات قد أصبحن أمهات ولديهن بنات يدرسن في المرحلة المتوسطة، وبذلك يكون إدراكهن لمعوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة مختلف عن غيرهن من المعلمات اللاتي خبرتهن أقل.

* * *

أهم نتائج الدراسة:

تبين من نتائج الدراسة ما يلي:

– أن مستوى وجود معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة مرتفع، حيث بلغ مجموع المعوقات التي حددتها الدراسة أربعين معوقا، وجاء متوسط المعوقات الستة الأولى منها أكبر من: (٤,٢٠) من (٥) وهذا يعني أن مستوى وجود هذه المعوقات كبير جدا، في حين جاء متوسط (٢٦) معوقا ما بين: (٣,٤١ ـ ٤,١٨) وهذا يعني أن مستوى وجود هذه المعوقات كبير، أما آخر المعوقات وعددها ثمانية معوقات فقد جاء متوسطها ما بين:(٢,٩١ ـ ٣,٣) وهذا يعني أن مستوى وجود هذه المعوقات متوسط.

– جاء المحور المتعلق بالطالب في الترتيب الأول، يليه محور المعلم في الترتيب الثاني، ثم محور المدرسة في الترتيب الثالث، ثم محور المقرر في الترتيب الرابع والأخير.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين وجهة نظر المشرفين التربويين، ووجهة نظر المشرفات التربويات في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة، وذلك لصالح المشرفين التربويين.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر المعلمين ووجهة نظر المعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين وجهة نظر المشرفين التربويين، ووجهة نظر المعلمين في معوقات محاور كل من المقرر والمعلم والمدرسة، وذلك لصالح المشرفين التربويين، في حين أنه لا يوجد فروق بينهم في معوقات المحور الخاص بالطالب.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين وجهة نظر المشرفات التربويات، ووجهة نظر المعلمات في معوقات محوري كل من: المعلمة والمدرسة، وذلك لصالح المشرفات التربويات، في حين أنه لا يوجد فروق بينهن في معوقات محوري الطالب والمقرر.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر كل من:(المشرفين التربويين، المعلمين، المشرفات التربويات، المعلمات) في معوقات تعليم التعبير الشفهي، تعزى إلى اختلاف المؤهل العلمي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر كل من:(المشرفين التربويين، المعلمين، المشرفات التربويات) في معوقات تعليم التعبير الشفهي، تعزى إلى اختلاف سنوات الخبرة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين وجهات نظر المعلمات في معوقات تعليم التعبير الشفهي، تعزى إلى اختلاف سنوات الخبرة، وذلك لصالح المعلمات اللاتي خبرتهن أكثر من: (١٥) سنة.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

ضرورة تنمية مهارات الاستماع لدى الطلاب، والطالبات، وتشجيعهم على القراءة الحرة لزيادة محصولهم اللغوي.

ضرورة توعية الطلاب والطالبات بأهمية تعلم مهارات التعبير الشفهي.

توفير البرامج العلاجية التي تحد من خجل الطلاب والطالبات في مواقف التعبير الشفهي.

حث الطلاب والطالبات على متابعة التدرب على مهارات التعبير الشفهي خارج الصف الدراسي.

حث الوالدين وأولياء الأمور على توفير الفرص لأبنائهم، وبناتهم للتعبير شفهيا عن آرائهم وطرح أفكارهم.

ضرورة تدريب المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها على أساليب تدريس مهارات التعبير الشفهي.

توجيه معلمي اللغة العربية، ومعلماتها إلى أهمية الاهتمام بتعليم مهارات التعبير الشفهي.

حث المعلمين، والمعلمات على الربط بين تعليم فروع اللغة العربية وبين التعبير الشفهي.

توجيه معلمي اللغة العربية ومعلماتها إلى اختيار مواضيع التعبير الشفهي التي تتناسب مع ميول واهتمامات الطلاب والطالبات.

ضرورة وجود مقرر خاص بتعليم التعبير الشفهي في المرحلة المتوسطة.

إعادة النظر في حجم الأعباء الملقاة على معلم ومعلمة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة.

توفير الإمكانيات اللازمة لتعليم التعبير الشفهي داخل المدارس والتي تسمح لإقامة المناشط المناسبة لتعليمه.

تخفيض عدد الطلاب والطالبات في الصف الواحد بحيث لا يتجاوز عدد الطلاب خمسة وعشرين طالبا، ولا يتجاوز عدد الطالبات أيضا خمسا وعشرين طالبة.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث ما يلي:

إجراء دراسات للتعرف على معوقات تعليم التعبير الشفهي في المراحل الدراسية الأخرى.

إجراء دراسات لتقصي أسباب وجود معوقات تعليم التعبير الشفهي في جميع المراحل الدراسية.

إجراء دراسات لبناء برامج لتدريب المعلمين والمعلمات على طرق، وأساليب تعليم التعبير الشفهي.

إجراء دراسات لتصميم مناهج متكاملة لتعليم التعبير الشفهي في جميع مدارس التعليم العام.

المراجع :

أولا: المراجع العربية:

– أحمد، محمد عبد القادر (١٩٩٠م): **طرق تعليم اللغة العربية.** القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية.

– البشري، محمد شديد (٢٠٠٧م) : **جوانب الضعف في مهارات التعبير الشفهي لدى طلاب المرحلة المتوسطة وبرنامج مقترح لعلاجها.** رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.

– البنا، عادل السعيد (٢٠٠٢م) : **مخاوف الاتصال الشفهي وعلاقتها بالقلق الاجتماعي وأساليب التعلم لدى عينة من طلاب اللغة الإنجليزية بكلية التربية.** مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية, العدد: ٢٧ المجلد الثامن. ص ص ٨/ ٨٤.

– التونسي، نبيلة طاهر (٢٠٠١م) : **أثر برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات الاتصال الشفهي في اللغة العربية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.** رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الملك عبد العزيز, كلية التربية بالمدينة المنورة.

– الحقيل، سليمان عبد الرحمن (١٩٩٣م) : **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.** الرياض ، مطابع الشريف.

– دبيس، سعيد عبد الله (١٩٩٧م) : **الخوف من التحدث أمام الآخرين وعلاقته بتقدير الذات وبعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة كلية التربية،** جامعة عين شمس، العدد: الحادي والعشرون، الجزء الثالث.

– رفاعي، سعيد عبد الله (١٩٩٦م) : **الأخطاء الشائعة في التعبير الشفوي لدى تلاميذ التعليم الأساسي** .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قناة السويس, كلية التربية.

– الركابي، جودت (١٩٩٦م) : **طرق تدريس اللغة العربية.** دمشق, دار الفكر.

– سكين، أيمن أبوبكر (٢٠٠٢م) : **فاعلية بعض الأساليب الدرامية في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.** رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة طنطا.

– السيد أحمد، رانيا شاكر (٢٠٠٤م) : **برنامج مقترح لتنمية مهارات التعبير الشفوي لدى الطالبات المعلمات بقسم اللغة العربية في ضوء التواصل اللغوي.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

– شريف، فاطمة عبد العال (٢٠٠٤م) : **برنامج مقترح لتنمية مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

– ظافر، محمد إسماعيل والحمادي، يوسف (١٩٨٤م) : **التدريس في اللغة العربية.** الرياض، دارالمريخ.

– عبدالحميد، عبدالحميد عبدالله (١٩٨٦م) : **تقويم التعبير الشفهي في المرحلة الاعدادية.** رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية، جامعة طنطا.

– عبدالحميد، عبدالحميد عبدالله (٢٠٠١م) : **تقويم مستويات الأداء في التعبير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية.** مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة جامعة عين شمس، العدد التاسع.ص ص ٢٠٥-٢٤١.

– عبدالكريم، محمود محمد (١٩٩٨م) : **فاعلية بعض الأساليب التدريسية في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوى.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

– عبد الوهاب، ،سمير (٢٠٠٢م) : **فاعلية برنامج قائم على التعبير الشفهي في تنمية بعض قدرات التفكير الإبداعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية.** المؤتمر الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة عين شمس.

– العساف، صالح حمد (١٩٨٩م) : **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية.** الرياض، شركة العبيكان للطباعة والنشر.

– العشري، فتحي رزق (٢٠٠١م) : **أسلوب العصف الذهني في تدريس التعبير الشفوي وأثره على تنمية بعض مهارات المناقشة لدى طلاب المرحلة الثانوية.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

– عليان، أحمد فؤاد (١٩٨٨م) : **بناء برنامج علاجي لتنمية مهارات التعبير الشفوي الوظيفي لتلاميذ الصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي.** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.

– عمار، سام (٢٠٠٢م): **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية.** بيروت، مؤسسة الرسالة.

– عيسى، عمرو عيسى محمد (٢٠٠٥م): **تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي باستخدام بعض استراتيجيات ما بعد المعرفة.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ، القاهرة.

– العيسوي، جمال وثاني، حسن (١٩٩٦م) : **أثر القلق على مهارات الأداء اللغوي الشفهي لدى طلاب كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية.** مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد الثاني، ص ص ١٦١-١٨٣.

– فرج، سمير محمد (٢٠٠٣م) : **برنامج مقترح لعلاج الأخطاء اللغوية الشائعة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.

– اللبودي، منى إبراهيم (٢٠٠٠م) : **تنمية فنيات الحوار وأدابه لدى طلاب المرحلة الثانوية.** رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة عين شمس.

– ماندل، ستيف (٢٠٠٢م) : **مهارات العرض والتقديم.** ترجمة: باهر عبد الهادي، الرياض، دار المعرفة للتنمية البشرية.

– مجاور، محمد صلاح الدين (١٩٨٣م) : **تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية «أسسه وتطبيقاته».** ط ٤، الكويت دار القلم.

– المدخلي، أحمد عمر (١٩٩٧م) : **فعالية العلاج العقلاني في خفض رهاب التحدث أمام الآخرين .** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

– مقلد، محمد محمود (١٩٨٩م): **مشكلات ضعف الطلاب في التعبير.** سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم، مجلة رسالة التربية.

– الملا، بدرية، وفاطمة المطاوعة (١٩٩٧م) : **دراسة لمجموعة من العوامل التي تعوق تعليم مهارات التعبير الإبداعي في المرحلة الإعدادية.** مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد الثاني عشر، ص ص ٢١ – ٦٦.

– الناقة، محمود كامل (١٩٩٨م) : **مناهج المرحلة الثانوية التعبير الشفوي «الواقع وإستراتيجيات التغيير».** المؤتمر العلمي الثاني لقسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الكويت.

– نصر، معاطي محمد (١٩٩٧م) : **برنامج مقترح لعلاج الأخطاء اللغوية الشائعة في التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصفين الرابع والخامس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي.** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.

– الهاشمي، عبد الرحمن علي (٢٠٠٤م) : **معيار قياس أداء التعبير الشفوي لطلبة المرحلتين الثانوية والجامعية. مجلة القراءة والمعرفة،** الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد الخامس والثلاثون، ص ص ١٣٠ – ١٥٩.

– وزارة التربية والتعليم (١٤٢٨هـ) : **الدليل الإحصائي.** إدارة التربية والتعليم بمنطقة الرياض.

– وزارة التربية والتعليم (١٤٢٩هـ) : **دليل مقرر التعبير في المرحلة المتوسطة.** الرياض، الإدارة العامة للمناهج. إ استراتيجيات تعليم اللغة العربية « أسسه وإجراءاته ». القاهرة، سعد سمك للطباعة.

ثانيا : المراجع الأجنبية:

- Armstrong, k (1997): **« Instruction strategies for the student with speech anxiet »** . ERIC, No. 40 46.85.

- Grampian, Penny, L. (1990): **«Speech Makes a Difference , Paper Presented at the Annual Meeting of the Speech Communication Association »** , Chicago, November (1 - 4) .

- Mac alpine, J.M. (1994): **«Improving and Encouraging Peer Assessment of Student presentation»**, Assessment & Evaluation in Higher Education. Mar. 99, Vol . 24, Issue 1, p 11 .15 p 3.

- Turner, J. (1998): **«Assessing Speaking, Annual Review of Applied Linguistics, »** Vol , 18 : 192 – 207.

* * *

متطلبات تنمية الموارد البشرية كما وردت في بعض الدراسات العربية والأجنبية: دراسة تحليلية

أ.د. خليل إبراهيم السعادات
قسم التربية ـ كلية التربية
جامعة الملك سعود

متطلبات تنمية الموارد البشرية كما وردت في بعض الدراسات العربية والأجنبية: دراسة تحليلية

أ.د. خليل إبراهيم السعادات
قسم التربية - كلية التربية
جامعة الملك سعود

ملخص البحث :

هدفت الدراسة إلى استخلاص أهم متطلبات تنمية الموارد البشرية كما وردت في بعض الدراسات العربية والأجنبية السابقة المنشورة في المجلات العلمية المحكمة خلال السنوات الخمس الماضيه والتي غطت الفترة ١٤٢٤-١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٣-٢٠٠٥م . واتبعت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى للوصول إلى النتائج . وسعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما متطلبات تنمية الموارد البشرية كما وردت في بعض الدراسات العربية والأجنبية ؟ وأوضحت نتائج الدراسة أن أهم متطلبات تنمية الموارد البشرية تتمثل في التعليم والعناية به كمنتج للموارد البشرية ، والإعلام ودوره في التنمية البشرية ، والمنظمات غير الحكومية وإسهامها في تنمية الموارد البشرية ، والمنشآت والمشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في عمليات التنمية والبحث العلمي وأهميته في تطوير مجال تنمية الموارد البشرية .

المقدمـة :

تعد الموارد البشرية عصب المؤسسات الاجتماعية والمحرك لعمليات التنمية والإنتاج. وتولي مؤسسات المجتمع تنمية وتدريب الموارد البشرية أهمية خاصة لما لذلك من انعكاس إيجابي على الفرد في مناحي التطوير الذاتي واكتساب الثقة بالنفس وامتلاك المهارات المطلوبة في مجالات عمله ورضاه عن بيئة العمل، وعلى تقدم المؤسسة وتطورها في مناحي الإدارة وجودة العمل والإنتاج وعلى المجتمع بتنميته الشاملة. ويقصد بالموارد البشرية تلك الجموع من الأفراد المؤهلين ذوي المهارات والقدرات المناسبة لأنواع معينة من الأعمال والراغبين في أداء تلك الأعمال بحماس واقتناع (عزي وآخرون، ٢٠٠٧، ص١٦) .

ولقد تعاظم مجال تنمية الموارد البشرية وأصبحت المنظمات الحكومية وغير الحكومية تخصص له مساحة كبيرة في برامجها ونشاطها وميزانياتها نظراً للدور المؤثر والفاعل للموارد البشرية المدربة والمؤهلة في عمليات الإنتاج والاقتصاد ورفع المستوى الصحي والتعليمي والتقني للمجتمع. ويشتمل نشاط تنمية الموارد البشرية على عدة أشكال من التدريب والتي تهدف إلى رفع الكفاءة الفنية أو الإدارية أو المهارات الخاصة للبشر داخل المنشأة (فلامهولز، ١٩٩٢، ص٣٣).

وأصبح ينظر إليه كحقل مهني ووظيفة مؤسسية (Callahan,Devila,2004,P75) «ولقد اكتسبت التنمية البشرية منذ عام ١٩٩٠ أهمية كبيرة بعد أن تبنى برنامج الأمم المتحدة للإنماء مفهومها بمضمون محدد مبسط ويقوم هذا المفهوم على مقولة أن البشر هم الثروة الحقيقية للأمم وأن التنمية البشرية هي عملية توسيع خيارات البشر وأنها ليست مجرد تنمية للموارد البشرية إنما هي توجيه إنساني للتنمية الشاملة الكاملة . ومن ثم فإنه وبهذا المفهوم تصبح التنمية البشرية هدفاً من أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى كونها وسيلة من وسائلها» (حداد، ٢٠٠٥، ص٢٠٣) . وهذا المفهوم هو ما تتبناه هذه الدراسة حيث إن الهدف النهائي والغاية السامية من عمليات تنمية الموارد البشرية هو تنمية المجتمع بشكل كامل وشامل، فعملية تطوير المصادر البشرية وتأهيلها وتدريبها هو وسيلة للتنمية البشرية الشاملة.

وبهذا يمكن النظر إلى تنمية الموارد البشرية على أنها صقل وإبراز وإظهار قدرات الأفراد في مجال ما وتدريبهم على المشاركة والمساهمة والتأثير بفاعلية في تنمية المجتمع وإعطائهم الوقت الكافي حتى تتبلور هذه المهارات عن طريق التدريب الجاد والعملي والواقعي حتى تكون المساهمة

في بناء المجتمع مساهمة متكاملة من جميع النواحي (السعادات، ٢٠٠٤، ص٣) . وحبذا لو يكون هذا هو هدف جميع مؤسسات المجتمع الخاصة والعامة التجارية وغير التجارية وهو المساهمة في بناء المجتمع من جميع النواحي، فمجتمع بلا تنمية حقيقية وجادة لا يستطيع أن يعيش ويستمر في عصر تتنافس فيه المجتمعات المختلفة على الوصول لأعلى درجات العلم والثقافة والصناعة والتقانة .

مشكلة الدراسة :

تولي مؤسسات ومنظمات المجتمع الخاصة والعامة مجال تنمية وتطوير الموارد البشرية اهتماماً خاصاً، نظراً لدور الموارد البشرية الفاعل في دفع عجلة التنمية. وتقوم بتقديم برامج التدريب والتأهيل للحفاظ على مواردها البشرية واستقطاب موارد جديدة تسهم في استمرارية الحركة التنموية. ويتطلب تنمية الموارد البشرية عدة أمور منها التخطيط، والإدارة، والتدريب، والتمويل وهذه أمور متعارف عليها إلا أن هناك عوامل وأبعاداً أخرى ربما لم يتم التنبه لدورها المؤثر في عملية تنمية الموارد البشرية والتنمية المجتمعية. ولهذا فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في محاولة الوقوف على أهم متطلبات تنمية الموارد البشرية كما رصدت في بعض الدراسات العربية والأجنبية السابقة .

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تحاول الكشف عن بعض متطلبات تنمية الموارد البشرية والتي ربما لم تحظ بالاهتمام الكافي والدراسة المستفيضة كعوامل للتنمية البشرية. وقد لاحظ الباحث أثناء إعداده لهذه الدراسة قلة الدراسات التي تتناول موضوع تنمية الموارد البشرية في المجلات العلمية التربوية المحكمة العربية، وذلك بالرغم من الارتباط الوثيق بين التربية والتنمية ولذلك فإن هذه الدراسة تعد إضافة علمية للدراسات القليلة المتواجدة حول هذا الموضوع.

كما تدعو نتائج هذه الدراسة إلى الاهتمام بمتطلبات تنمية الموارد البشرية غير المتعارف عليها نظراً لدورها الكبير في عمليات التنمية، وحتى تحصل على الاعتراف والتقدير المناسب من قبل القائمين على التنمية المجتمعية بدورها الفاعل في هذه العمليات، وتحظى بالدعم المادي والمعنوي والإعلامي الكافي. ومن المأمول أن تؤدي نتائج هذه الدراسة إلى تفعيل هذه المتطلبات لخدمة قضايا التنمية البشرية .

هدف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على متطلبات تنمية الموارد البشرية كما وردت في بعض الدراسات العربية والأجنبية .

تساؤل الدراسة :

ولتحقيق هدف الدراسة فإن ذلك يتطلب الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

١- ما متطلبات تنمية المواد البشرية كما وردت في بعض الدراسات العربية والأجنبية؟

منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي وذلك بتحليل ماورد في بعض الدراسات العربية والأجنبية السابقة حول متطلبات تنمية الموارد البشرية، واستخلاص هذه المتطلبات من هذه الدراسات في محاولة لتدعيم وتطوير مجال تنمية الموارد البشرية.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من ثمانية عشر دراسة عربية وإحدى عشرة دراسة أجنبية منشورة في مجلات علمية محكمة في الفترة ما بين ١٤٢٤هـ - ١٤٢٨هـ. الموافق ٢٠٠٣ - ٢٠٠٧م .وهي المجلات التي استطاع الباحث الحصول عليها في الفتره المحدده للدراسة حسب مصادر البحث المتاحة.

حدود الدراسة :

تتحدد عينة الدراسة بالدراسات العربية والأجنبية المنشورة في الخمس سنوات الماضية في الفترة من ١٤٢٤ - ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥م ويتحدد موضوع الدراسة باستخلاص أهم متطلبات تنمية الموارد البشرية من واقع هذه الدراسات .

مصطلحات الدراسة :

متطلبات تنمية الموارد البشرية: يقصد بها في هذه الدراسة بعض العوامل والأبعاد التي تسهم في تنمية الموارد البشرية كما رصدت في بعض الدراسات العربية والأجنبية السابقة .

تنمية الموارد البشرية : رفع قدرات الموارد البشرية العاملة في المجتمع والمحركة لعمليات التعليم والإنتاج والتصنيع وتدريبهم وإكسابهم المهارات اللازمة بما يحقق حاجاتهم وحاجات المنظمة التي يعملون بها وبما يتوافق مع متطلبات المجتمع التنموية.

إدارة الموارد البشرية :

تتعدد تعريفات الموارد البشرية نظراً لأهميتها ووجودها في كل مؤسسة أو منظمة منتجة فهي المعنية بالتعامل مع الأفراد العاملين في المؤسسة كما أنها تقوم بعمليات التعيين والتدريب والتأهيل . ويقصد بإدارة الموارد البشرية أو إدارة الأفراد ، الإدارة التي تهدف إلى تكوين قوة عمل مستقرة وفعالة ومتعاونة قادرة على العمل وراغبة فيه أو كونها نشاطاً إداريا يتعلق بتحديد احتياجات المشروع من القوى العاملة وتوفيرها بالأعداد والكفاءات المحددة وتحقيق الاستفادة منها بأعلى كفاءة ممكنة. وينظر إليها أيضاً على أنها مجموعة من القواعد والأساليب الخاصة بتنظيم ومعاملة العاملين بحيث يمكن الحصول على قصارى إمكانات كل فرد وطاقاته وقدراته بما يحقق كفاءة الأداء للفرد والجماعة وبالتالي يقدمون لعملهم أفضل المزايا وأعظم النتائج (شحادة وآخرون ، ٢٠٠٠، ص ١٤) .

ونظراً للدور الجوهري الذي تلعبه إدارة الموارد البشرية في المؤسسات الإجتماعية المختلفة فقد قام بعض الكتاب بتقسيم مفهوم إدارة الموارد البشرية إلى ثلاثة عناصر إدارة الموارد البشرية كنشاط أو وظيفة ، وإدارة الموارد البشرية كعلم ، وإدارة الموارد البشرية كوحدة تنظيمية . فإدارة الموارد البشرية كنشاط أو وظيفة تعني تخطيط وتنظيم والرقابة على الحصول على القوى العاملة وتنميتها وتعويضها والحفاظ عليها بما يساعد في تحقيق أهداف كل من المنظمة والفرد . وإدارة الموارد البشرية كعلم تعني أنها أحد فروع المعرفة الإدارية الذي يقوم بتحليل ودراسة الأنشطة والأدوات التي يمكن استخدامها للحصول على أداء أفضل من القوى العاملة وتكلفة أقل للأجور واستقرار في العلاقة بين العاملين والإدارة بما يحقق مصلحة الطرفين . وإدارة الموارد البشرية كوحدة تنظيمية تعني القسم التنظيمي داخل المنظمة الذي يقوم بمباشرة الأعمال والأنشطة الفنية من استقطاب واختيار وتعيين وتدريب وأجور وحوافز وتقديم الخدمات للعاملين بما يساعد على توفير قوى عاملة مناسبة ومدربة ولديها الرغبة والحافز على الاستمرار في العمل للمنظمة (الخطيب ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٧) . ويلاحظ من التعريفات السابقة أن تعريف إدارة الموارد البشرية كنشاط أو وظيفة أعطى مساحة جيدة لتحقيق أهداف المنظمة والفرد وهذا بلا شك من عناصر نجاح الإدارة فلابد أن تحقق الإدارة أهداف الفرد لكي تتحقق أهدافها ، وكذلك فعل تعريف إدارة الموارد البشرية كعلم إذا اهتم بتحقيق مصلحة العاملين والإدارة وهي أمور مهمة يتم إغفالها في كثير من

الكتابات والمناقشات والمفاهيم التي تتعرض لموضوع إدارة الموارد البشرية حيث تركز على الإنتاجية وزيادتها وتجعلها الهدف الأول وتتناسى مصلحة الفرد العامل وتحقيق اهدافه ورغباته وتنمية ميوله واتجاهاته ومهاراته . وهذا قصور كبير لأن التنمية البشرية تعني التنمية الإجتماعية بمفهومها الكبير والشامل أما الإنتاجية وزيادتها والاقتصاد والتمويل والربحية وغيرها من الأمور المالية فما هي إلا أدوات ووسائل للتنمية الإجتماعية الكبيرة . أما تعريف إدارة الموارد البشرية كوحدة تنظيمية فقد اهتم بوجود العامل والموظف الراغب في الاستمرارية والبقاء في العمل نظراً لوجود المحفزات والمعاملة الجيدة ووجود الخدمات المناسبة وهي عوامل أساسية في نجاح إدارة الأفراد والحفاظ عليهم . وبهذا فإنه يمكن النظر إلى إدارة الموارد البشرية على أنها عملية تنموية كبيرة تتعامل مع أفراد المؤسسة بمهنية كبيرة واهتمام شديد وتتضمن ممارسات ونشاطات متعددة بهدف تنمية العاملين مهارياً ومعرفياً وثقافياً وتقنياً بما يحقق أهدافهم وأهداف المؤسسة أو المنظمة التي ينتمون إليها والحفاظ عليهم كوسيلة لتحقيق غاية أكبر وهي التنمية الاجتماعية الشاملة .

الوظائف الرئيسية لادارة الموارد البشرية :

هناك عدد من الوظائف تقوم بها إدارة الموارد البشرية من أهمها تحليل وتصميم العمل ، وتخطيط الموارد البشرية ، الاختيار والتعيين ، تصميم هيكل الأجور ، تصميم أنظمة الحوافز والمزايا والخدمات ، تقييم الأداء ، التدريب ، تخطيط المسار الوظيفي (ماهر ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٨٥) .

ويرى بعض الباحثين أن الهدف الأساسي لتطبيق إدارة الموارد البشرية هو توفير القوى العاملة الملائمة للمنظمة كماً وكيفاً وتنميتها والحفاظ عليها وتعويضها بما يساعد في تحقيق فاعلية المنظمة. بالإضافة إلى تخفيض معدلات غياب العاملين ، والاحتفاظ بالقوى العاملة المميزة وتحقيق معدلات أفضل للأداء(الخطيب،٢٠٠٢، ص٢٢) .

ولقد زاد اهتمام المؤسسات بتطوير قدرات أفرادها البشرية وتهيئتها ومكافأتها وذلك نظراً لشدة المنافسة بين هذه المنظمات والمؤسسات في جوانب التصنيع والإنتاج على المستوى المحلي والخارجي، وبروز التقنية كعامل مؤثر وحاسم في هذه الجوانب. وزيادة عدد السكان وارتفاع مستوى التعليم وكذلك عدد طالبي الوظائف من خريجي المعاهد والجامعات، وكذلك تطور وسائل الاتصال بين الشركات والمنظمات في الدول المختلفة. مما أدى إلى بروز الحاجة إلى إدارة الموارد البشرية بطريقة علمية منظمة تحقق طموح أبناء المناطق المختلفة في الوصول للتنمية البشرية المتكاملة.

تخطيط الموارد البشرية :

يعد تخطيط الموارد البشرية من الخطوات الأساسية في إعداد برامج تنمية الموارد البشرية من إداريين وموظفين وعاملين وفنيين وغيرهم ممن يعمل بالمؤسسة. وبقدر ما يكون التخطيط جيداً وعملياً وفاعلاً بقدر ما تكون النتيجة المبتغاه من إكساب الموارد البشرية المهارات والمعلومات والثقافة اللازمة لتطوير قدراتهم الذاتية وتحقيق الانتاجية أو الخدمة المثالية والمطلوبة للمؤسسة التي يعملون بها وتحقيق التنمية المجتمعية . وتخطيط الموارد البشرية هو عملية لتحليل احتياجات الموارد البشرية من معرفة ومهارة واتجاهات مطلوبة للمنظمة مع الأخذ في الاعتبار الظروف المتغيرة وتحديد الإطار النظري والعملي للبرامج والأنشطة التي تشبع هذه الاحتياجات (حسن، ٢٠٠٥، ص٣٠) . ويمكن النظر إلى تخطيط الموارد البشرية على أنه مقابلة بين العرض والطلب، فالعارض يمثل المتاح من الموارد البشرية حالياً واتجاهه وسلوكه في الفترة المقبلة التي تتضمنها فترة التخطيط . أما الطلب فيمثل احتياجات المنظمة من القوى العاملة خلال فترة التخطيط (ماهر، ٢٠٠٤، ص ٩٠) .

ويعرف تخطيط الموارد البشرية أيضاً بتخطيط القوى العاملة أو تخطيط الأفراد وهو عملية الحصول على العدد الصحيح من الأفراد المؤهلين للوظائف المناسبة وفي الوقت المناسب . وبذلك فإن تخطيط الموارد البشرية هو نظام توافق أو مقابلة عرض الأفراد داخلياً وخارجياً مع الوظائف المتاحة التي تتوقع المنظمة وجودها عبر فترة زمنية محدده (حسن، ٢٠٠٠، ص٧١) .

وهناك من ينظر إلى تخطيط الموارد البشرية على أنه ذلك العمل الإداري المنظم والمستند إلى أسس علمية ومعلومات موضوعية والهادف إلى تكوين قوة عمل قادرة على الوفاء بمتطلبات أعمال معينة في تنظيم محدد وراغبة في أداء تلك الأعمال وعلى أساس مستقر ومستمر نسبياً (غزي وآخرون ، ٢٠٠٧ ، ص١٦) . وهي عملية مستخدمة من قبل المنظمات للتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية من الموارد البشرية ودرجة توفرها والمهارات التي يجب أن تتوافر لديها وذلك لوضع خطة عمل تمكن المنظمة من تحقيق أهدافها المستقبلية (البرادعي ، ٢٠٠٤، ص ٣٧) . فعملية تخطيط القوى العاملة هي البداية المنطقية والصحيحة لتنمية وتطوير العنصر البشري كأهم بعد في عملية التطوير التنظيمي، وذلك لأن العمليات والأنشطة الأخرى المتعلقة بالقوى العاملة تعتمد على تخطيط القوى العاملة وتنبع منه (الخطيب، ٢٠٠٢، ص١٣٨) .

نخلص إلى أن مفهوم تخطيط الموارد البشرية عملية منظمة تستند على أسس علمية ومعلومات احصائية تهدف إلى تحقيق احتياجات المؤسسة داخل المنشأة من الموارد البشرية المؤهلة لتحقيق أهداف المؤسسة على المدى القريب والبعيد مع العناية الشديدة بحاجات الأفراد التدريبية والمهارية والتنموية .

أهمية تخطيط الموارد البشرية :

لتخطيط الموارد البشرية أهمية كبيرة نظراً لتأثيره الحالي والمستقبلي على حياة الأفراد والعاملين في المؤسسة وعلى مسيرة المؤسسة ككل ، فهو يمكننا من (شاويش ٢٠٠٥م ، ص١٣٢-١٣٣) :

- التعرف على مصادر القوى العاملة ودراستها وتقييمها بهدف تحديد أسلوب الاستفادة المثلى منها في تنفيذ خطة القوى العاملة من حيث العدد والنوع .

- التعرف على الوضع القائم للقوى العاملة بصورة تفصيلية تمكن من تحديد المعالم الواقعية لقوى العمل المتاحة .

- التعرف على المشاكل التي تحد من الاستخدام الرشيد لقوة العمل الحالية والمتاحة والممكنة في الحاضر والمستقبل .

- محاولة وضع مجموعة من الحلول العملية لكل أو معظم هذه المشاكل .

- التنبؤ بأعداد ونوعيات القوى العاملة اللازمة لمختلف الأنشطة بالمنشأة خلال فترة معينة مناسبة في المستقبل .

- تحديد معالم سياسات وخطط التعيين والتدريب اللازمة لضمان الوصول لمستوى التشغيل الاقتصادي السليم والمستقر داخل المنشأة .

كما أن تخطيط الموارد البشرية يمكننا من زيادة المنفعة من الموارد البشرية ، ومطابقة أنشطة الإدارة بأهداف المنظمة المستقبلية ، والتنسيق ما بين أنشطة إدارة الموارد البشرية المختلفة مثل التعيينات والتعويضات وتقييم الأداء والتدريب والتطوير (البرادعي ، ٢٠٠٤ ، ص٣٧) وهو عملية مستمرة تتضمن توفير القوى العاملة اللازمة للمنظمة في المستقبل والاستخدام الأمثل لها ، والتنبؤ باتجاهات سوق العمالة ، كذلك فإنه يمكن اعتبار تخطيط الموارد البشرية كإطار من خلاله تستجيب المنظمة وتتكيف للمتغيرات التي تؤثر على الموارد البشرية أكثر من الالتزام الجامد بهذه الخطط (الخطيب ٢٠٠٢ ، ص ١٤١) .

خطوات تخطيط الموارد البشرية :

تحفل الأدبيات بكثير من الخطوات الخاصة بعملية تخطيط الموارد البشرية وقبل استعراض بعض منها يحسن التحدث عن بعض الاعتبارات التي يجب الأخذ بها عند تخطيط العمالة ومنها (المغربي ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٩٩) :

- تحديد الهدف من التخطيط ويشتق من هدف المشروع ويتفق مع الأهداف الفرعية وهو الحصول على احتياجات المنظمة من العاملين في الوقت المناسب وبالعدد المطلوب والمؤهلات اللازمة ووضعهم في الأماكن المناسبة .

- عملية تخطيط القوى العاملة ليست عملية فردية أو منفصلة عن بقية أنشطة المنظمة .

- يتأثر تخطيط القوى العاملة ببيئة المشروع الفنية أي أسلوب العمل ونوع الآلات المستخدمة وشكل التنظيم المتبع فيه ووجهة نظر الإدارة العليا والأدوات المتاحة لها وقدرتها على استخدام هذه الأدوات للتنبؤ.

ويتكون تخطيط الموارد البشرية من أربع خطوات رئيسية (حسن ، ٢٠٠٠، ص٧٣) :

١. تحديد تأثير الأهداف التنظيمية على وحدات تنظيمية معينة .
٢. تعريف المهارات والخبرات والعدد الكلي من الأفراد المطلوب لتحقيق وإنجاز الأهداف على مستوى المنظمة والإدارات .
٣. تحديد المتطلبات الإضافية في ضوء الموارد البشرية الحالية للمنظمة .
٤. تنمية خطط تنفيذية لمقابلة الحاجات المتوقعة من الموارد البشرية .

ويذكر كاتب آخر أن عملية تخطيط القوى العاملة تمر بعدة مراحل أهمها (الخطيب ، ٢٠٠٢ ، ص١٥٢) :

١. تقدير الاحتياجات من العمالة في المستقبل .
٢. تحليل قوة العمل الحالية بالمنظمة .
٣. الموازنة بين العرض والطلب .
٤. إعداد الجداول والخطط التفصيلية .
٥. تنفيذ الخطة ومتابعتها .

ويشير آخر إلى أن هناك ثلاث خطوات رئيسية في تخطيط القوى العاملة (المغربي، ٢٠٠٧ ، ص٤٠٠) :

١. حصر القوة العاملة الحالية .
٢. تحديد القوى العاملة المستقبلية .
٣. تنفيذ الخطة ومتابعتها .

ويقدم توفيق نموذجاً كاملاً لتنمية الموارد البشرية يتكون من ثمانية عشر خطوة منها تحليل الاحتياجات، واختيار طريقة التنمية وأسلوب التصميم، وتطوير أهداف البرنامج، وتحديد وتطوير مكونات البرنامج، وتطبيق أو تنفيذ البرنامج (توفيق، ١٩٩٨، ص٥٠).

نستنتج من ذلك أن عملية تخطيط الموارد البشرية عملية دقيقة تحتاج إلى خبرة ومهارة وتحمل أوجهاً وطرقاً متعددة يضعها خبراء التخطيط في التنمية البشرية لتحقيق أهداف المؤسسة وتنمية العاملين بها في مجالات السلوك والمهارات الإدارية والتقنية والمعرفة المهنية هادفين إلى تنمية المجتمع بشكل عام. وبناءً على ما سبق فإن الباحث يقدم خطوات تخطيط الموارد البشرية وذلك كما يلي :

تحديد أهداف التخطيط .

١. تحديد احتياجات الأفراد المهارية والمهنية والمعلوماتية والمعرفية .

٢. وضع إستراتيجية مناسبة للعمل لتحقيق الأهداف .

٣. اختيار الطرق والوسائل المناسبة للتطوير .

٤. توزيع المهام .

٥. وضع الميزانية .

٦. تنفيذ برامج التنمية البشرية .

٧. تقويم البرامج .

الدراسات السابقة:

فيما يلي بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوعات التنمية البشرية و التي تمثل عينة الدراسة :

الدراسات العربية :

ندوة دور الثقافة والتعليم في التنمية (٢٠٠٢) واستهدفت الندوة تقييم الجهود المبذولة عربياً لتفعيل دور الثقافة والتعليم في التنمية والتعرف على إشكاليات الثقافة العربية وخصوصياتها، ووضع تصورات وتوجهات للإرتقاء بمستوى التفاعل بين مجالي الثقافة والتربية لخدمة التنمية.

وكان من المبادئ التي أعلنها المؤتمر أن حركة تطوير التعليم من أجل تعليم المستقبل يتجه في المقام الأول إلى التنمية البشرية وتكوين الإنسان الجديد بدنياً وعقلياً ومهارياً واجتماعياً وروحياً، ليمثل مع القيم الثقافية توأماً يدفع بجهود التنمية وتحسين نوعية الحياة بصورة أفضل وأكمل وأجمل. وأنه غدا من الأسس الجوهرية في الرؤى المستقبلية لتطوير المجتمع أن تزدهر التنمية حتى تصبح هي ثقافة العلم وحين يصبح العلم ثقافة المستقبل، وأن يتم التركيز على تحول العملية التعليمية من مجرد التعليم والتلقين إلى عملية للتعلم والتعليم الذاتي وإعادة التعلم مدى الحياة .

ولدور الاقتصاد المهم في التنمية البشرية فقد حاول القضماني (٢٠٠٣) في دراسته حول محددات التنمية البشرية في ظل تطور الاقتصادات العربية (نظرة قياسية ١٩٩٠- ١٩٩٩) التوقف عند الآثار التي خلفتها جهود التنمية على الإنسان مسترشدا بمعطيات أهم المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية. حيث تميزت سنوات التسعينات من القرن العشرين بمؤشرات تختلف من حيث الحدة كماً ونوعاً في إطار ما حققته الدول العربية من تنمية اقتصادية وبشرية. وقد استعان بأهم الأدوات التي يقدمها التحليل الإحصائي في مجالات القياس والاختبار والتجانس فمن القضايا التي أصبح اللازم التأكيد عليها مسألة مفهوم التنمية الاقتصادية الحقيقية من جهة والعلاقة الرابطة لها بالتنمية البشرية من جهة أخرى .

وقد أوضح التحليل القياسي الكمي في السنوات (١٩٩٠ - ١٩٩٨) أن كلاً من قطاعات الصناعة والاستثمار والاستهلاك والصادرات والواردات تؤدي دوراً فعالاً في تحديد مستوى التنمية البشرية في دول الوطن العربي. ودلت دراسة التجانس بين دول الوطن العربي أن هناك اتفاقاً بين مواقع وإحداثيات تلك الدول بالنسبة لمساهمات القطاعات السابقة من جهة وبالنسبة لمستوى التنمية البشرية من جهة أخرى .

دراسة قائد (٢٠٠٣) بعنوان دور التعليم التقني والتدريب المهني في تنمية المواد البشرية في قطاع منشآت الأعمال الصغيرة والأصغر والواقع والطموح دراسة تحليلية . وهدفت الدراسة إلى تحديد المقصود بتنمية الموارد البشرية وبيان أهمية تنمية هذه الموارد وإبراز أهم المؤشرات المتعلقة بتحديد العلاقة بين المتغير السكاني وسوق العمل وتحليل أهمية التعليم وبيان الهيكل التعليمي وارتباطه بسوق العمل. كما هدفت إلى تقييم الوضع الحالي لقطاع منشآت الأعمال الصغيرة والأصغر والكشف عن طبيعة مشاكل تنمية الموارد

البشرية في هذا القطاع، وتحديد الوسائل والأساليب اللازمة لتنمية الموارد البشرية في قطاع المنشآت الصغيرة والأصغر. وتوصلت الدراسة إلى أنه من الوسائل المطلوبة للتطوير أن يكون التدريب والتأهيل عملية إلزامية على كل صاحب عمل، وتفعيل نظام التدريب المهني التعاوني بين القطاع الخاص وبين مؤسسات التعليم التقني والتدريب المهني وتشجيع نظام التلمذة المهنية وتفعيل منظمات العمل الطوعي أو المجتمع المدني بأن تسهم في مجالات التدريب المهني.

وفي دراسة حول إشكالية التناقص بين وصفات صندوق النقد الدولي وأهداف التنمية البشرية حاول المسافر (٢٠٠٣) الوصول إلى توضيح هذا التناقص ومعالجته لا سيما في البلدان العربية. وانطلق من فرضية مؤداها أن سياسات صندوق النقد الدولي لن تؤدي إلا إلى المزيد من تكبيل الاقتصادات، وأنه باللجوء لهذه السياسات لن تكون هناك أي إمكانية لتمويل التنمية البشرية من موارد الدولة الذاتية. وخلصت الدراسة إلى أن هناك جملة من الآثار الاجتماعية المترتبة على تطبيق وصايا صندوق النقد الدولي منها أن سياسات التقشف المالي التي يطالب بها الصندوق أدت إلى الإضرار بفئات واسعة من الشعب خصوصاً تلك الفقيرة أو الثابتة الدخل، كما أن سياسات التقشف تلك حرمت الكثير من فرصة التعلم ومن فرصة التطبيق، وأن سياسات رفع الدعم عن قطاعات كاملة وبيع جزء كبير منها للقطاع الخاص رهن حياة الفقير إلى الأبد بأيدي القطاع الخاص غير الكفؤ في البلدان النامية، وأن سياسات التحرير من التجارة الخارجية ورفع القيود أدت إلى تقسيم الشعب في الدوله المدينة إلى قسمين الأول مهتم بالرفاهية والآخر واقع في مصيدة الجوع.

دراسة علي وبابكر (٢٠٠٣) بعنوان « حول تقييم المقدرة المحلية في صياغة الإستراتيجيات والبرامج التنموية ». وتتطرق الدراسة لما يعرف بالمذاخر الفكرية وهي مؤسسات البحث المتخصصة في تحليل السياسات العامة، وخصائص مؤسسات البحث والتنمية في العالم العربي، ومؤسسات البحث العربية وأهداف التنمية الدولية، وتقوم بتقدير دالة الإنتاج للمذاخر الفكرية العربية. وتخلص الدراسة إلى أن الدول العربية لا تزال في المراجل الأولية لتطور هذه المؤسسات المجتمعية في مجال السياسة العامة، وأن هناك مجموعة من القنوات يمكن من خلالها تحسين إنتاجية وكفاءة مؤسسات بحوث السياسة العامة في هذه الدول.

وفي هذا الإطار تأتي دراسة علي (٢٠٠٣) حول التطورات الحديثة في الفكر التنموي والأهداف الدولية للتنمية، فقد انطلقت من حجة أنه يمكن فهم الأهداف الدولية للتنمية على أنها تعبر عن الإتفاق الذي تبلور حول إعتبار أن الإقلال من الفقر يمثل الهدف المحوري للتنمية. وعلى هذا الفهم تتقدم الورقة بإطار تحليلي يمكن من متابعة التطورات الحديثة في الفكر التنموي. ويوضح الإطار أن التغير في الفقر مع الزمن تحتوي على مكون للنمو الاقتصادي وآخر للتوزيع مما يمكن من استعراض التطورات في هذه المجالات .

دراسة مسعود (٢٠٠٤) بعنوان « التنمية المستدامة وكيفية تحقيقها » وهدفت إلى التعرف على أهم الخطوات التي تم اتخاذها والسياسات التي تم رسمها لتحقيق التنمية المستدامة واقتراح مدخل بديل لتحقيق التنمية المستدامة .

وذكرت الدراسة أن مفهوماً جديداً للتنمية بدأ في الانتشار وهو مفهوم التنمية المستدامة وهي تنمية تأخذ في الحسبان الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية معاً كما تأخذ في الاعتبار احتياجات كل من الجيلين الحالي والمستقبلي. وقدمت الدراسة مدخلاً بديلاً لتحقيق التنمية المستدامة يتضمن الوقوف على مستوى التنمية وكذلك المستوى التكنولوجي للبلد محل الدراسة، والوقوف على ما لدى الدولة من رأس مال بشري، وتحديد رصيد الدولة من الموارد الطبيعية، والوقوف على درجة اندماج الاقتصاد الوطني بالاقتصاد العالمي، والوقوف على درجة قوة المؤسسات . وتطرقت الدراسة إلى دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة حيث يؤدي إلى زيادة رأس المال البشري مما يؤدي بدوره إلى زيادة الإنتاجية والتي هي عنصر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة، كما يؤدي التعليم إلى توفير المناخ الملائم للاستقرار السياسي والاجتماعي ويؤدي إلى زيادة الوعي البيئي وتفهم الأفراد للمشاكل البيئية مما يمهد للحكومات الطريق لتنفيذ برامجها وسياساتها البيئية وهو متطلب أساسي من متطلبات التنمية المستدامة .

ودرس الباتل (٢٠٠٤) تنمية المصادر البشرية وأثرها على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، وذكر أن الاستثمار في رأس المال البشري يعتبر مهماً للنمو والتنمية الاقتصادية كذلك فإنه من المؤكد أن التعليم واكتساب المهارات لا يقتصر مردودها على الفرد فقط بل يتعدى إلى المجتمع ككل. ولقد أدركت المملكة منذ البداية وذلك عن طريق الخطط الخمسية أهمية تنمية المصادر البشرية لاعتبارها هدفاً مهماً في إستراتيجيات التنمية الاقتصادية. وتبين النتائج التي تم التوصل إليها على نجاح هذه السياسات وذلك للتأثير الإيجابي لسياسات تنمية المصادر البشرية على التنمية الاقتصادية في المملكة .

ونظراً لدور الاعلام المؤثر في عمليات التنمية فقد أوضح المحمود (٢٠٠٤) في دراسته « دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي » أن الاعلام التنموي يهدف إلى تحقيق غايات اجتماعية تنموية وهو مرتبط بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية. وتهدف الدراسة إلى توضيح العلاقة العضوية بين التنمية ووسائل الاتصال الجماهيري وإبراز دور الإعلام التنموي في الخطط التنموية الوطنية . وشخصت الدراسة وضعية الإعلام العربي الراهن وطرحت تساؤلات عديدة تتعلق بموقع هذا الإعلام ودوره تجاه الموضوع المثار. وقدمت الدراسة رؤية جديدة لمشروع إعلامي عربي تنموي، تؤكد من خلالها حلولاً مترابطة فيما بينها لتحقيق الهدف المنشود ومنها التغيير الشامل، خلق ثقافة ديمقراطية، تفعيل المشاركة السياسية، إيجاد صناعة إعلامية عربية، تنظيم حملات إعلامية تنموية، وإحلال قيم ومعتقدات وسلوكيات جديدة .

دراسة زيدان (٢٠٠٥) حول تفعيل دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في عملية التنمية (دراسة حالة الصناعات الصغيرة والمتوسطة في سوريه) . تتناول الدراسة دراسة دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سوريا خلال الفترة (١٩٧٠ - ٢٠٠١) حيث تطرقت إلى دراسة المعوقات والصعوبات التي واجهتها وإسهام هذه الصناعات في تشغيل اليد العاملة والحد من البطالة ومن ثم إسهامها في حل الكثير من المشكلات الاجتماعية ومدى إمكانية تفعيل أداء هذه الصناعات والتخطيط السليم لها لتكون أكثر فاعلية في أداء الأدوار التنموية المناطة بها. وقدمت الدراسة عدد من التوصيات لتطوير هذه الصناعات وتحسينها .

دراسة حسن (٢٠٠٥) حول القياس المحاسبي لرأس المال البشري مع حالة تطبيقية على قطاع المصارف في سوريه. وهدفت الدراسة إلى إظهار كيفية استخدام مفاهيم القياس وتقنياته لقياس وتكلفة رأس المال البشري وإظهار ذلك في القوائم المالية . وتناول البحث دراسة تطبيقية على العاملين في المصرف التجاري السوري كقطاع خدمي حكومي، حيث أظهرت الدراسة الحاجة الماسة لقياس رأس المال البشري في المصرف التجاري السوري والإفصاح عنها في القوائم المالية وضرورة اتخاذ الإجراءات والسياسات اللازمة لتطبيق محاسبة رأس المال البشري ضمن إطار محاسبي شامل .

دراسة مصطفى (٢٠٠٥) محاولة لتطوير المنهجية المستخدمة في حساب مؤشر التنمية البشرية: دراسة قياسية مع التطبيق على محافظات جمهورية مصر العربية. وقد اهتمت الدراسة بمحاولة التوصل إلى نموذج كمي يعتمد على التحليل الإحصائي في قياس مؤشر التنمية البشرية على المستوى المحلي والعالمي، وذلك بهدف الخروج عن المنهجية التقليدية والتي تعتمد على الوسط الحسابي والتحليل الرياضي في قياس المؤشر. كما تهدف الدراسة من خلال النماذج المقترحة إلى معالجة بعض القصور في المنهجية التقليدية. ومن التحليل الأحصائي للفرق بين المنهجين في التقدير تبين أنه لا توجد فروق معنوية بين المنهجيتين وكل منهما يصلح في تقدير مؤشر التنمية البشرية. وتوصي الدراسة بضرورة تجريب المنهجية المقترحة في قياس مؤشرات التنمية البشرية في العالم حتى تكون المقارنة منطقية فيما بينها.

دراسة فحول وعربش (٢٠٠٥) بعنوان النمذجة الرياضية لتطوير موارد القوى العاملة وذكرت أن مسألة القوى العاملة حظيت بأهمية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية والثورة التكنولوجية التي شهدها النصف الثاني من القرن الماضي، الأمر الذي أدى إلى اهتمام الباحثين بنوعية القوة العاملة بدلاً من حجمها. لذلك عمدت معظم الدول لوضع خطط التدريب والتأهيل وإعادة تأهيل العاملين في مختلف الفروع الإنتاجية بغية تأمين حاجياتها من القوى العاملة المؤهلة. وقدمت الدراسة مجموعة من النماذج الرياضية التي تقبل التعميم لدراسة وتخطيط موارد القوى العاملة بجميع أبعادها، كما تسمح هذه النماذج بتحديد التركيبة المثلى وفقاً لمجموعة من المعايير واستخدامها استخداماً رشيداً في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية الاجتماعية على النحو الأفضل.

دراسة حداد (٢٠٠٥) نظرة تحليلية لحجم القوى العاملة العربية وآفاق تطويرها. وهدفت إلى استشراف رؤى مستقبلية للعمالة والتنمية في الوطن العربي وتم التركيز على النواحي التشخيصية وليس التوجيهية. وقسمت الدراسة إلى عدة نقاط أهمها حجم السكان وخصائصهم في الوطن العربي، وكذلك سمات أسواق العمل العربية وخصائصها وواقعها. كما تم التطرق إلى تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي والتوصل إلى عدد من النتائج أهمها تدني نوعية وإنتاجية المرأه وانخفاض إسهامها في النشاط الاقتصادي، وارتفاع نسبة التوظيف في قطاع الخدمات وتركز العمالة في القطاع العام، ومنافسة العمالة الآسيوية للعمالة العربية في دول الخليج.

دراسة حرب (٢٠٠٦) دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وتناولت الدراسة مفهوم المشروع الصغير والمتوسط بشكل عام، وأهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الوطني ودورها في التنمية. بينت الدراسة من خلال الجداول الإحصائية ونتيجة المقابلات الميدانية التي أجريت مع المعنيين في إدارة المشروعات المعنية أن هناك مجموعة من المقومات والصعوبات تحول أمام المشروعات الصغيرة والمتوسطة في أداء دورها التنموي كما هو متوقع ومطلوب ومنها صعوبات تنظيمية وصعوبات إدارية وصعوبات قانونية. وأوصت الدراسة بوجود مرجعية واحدة «هيئة تنظيم» للإشراف على المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتنميتها، وربط الجانب الأكاديمي بالجانب التطبيقي، وإعادة النظر بالمناهج التعليمية بحيث تتلاءم مع حاجات سوق العمل، والمساعدة في تهيئة البرامج الإعلامية المؤدية إلى تشجيع استهلاك المنتجات الصناعية الوطنية.

دراسة الهيتي (٢٠٠٦) المنظمات غير الحكومية في دول مجلس التعاون الخليجي- الواقع والتحديات المستقبلية . وهدفت لابراز أهمية المنظمات غير الحكومية. في التنمية والتحديات التي تواجه عمل المنظمات غير الحكومية. وخلصت الدراسة إلى أن تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في التنمية بوصفها شريكاً لكل من القطاع العام والخاص، يستدعي تبني مجموعة من الإجراءات الكفيلة بمواجهة المعوقات والمشاكل والتحديات التي تواجه عمل المنظمات غير الحكومية . ومنها العمل على سن وتطوير منظومة القوانين والتشريعات التي تنظم عمل المنظمات عير الحكومية وتحدد العلاقة بينها وبين الحكومات، وتقديم الدعم الفني والمالي الحكومي للمنظمات غير الحكومية، من أجل إنجاز البرامج والمشاريع التنموية، وإنشاء شبكة خليجية للمنظمات الخيرية على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي بهدف تنسيق جهودها الخيرية، وتشجيع وتحفيز المتطوعين للعمل في المنظمات غير الحكومية وبناء قاعدة معلومات حول المنظمات غير الحكومية الخليجية.

دراسة مصطفى (٢٠٠٦) حول التنمية البشرية المستدامة عربياً في مواجهة التحديات العالمية المعاصرة. وأشارت الدراسة إلى أن المنظمات العربية تواجه عدة تحديات أنشأتها المتغيرات العالمية من أهمها التكتلات الاقتصادية الاقليمية ومجموعة اتفاقيات الجهات التي تشرف على تنظيمها منظمة التجارة العالمية. وقدمت الدراسة مجموعة من المحاور والتوجهات التي يتعين الأخذ بها في السعي نحو التنمية المستدامة للموارد البشرية العربية منها التحول من

مفهوم إدارة الأفراد إلى إدارة الموارد البشرية، والتحول من الدور التنفيذي لإدارة الأفراد إلى الدور الاستشاري والتنفيذي لإدارة الموارد البشرية، والتحول من الدور التقليدي لإدارة الأفراد إلى الدور الإستراتيجي للموارد البشرية، والتحول من التدريب العشوائي إلى التدريب المخطط .

الدراسات الأجنبية :

دراسة رونا وجبسون (2004) Rouna & Gibson حول تحليل التحولات في مجال المصادر البشرية، حيث ذكرا أنه في القرن الحادي والعشرون تبرز المصادر البشرية كصيغة نادره من العمليات والاجراءات متمثلة في إدارة المصادر البشرية وتطوير المصادر البشرية، وتطوير المؤسسات وهي ثلاثة حقول نمت كل واحدة منها بمعزل عن الأخرى وبطريقة إستراتيجية فهي تساهم في متطلبات وتطوير المؤسسات. وأشارت الدراسة أن تحليل تطور هذه الحقول يساعد على فهم أسباب عدم الوضوح في التفريق بينهما وكيف أن التشابه بينهم يدل على عملية تعاونية بحيث تكون المصادر البشرية شريكاً مهماً وعنصراً ذا قيمة عالية للمؤسسات المختلفة .

دراسة توراكو (2004) Torraco التحديات والخيارات للبحث النظري في مجال تطوير المصادر البشرية . وذكر أن البحث في النظريات المتعلقة بتطوير المصادر البشرية قد تم تأسيسه وهناك فرص وطرق بحثية كثيرة للمشاركة في هذا المجال. ويتساءل الباحث ما هي النظريات البحثية التي يبدو أننا نحتاج إليها في هذه المرحلة لتطوير هذا المجال . هذه الدراسة تحدد موضوعات في النظريات وبناءها يمكن البحث فيها، ومن هذه الموضوعات للأبحاث المستقبلية النظريات الجديدة في تطوير المصادر البشرية، منهجية بناء النظريات، الأصول النظرية لتطوير المصادر البشرية والأعمال البحثية المنشورة المتضمنة إجراءات بناء النظريات. وتشير الدراسة إلى أنه مع تزايد النظريات فإن مبررات ظهور هذه النظريات والحاجة إليها يصبح أكثر أهمية، وأن على المهتمين بتطوير المصادر البشرية أن يتخذوا خيارات حكيمة حول اتجاهات ومحددات النظريات البحثية.

دراسة شانج (2005) Chang حول التدريب المغاير في المؤسسات الدولية غير الحكومية – نموذج بحثي . توضح هذه الدراسة ندرة الأبحاث في تطوير القوى البشرية. الدولية غير الحكومية . ويقدم الباحث نموذجاً بحثياً لأبحاث عملية مستقبلية، واستعرضت الدراسة ثلاثة مجالات بحثية هي مسيرة تاريخ المنظمات غير الحكومية، والتدريب التطوعي، والتطوير المغاير أو الأجنبي. ويناقش الباحث احتمالات دمج بعض النظريات في هذه المجالات الثلاث وأخيراً يبني نموذجاً لدراسات ميدانية قادمة للتدريب المغاير أو الدولي.

دراسة إيجان Egan...etal (2006) حول التطوير الوظيفي ويقدم الباحث في هذه الدراسة عدد من النظريات المختارة وعدد من التعريفات والتوضيحات حول التطوير الوظيفي ويحلل اهداف التطوير الوظيفي وعلاقته بتطوير المصادر البشرية وذكر الباحث أن التطوير الوظيفي ارتبط ارتباطاً أساسياً بعمليات تطوير المصادر البشرية، وأن هناك فرصاً كثيرة للبحث في مجال التطوير الوظيفي كعنصر أساسي من عناصر تطوير المصادر البشرية . ويقدم الباحث توصيات وطرق لبناء نظريات متنوعة وعلى مستويات مختلفة من شأنها أن تطور من دور التطوير الوظيفي كمجال من مجالات تطوير المصادر البشرية.

دراسة وانج و وانج Wang & Wang(2006) حول الإدارة في المراجل الانتقالية – حالة الصين . وتكشف هذه الدراسة موضوعات هامة متعلقة بالمشاركة في تطوير المصادر البشرية، وتتناول ماجستير إدارة الأعمال والبرامج التدريبية في الصين. وقد تم إجراء مقابلات شخصية مع إثنا عشر إداري من المستوى المتوسط وذلك لفهم اتجاهاتهم من هذه البرامج الأكاديمية خلال المرحلة الانتقالية الأخيرة في الصين. وأظهرت النتائج أن المشاركة في عمليات تطوير المصادر البشرية في بعض الثقافات التي تمر بمرحلة انتقالية ربما تقدم مواصفات أو متطلبات لم يتم اكتشافها أو التطرق إليها بواسطة متعلمين أو متدربين سابقين في مجال تطوير المصادر البشرية أو تعليم الكبار. وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة توصيات عملية للمتدربين والمتعلمين لدراسات مستقبلية .

دراسة بويل وآخرين Poell ... etal (2006) حول المدربين غير الرسميين في المؤسسات المختلفة في استراليا. فقد تم مسح ٣٥٠ مؤسسة أسترالية بواسطة الهاتف، وتم قياس الوسائل أو الطرق التي يستخدمها المدربون غير الرسميين بواسطة قائمة تكونت من ٣٢ عباره بناءً على أبحاث نوعية سابقة. ووجد أن هناك ثلاثة عوامل لتصنيف أبعاد العمل أو المهمة وهي الدعم والهيكلية والأداء. كما أظهرت النتائج وجود ثلاثة أنواع من المدربين غير الرسميين فبعضهم لديه مفهوم سلبي، وبعضهم لديه نظرة متحفظة، والبعض الآخر لديهم نظرة واسعة ونشطة حول العمل .

دراسة تاكيدا وهلمز Taked & Helms (2007) حول إدارة المصادر البشرية في المنظمات الدولية. وتكونت عينة الدراسة من ٧٠٠ فرد من إداريي تطوير المصادر البشرية من الجنسية الأمريكية والجنسية اليابانية بهدف معرفة العلاقة بين هوية إدارة المصادر البشرية والهدف

الإستراتيجي لنقل الممارسات الإدارية من الشركة إلى فروعها في أماكن مختلفة من العالم. ومعرفة مدى تطبيق هذه الممارسات الإدارية وإمكانية تطبيق الفروع لممارسات إدارية مختلفة حسب البيئة والثقافة في ذلك الجزء من العالم. وأظهرت النتائج أن هناك إعتبارات يجب أن تعطي لأهداف الإدارة الإستراتيجية للمصادر البشرية أبعد من العوامل البيئية أو التنافسية، وأن هناك حاجة لوجود خيارات مختلفة للإدارة الإستراتيجية .

دراسة سانشيز وأجوايو Sanchez & Aguao (2007) حول النظام الإداري المعلوماتي . وقد حاولت الدراسة أن تقوي وتضع النظام المعلوماتي للمصادر البشرية في إطار إدارة الأعمال وخاصة فيما يدعى الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية، ودعت إلى التفكير في الحقبات المعلوماتية عناصر والنجاح المطلوبة للإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية .

دراسة ما جواير وآخرون Mc Guire ... etal (2007) حول النظرة البعدية لتنمية المصادر البشرية . قدمت الدراسة أربعة عناصر لمنظور مستقبلي بعدي في مجال تطوير المصادر البشرية تتعلق بالأمور اللغوية والمجتمعية والنفسية والنظامية. وقدم كل واحد من هذه الأمور مفهوما ونظرية وتطبيقا محدداً، وذكر الباحثون أن الأكاديميين والمهنيين سيواجهون بعض الصعوبات لدمج التصورات المستقبلية المتعددة والمختلفة في نظريات وطرق محددة للتطبيق .

ويقدم لوبماردوزي Lombardozzi (2007) في دراسته حول تفادي التطبيق الخاطئ في تطوير المصادر البشرية خمسة أمور ضرورية هي :

- ممارسة المنافسة الشريفة .
- البحث عن حلول للمشاكل عن طريق البحث العلمي والأدلة العلمية .
- البحث في إستراتيجيات تطوير المصادر البشرية .
- العمل والممارسة مع الباحثين .
- الإطلاع على آخر المستجدات وتحديث المعلومات في مجال تطوير المصادر البشرية .

دراسة ما كجواير وآخرون MC Guire ... etal (2007) حول منظور وسائل الإعلام لتنمية الموارد البشرية . فنظراً لأهمية نظرة وسائل الإعلام لمجال تطوير المصادر البشرية فقد قام الباحث وزملاؤه بتحليل المحتوى لست صحف في المملكة المتحدة والولايات المتحدة

الأمريكية فيما يتعلق بهوية المؤسسة ومهماتها، ونظرتها المستقبلية، وسمعتها بين نظرائها. وأظهرت النتائج أن استقطاب الموظفين المناسبين يتطلب رؤية صحيحة وفهماً واضحاً لمجال تطوير الموارد البشرية وأهمية الاتصال الدائم مع هذا المجال للحصول على النمو المطلوب.

تعقيب على الدراسات السابقة :

- اتضح ندرة دراسات تنمية الموارد البشرية المنشورة في المجلات التربوية العلمية المحكمة العربية في الفترة التي غطت عينة الدراسة (حسب مصادر البحث التي توفرت للباحث).

- ناقشت بعض الدراسات أوضاع القوى العاملة العربية بشكل عام.

- حاولت بعض الدراسات تطوير مؤشرات التنمية البشرية ووضع مقاييس حسابية ونماذج رياضية لها.

- تناولت بعض الدراسات بعضاً من سبل تحقيق التنمية المستدامة.

- تطرقت بعض الدراسات إلى الأهداف الدولية للتنمية ومستوى تحقيقها في الدول العربية.

- اتضح أن هناك عدم تنسيق بين الدول العربية لتحقيق التكامل في مجالات التنمية البشرية.

- عدد من الدراسات الأجنبية أكدت على ضرورة الخروج بنظريات جديدة وتطوير مجالات البحث والرؤية المستقبلية لمجال تطوير المصادر البشرية.

* * *

نتائج الدراسة :

متطلبات تنمية الموارد البشرية كما وردت في بعض الدراسات العربية والأجنبية:

بناءً على ما تم عرضه من الدراسات السابقة يتضح أن هناك خمسة أبعاد رئيسية تناولتها هذه الدراسات والتي يمكن أن تمثل متطلبات لتكامل تنمية الموارد البشرية وهي كما يلي :

أولاً : التعليم ودروه في التنمية البشرية .

ثانياً : الاعلام ودروه في تحقيق التنمية .

ثالثاً : اسهامات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في عمليات التنمية .

رابعاً : اسهامات المنظمات غير الحكومية في عمليات التنمية .

خامساً : البحث العلمي ودوره في تطوير مجال تنمية الموارد البشرية .

أولاً : التعليم ودوره في تنمية الموارد البشرية :

من نافلة القول أن يذكر أن للتعليم دور هام وأساسي في إحداث التنمية البشرية، وهو أمر ليس بالجديد أو غير المعروف. إلا أن دوره المستمر والفعال والحتمي في تنمية الموارد البشرية يحتم على الباحثين التطرق له في أغلب دراساتهم وأبحاثهم نظراً لإرتباطه العضوي والهيكلي بعمليات التنمية . « فالعلاقة بين التربية والتنمية علاقة متبادلة ومتكاملة، فالتربية تؤدي رسالتها من خلال بناء وتطوير الإنسان الذي يعتبر محور التنمية وهدفها » (الجسار، ١٩٩٧، ص٤٢).

ويرى الراوي أن توفر ركني التنمية رأس المال المادي ورأس المال البشري لا يكفي لإحداث تنمية شاملة بدون الركن الرابط وهو التربية والتربية تعني النمو في شخصية الفرد وإحداث تغيير نوعي في سلوكه بتوظيف قدراته وتفجير طاقاته وتوجيهها لخدمة الفرد نفسه ومجتمعه.

ويضيف أنها عملية ديناميكية مستمرة هدفها أحداث تغييرات وظيفية لإعداد وتوجيه الطاقات البشرية لتصبح قادرة على إستغلال الموارد الطبيعية لتحسين نوعية الحياة ورفع مستواها في المجتمع، والتربية بهذا المعنى تعتبر أكبر عملية إستثمار وتوظيف لرأس المال البشري . إنها أداة فعالة للتغيير الاجتماعي والنقلة الحضارية فهي ملتحمة التحاماً عضوياً بالتنمية الاقتصادية والتقدم السياسي والبناء الاجتماعي متأثرة بهذه العوامل والقوى كافة ومؤثرة فيها جميعاً (الراوي، ١٩٨٧م، ص٤٠) .

وقد أشارت ندوة دور الثقافة في التعليم والتنمية (٢٠٠٢) إلى أنه من أبعاد التنمية الثقافية والتعليمية إتاحة مزيد من فرصها إلى أطول عدد من السنوات مستهدفة تحقيق أهداف التنمية والاستمتاع بتلك الفرص بحيث يغدو التثقيف والتعليم عمليات مستمرة لمدى الحياة .

كما أشار قائد في دراسته (٢٠٠٣) إلى أن عملية تنمية الموارد البشرية تتحقق بطرق عديدة منها التعليم بمراحله المتعددة وأنواعه المختلفة، ومنها نمو الموارد البشرية في ميدان العمل من خلال التدريب . وهناك التطوير الذاتي القائم على سعي الأفراد من تلقاء أنفسهم بجهودهم الخاصة لزيادة معارفهم وتنمية مهاراتهم ومواهبهم، إذ أن القدر المتاح من الموارد البشرية سواء من الناحية الكمية أو الكيفية يعتمد أساساً وبالدرجة الأولى على التعليم.

ويذكر مسعود (٢٠٠٤) في دراسته أن التعليم يجب أن يكون هادفاً إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال تركيز المناهج والأساليب التعليمية على إكساب المهارات المختلفة اللازمة لبناء رصيد من رأس المال البشري القادر على تحقيق معدلات نمو مرتفعة والحفاظ عليها، وزيادة الوعي السياسي وتنمية المشاركة السياسية، وزيادة الوعي البيئي. وتركز كثير من التقارير الدولية على أهمية التعليم بجميع مراحله لتنمية المجتمعات فقد ورد في تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠٠٥ أن هناك ثمانية أهداف حددت سنة ٢٠١٥ موعداً لتحقيقها منها شمولية التعليم الإبتدائي وتطوير شراكة عالمية شاملة للتنمية (تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٥، ص١٥) .

إن التنمية البشرية عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس، وقد تبين أنه على جميع مستويات التنمية تتركز الخيارات الأساسية في ثلاثة وهي أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل، وأن يكتسبوا المعرفة، وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة (جمال الدين، ٢٠٠٦، ص٣٥٨). وبدون التعليم فلن يستطيع الناس أن يحققوا أي من هذه المبادئ فالحياة الخالية من العلل واكتساب المعرفة والعيش الكريم كلها أمور تتطلب مستوى جيداً من التعليم، حيث تضيف الكاتبة أنه ما لم تكن هذه الخيارات الأساسية مكفولة فإن كثير من الفرص ستظل بعيدة المنال .

والتعليم للجميع مرتبط بالتنمية البشرية فهو شرط ضروري لأي حل يتخذ لمعالجة كل التحديات التي تواجه المجتمع. وله أثر إيجابي يتجاوز العمليات الحسابية للكلفة والعائد، إذ يؤثر تأثيراً إيجابياً على الإتجاهات والسلوك والصحة والإنتاجية وحماية البيئة والتخطيط الأسري ورعاية الأطفال. ولذلك فإن الاستثمار في رأس المال البشري والاجتماعي يساعد على تقليل الفقر وهو وسيلة للتنمية المستدامة (جمال الدين، ٢٠٠١، ص٥٠) .

إن التعليم يمد المجتمع بالطاقات البشرية المدربة والمؤهلة التي يقع على عاتقها عمليات

التنمية المختلفة، ويعدل السلوك ويطور الإتجاهات وينشر الوعي البيئي والصحي وبشكل عام ينشر المعرفة ويُعنى بالتنمية المجتمعية الشاملة .

ثانياً : الإعلام ودروه في تحقيق التنمية :

ناقشت بعض الدراسات السابقة الإعلام التنموي مفاهيمه وأبرز خصائصه ومهامه ومتطلباته كدراسة المحمود (٢٠٠٤) . وذكرت دراسة علي وبابكر (٢٠٠٣) أن استخدام وسائل الإعلام بكل أنواعها مع النشرات والاخباريات المختصرة يعتبر من السبل الناجحة في التعريف بطبيعة ونتائج الأنشطة البحثية المتعلقة بعمليات التنمية. وأوصت بضرورة الاهتمام بالجانب الاعلامي والاستثمار في تقنيات الاتصال والإنترنت .

كما تم ربط وسائل الإعلام بتنمية الموارد البشرية كما في دراسة ماكجواير وزملائه Mc Guire ... etal (2007) . والإعلام التربوي عملية يمكن من خلالها التحكم بأجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري داخل المجتمع وتوجيهها بالشكل المطلوب الذي يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع العليا. ومن أبرز خصائصه أنه إعلام هادف يسعى لتحقيق أهداف اجتماعية تنموية تخلق الأرضية المناسبة لإنجاح الخطط التنموية. كما أنه إعلام شامل يرتبط بنواح اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تربوية. وإعلام واقعي يفترض أن يستند إلى الوضوح في التعامل مع الجمهور والثقة المتبادلة كما يتصف بالتخطيط والبرمجة المعقولة (المحمود، ٢٠٠٤، ص٢٥١).

وللإعلام دور مؤثر في عمليات التنمية المجتمعية فهو يهيء أذهان المواطنين لقبول عمليات التنمية ويوسع مداركهم وينبههم إلى قضايا وطنية ومجتمعية وأمور ثقافية مهمة. وتعتبر وسائل الاتصال الجماهيري أداة للتطوير والتغيير فعن طريقها يمكن تأكيد مبدأ تماسك المجتمع ووحدته والعمل لأجل المصلحة الوطنية والطلب من الجميع المشاركة في عملية تطوير المجتمع وتنميته. وتسعى إلى احتواء التغيرات الاجتماعية والثقافية وتوظيفها بما يساهم في خدمة المجتمع. وبإمكان وسائل الاتصال الجماهيري أن تؤكد بوسائل مختلفة كالمقالات الصحفية والأحاديث التلفزيونية والإذاعية والملصقات والمطويات العامة على أن عملية تنمية الموارد البشرية هي عملية شاملة تُعنى بالنواحي الاجتماعية والتعليمة والاقتصادية والسياسية والثقافية والتدريبية .

وهذه العملية التنموية الشاملة تهدف في نهاية المطاف إلى إحداث التنمية المجتمعية

الكبيرة. ويساهم الإعلام التنموي في رفع مستوى الوعي لدى المواطنين وتزويدهم بأكبر قدر ممكن من الثقافة والحقائق والمعلومات والمناظرات التي تهدف لتحقيق التنمية وهذا ما يسمى أحياناً بالتخطيط الإعلامي. وإذا استطاع الاعلام التنموي توحيد اتجاهات المواطنين وأفكارهم نحو عمليات محدده للتنمية فإنه بذلك يحقق خطوة كبيرة وقفزة طويلة المدى في إطار تنمية الموارد البشرية، وهذا ليس بالأمر السهل ويحتاج إلى تخطيط علمي إعلامي سليم وجهود كبيرة. إن عدم إشراك وسائل الاعلام في عمليات التنمية قد يؤدي إلى وجود فجوة في الجهود التنموية ومن هنا فإنه لا بد من تكامل الجهود بين مؤسسات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والاعلامية للوصول إلى أفضل النتائج وتحقيق الأهداف التنموية المرصوده. ولا بد أن يركز الإعلام على قضايا تنموية ومجتمعية جوهرية ليؤدي دوره المطلوب مثل قضايا الفقر، الأمية، البطالة، الوعي البيئي، الوعي الصحي، المواطنة الصالحة، الحق في التعليم، طرق الاستفادة من المحطات التلفزيونية الفضائية وغيرها من القضايا المعاصرة التي يهتم بها المجتمع. ويجب أن يتصف الاعلام التنموي بالرشد والرصانة والعقلانية وأن يسعى إلى توجيه أفراد المجتمع إلى ما يسعدهم في حياتهم ويرفع مستوى تفكيرهم ويقنعهم بضرورة التغيير الثقافي الاجتماعي وأهميته بما يتناسب مع معتقدات المجتمع وثقافته الدينية، ويوجههم نحو الأساليب التي تمكنهم من تحقيق ذلك. والدراسة هنا لا تسعى لرسم صورة مثالية لدور الإعلام في عمليات التنمية بل تحاول أن تناقش واقع الاعلام التنموي العربي وما يجب أن يكون عليه. فللإعلام التنموي العربي بشكل عام محددات وسلبيات من أبرزها (المحمود، ٢٠٠٤، ٢٥٨) :

- أنه أقرب إلى مفهوم الإعلام الاقتصادي منه إلى المفهوم العام والشامل للتنمية.

- مازال يتطور كماً ونوعاً بإيقاع بطيء يجعله عاجزاً عن مواكبة الحياة التنموية في الوطن العربي .

- يبحث في قضايا جزئية وآنية يهمل الأمور المركزية والقضايا الأساسية والجوهرية في مجال التنمية .

- يفتقد إلى زمام المبادرة ولا ينشط وفق قوانينه الداخلية فثمة من يحدد خطواته بعيداً عن متطلبات التنمية .

- ضعيف الصلة بالواقع لإعتبارات سياسية واقتصادية ويقدم لنا الأحداث معزولة عن سياقها الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي كما يقدم نصوصاً سلطوية بعيداً عن جوهر التفاعل والحوار .

ولعل الاعلام التنموي العربي قد تخلص من بعض هذه الأساليب وهذه المحددات في هذا الوقت وتطور أداؤه بما يوافق عمليات التنمية ومتطلباتها. ولكي يتسم ذلك فإن على القائمين على الاعلام التنموي وضع أهداف وسياسات محددة وواضحة تساهم في دفع عمليات التنمية المجتمعية وهجر الأساليب التقليدية والنمطية والإعلامية الباليه، واستخدام التقنيات الحديثة، والاهتمام بحاجات التنمية الفعلية النابعة من المجتمع، والتواصل والتعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى الحكومية وغير الحكومية، وتدريب الاعلاميين بما يتوافق مع الاتجاهات التنموية المحلية والعالمية المعاصرة، وتطوير المحتوى والمضمون الإعلامي لخدمة قضايا المجتمع المحلية. وغير ذلك من الأمور التي تساعد على تطوير الاعلام التنموي لخدمة المجتمع، وبذلك فإن الإعلام التنموي لخدمة المجتمع، وبذلك فإن الإعلام التنموي ، سيكون أداة فعاله وسيلة نافذة للتواصل الاجتماعي والإنساني واحداث التنمية الاجتماعية الشاملة .

ثالثاً: إسهامات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في عمليات التنمية :

أوضحت بعض الدراسات السابقة إسهامات المشروعات الصغيرة في عمليات التنمية، فقد ذكر قائد (٢٠٠٣) أن تجارب بعض الدول المتقدمة والنامية على حد سواء أثبتت أن المنشآت الصغيرة والأصغر حجماً لها دور مؤثر وهام في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأن عدم الاهتمام بمخرجات التعليم التقني والتدريب المهني لتنمية الموارد البشرية في قطاع منشآت الأعمال الصغيرة والأصغر يضعف من دور هذا القطاع ومساهمته في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وحاول زيدان (٢٠٠٥) معرفة مدى إسهام الصناعات الصغيرة والمتوسطة في عملية التنمية الصناعية والاقتصادية والاجتماعية والاقليمية. وذلك من خلال دراسة إسهام هذه الصناعات في تشغيل اليد العاملة والحد من البطالة، ومن ثم إسهامها في حل الكثير من المشكلات الاجتماعية، ومدى إمكانية تفعيل هذه الصناعات وذلك بالنظر إلى بقائها خارج الاهتمامات الحكومية وعدم اتباعها لجهة معينة ترعاها.

وقد أشار حرب (٢٠٠٦) في دراسته إلى أن للمشروعات الصغيرة أهمية بالغة في دعم الاقتصاد والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبشرية خاصة عندما تعاني الدولة من شح الموارد الطبيعية ويكون الاستثمار المتاح بالعنصر البشري، وأكبر مثال على ذلك ما تحقق في اليابان وتايوان وكوريا وغيرها من الدول التي استطاعت أن تحقق نمواً اقتصادياً كبيراً وثورة حضارية يشهد لها التاريخ وبزمن قياسي .

وقد درس بويل Poel ... etal (2006) اتجاهات المدربين غير المرسمين كقطاع خاص نحو العمل ووجد أن لديهم اتجاهات مختلفة حول العمل في مشاريعهم الصغيرة، ولذلك فإنه يجب أن يأخذ بعين الاعتبار دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في عمليات التنمية البشرية والمجتمعية. فهذه المشروعات ليست كغيرها من المشروعات الحكومية والتي تتطلب ميزانية ضخمة وبنية تحتية كبيرة وعدد كبير من الفنيين والعمال والمخططين والإداريين فهي تستخدم المتاح وتستغل المورد المتوفر والمصدر الطبيعي لهذه الصناعة أو لذاك المشروع. وهي تنتشر في المدن والقرى الصغيرة مما يمكنها من تغطية صناعات يدوية متعددة تلبي حاجات الناس في المناطق التي توجد بها. ومن هنا فإن هذه المشاريع المتوسطة والصغيرة توظف وتستفيد من الأيدي العاملة غير المدربة تدريباً عالياً أو التي لا تتصف بالدقة والمهارة العالية فهي لا تحتاج أساساً لهذا النوع من العمالة وتستطيع أن توظف ما تحتاجه منها بأجور ليست مرتفعة وفي نفس الوقت تقوم بتدريب هؤلاء العمال ورفع مستوى قدرتهم المهنية والانتاجية. وبذلك فإن نسبة البطالة في هذه المناطق قد تنخفض فكثير من الدول تعاني من نسبة ارتفاع البطالة في المناطق الريفية والقرى النائية وستستفيد أسر كثيرة من توفير فرص العمل بهذه المشروعات مما يحقق مبدأ الأمن الوظيفي والاجتماعي ويحد من الهجرة العشوائية إلى المدن بغرض البحث عن لقمة العيش والتي قد تشقي هذه الأسر بدلاً من إسعادها. «والتوظيف في هذه المشروعات يعد من أفضل الطرق للحد من مشكلة البطالة من خلال توفير فرص عمل وبكلفة أقل من كلفة توفيرها في المشروعات الكبيرة والمؤسسات الحكومية، وتتراوح معدلات البطالة في البلدان العربية ما بين (٨-٣٠٪)، فيما تبلغ نسبة البطالة في بلد مثل اليابان يعتمد على المشروعات الصغيرة ما نسبته (٤,٧٪) فالمشروعات الصغيرة اليابانية تشغل قرابة (٧٠٪) من إجمالي القوى العاملة في اليابان، وفي أمريكا قرابة (٨٤٪) من حجم القوى العاملة، حيث توفر المشروعات الصغيرة الأمريكية ما قدره (١١,٢) مليون فرصة عمل خلال الفترة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠» (حرب، ٢٠٠٦، ص١١٩).

وبالرغم من تفاوت مفهوم المشروع الصغير والمتوسط في تلك الدول وعدد العاملين بها إلا أن تأثيرها في الاقتصاد المحلي واحتوائها لعدد كبير من القوى العاملة يدل على دورها الكبير الذي تؤديه في مجالات الإنتاج والعمل حيث تعتمد هذه الدول على هذه النوعية من المشروعات بنسب كبيرة. وهذه المشروعات أو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من الممكن أن تندمج مع المشروعات الكبيرة لتكون مورداً بشرياً كبيراً وقوة عمل فاعلة تسهم بشكل واضح

في رفع الناتج الإجمالي، وتساعد على عمليات الابتكار والإبداع في مجال النحاس والأخشاب على سبيل المثال والمجالات الصناعية الأخرى. كما أن هذه المشروعات تحافظ على المواد والصناعات التراثية التي يحرص كل مجتمع على عدم اندثارها وزوالها .

وقد تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة بعض الصعوبات فقد توصل المحمود (٢٠٠٦) في دراسته إلى أن قدرات العاملين في إدارة وعمليات هذه المشروعات تعكس جهلاً واضحاً في أساليب العمل الإداري والإنتاجي. الأمر الذي يستوجب إخضاع الموارد البشرية للتدريب والتأهيل المتواصل وممارسة إدارة الأعمال بالمفهوم الحديث وما يقتضيه ذلك من استخدام لوسائل الاتصال ونقل المعلومات وأساليب التسويق الحديث. ولكي لا يُفقد هذا الكم الكبير من الموارد البشرية دون استثمارهم الاستثمار الأمثل وتبدد جهودهم ويضيع وقتهم في عمليات يمكن الاستغناء عنها بطرق إدارية جيدة، فإنه يجب أن يتم التوصل مع أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة لآلية معينة لتدريب من يقوم بإدارة هذه المشروعات ورفع مهاراتهم في مجالات الإدارة والتوظيف والتسويق والتمويل. وتقديم الدعم الكافي من قبل الدولة لتطوير المشروعات والمنشآت الاجتماعية والتدريبية والصناعية الصغيرة والمتوسطة في مجالات التخطيط والإدارة والتمويل، والاعتراف بدور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تنمية الموارد البشرية ومساهماتها في التنمية المجتمعية.

رابعاً : اسهامات المنظمات غير الحكومية في عمليات التنمية :

تناولت بعض الدراسات السابقة الدور الذي تؤديه المنظمات غير الحكومية في دعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية كدراسة الهيتي (٢٠٠٦) . ودورها في تدريب وتطوير العاملين على مفاهيم وأساليب مراعاة التنمية المستدامة تحت مظلة التنمية البشرية المستدامة كدراسة مصطفى (٢٠٠٦) . والحاجة إلى أبحاث تطوير الموارد البشرية في المنظمات الدولية غير الحكومية كدراسة شانج Chang (2005) .

كما أشارت دراسة علي وبابكر (٢٠٠٣) إلى ارتفاع إنتاجية الباحث في المؤسسات ذات التمويل غير الحكومي مقارنة بتلك المؤسسات التي تعتمد بالكامل على التمويل الحكومي.

وقد شهدت السنوات القليلة الماضية تقدماً كبيراً في أدوار المنظمات غير الحكومية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية وأصبحت داعماً كبيراً لعمليات التنمية البشرية. وهناك عدة تعريفات للمنظمات غير الحكومية حيث يعرفها البنك الدولي بأنها « مؤسسات

وجماعات متنوعة الاهتمامات » إما مستقلة كلياً أوجزئياً عن الحكومات وتتسم بالعمل الإنساني والتعاوني وليس لها أهداف تجارية. أما الأمم المتحدة فتعرفها بأنها منظمات لها رؤية محددة تهتم بتقديم خدماتها للجماعات والأفراد وتحسين أوضاع الفئات التي تتجاوزها أو تضرها التوجهات الإنمائية، كما يتحدد عملها في ميادين المشاريع الإنمائية، الطوارئ، إعادة التأهيل، وكذلك ثقافة المجتمع والدفاع عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية« (الهيتي، ٢٠٠٦، ص٧٩). ويتضح من هذه التعريفات أن المنظمة غير الحكومية تقوم على مبادئ وأسس غير ربحية، وأنها لا تخضع لقوانين المؤسسات الحكومية، وأن تقبل العمل التطوعي وتمد خدماتها لكافة فئات المجتمع. وقد تزايد اهتمام الحكومات في مختلف دول العالم بالمنظمات غير الحكومية، وذلك لأن هذه المنظمات تتلمس حاجات المجتمع التنموية وتعمل على تحقيقها دون أن يكون الهم الأكبر هو الإنفاق والنفقات والخسائر والأرباح. وهي قادرة على الوصول لفئات وشرائح مختلفة ومتعددة من المجتمع قد لا تصل إليها المنظمات الحكومية وإن وصلت إليها فلا تحتاجه من خدمات اجتماعية وتعليمية،وصحية. وحرية الحركة التي تتمتع بها هذه المنظمات وعدم خضوعها للقوانين الرسمية الحكومية يمكنها من الوصول لهذه الفئات والعمل على تحقيق أكبر قدر ممكن من حاجاتهم والاهتمام بهم وإشراكهم في عمليات التنمية بما تقتضيه من نشاطات تعليمية وتدريبية وتأهيلية.

ومن الناحية الاقتصادية فإن المنظمات غير الحكومية « باتت تمثل قوة اقتصادية وإجتماعية وسياسية مؤثرة في المجتمع، ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال يمثل قطاع المنظمات غير الحكومية قطاعاً كبيراً ومتنوعاً يمس جوانب الحياة المختلفة في المجتمع الأمريكي ويتألف هذا القطاع من حوالي مليون ونصف منظمة يقدر إجمالي دخلها السنوي بأكثر من (٦٥٠) مليار دولار ويعمل فيها حوالي (٨,٥٪) من مجمل قوة العمل في الولايات المتحدة. وهناك ما يقارب ٥٦٪ من مجموع البالغين في الولايات المتحدة يتطوعون سنوياً لبعض الوقت للعمل في هذه المنظمات» (الهيتي، ٢٠٠٦، ص٨١).

وبإمكان المنظمات غير الحكومية أن تصبح مؤسسات تعليم وتدريب إذا سادت هذه الثقافة لدى إداريها وأعضائها والقائمين عليها ، « فثقافة المنظمة أو الثقافة التنظيمية هي شعور تنظيمي غير مكتوب يشيع بين أعضاء المنظمة، إنها مجموعة من القيم والمعتقدات الحاكمة يتشارك بها أعضاء التنظيم أو المنظمة » (مصطفى، ٢٠٠٠، ص٤١٤). وإذا اعتمدت

المنظمة غير الحكومية على ثقافة التعليم والتدريب وجعلتهما من أهدافها الأساسية فإنها منشأة معتمدة على التعلم، والمنشأة المعتمدة على التعلم هي منشأة ماهرة في خلق واكتساب ونقل المعرفة وفي تعديل سلوكها ليعكس المعارف والاستبصارات الجديدة. بعبارة أخرى المنشأة المعتمدة على التعلم تُحسن قدرة الشراكة على إبداء رد فعل تجاه التغيرات الحادثة في بيئتها الداخلية والخارجية والتكيف معها والاستفادة منها« (جوران وآخرون، ٢٠٠٣، ص٣٧٣) وبذلك يتجسد أهمية الدور الذي تؤديه هذه المنظمات في استجابتها لحاجات المجتمع المحلي وتكيفها مع المتغيرات والتطورات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الحاصلة في هذا المجتمع، كما أن لديها القدرة على توظيف أعداد كبيرة من خريجي الجامعات والمعاهد والكليات من الذين لا يجدون لهم عملاً في المؤسسات الحكومية .

وقد تواجه المنظمات غير الحكومية بعض من التحديات مثل ضعف الدعم المادي والمعنوي الذي تتلقاه من المؤسسات الحكومية والدولية، وضعف التنسيق في البرامج بينها وبين مؤسسات المجتمع الحكومية الأخرى، ضعف التمويل مما يحد من نشاطات وبرامج هذه المنظمات، قلة المتطوعين للعمل في هذه المنظمات غير الحكومية خاصة في الدول النامية، ضعف الإدارة والهيكل التنظيمي لا سيما في الدول النامية ايضاً. لذلك لا بد من دعم المنظمات غير الحكومية فنياً ومالياً من قبل الحكومات ومن قبل أفراد المجتمع أيضاً، فهي شريك مهم في عمليات تنمية الموارد البشرية والتنمية المجتمعية الشاملة. وبإمكان المنظمات غير الحكومية أن تكون مؤسسات ومعاهد تدريبية وتنموية ضخمة إذا وجدت الدعم الكافي كما تقدم وتخلصت من بعض المعوقات التي تحد من نشاطاتها وبرامجها وإذا ارتفع وعي أفراد المجتمع بأهمية وجودها حيث تعادل هذه المؤسسات في حجمها المؤسسات الحكومية في بعض الدول أو ربما تفوقها خاصة في الدول المتقدمة «فعلى سبيل المثال يعمل نحو (١٩) مليون متطوع في المنظمات غير الحكومية الفرنسية البالغة حوالي (٧٥٠) ألف منظمة ويمثل هؤلاء نحو (١٧٪) من الشعب الفرنسي» (الهيتي، ٢٠٠٦، ص٩٠). وقد أصبحت المنظمات غير الحكومية تقارع مثيلاتها الحكومية وقد تتفوق عليها في كثير من الأحيان وأصبح لها تنظيماتها الخاصة وأبحاث ودراسات تجري حولها وكتابات تحلل أهدافها وخدماتها، ولها مجلاتها العلمية المتخصصة، وأصبحت حاضرة في المؤتمرات العالمية والدولية التي تعقد حول التنمية والتعليم والاقتصاد والصحة والبيئة بعدها شريكاً أساسياً في عمليات وإجراءات التنمية ولهذا فقد عُدت متطلباً من متطلبات تنمية الموارد البشرية .

خامساً : البحث العلمي ودروه في تطوير مجال تنمية الموارد البشرية :

تناولت عديد من الدراسات تطوير وتحقيق التنمية البشرية بواسطة البحث العلمي. فقد اهتمت دراسة علي وبابكر (٢٠٠٣) بتقييم أولي لمقدرة الدول العربية في مجال صياغة الإستراتيجيات والبرامج التنموية وذلك في ضوء الأهداف الدولية للتنمية، واستعرضت أهم خصائص مؤسسات البحث والتنمية في العالم العربي. وأوصت بضرورة الإصلاح الوظيفي بتحسين الكفاءة التوظيفية في هذه المؤسسات ومعالجة مشكلة فائض العمالة فيها، ويمكن أن يتم ذلك عبر تأهيل وإعادة توظيف هذه الموارد البشرية في الأنشطة المكملة للنشاط البحثي كتقنيات النشر والإعلام بما يحقق توصيل الرسالة البحثية للمؤسسة. وأوضحت دراسة علي (٢٠٠٣) حول التطورات الحديثة في الفكر التنموي والأهداف الدولية للتنمية أن هناك حاجة لمزيد من البحث لتوفير فهم أكثر عمقاً لمصادر النمو في العالم العربي. كما دعى توراكو Torraco (2009) في دراسته إلى البحث في النظريات الجديدة لتطوير المصادر البشرية وأشار شانج Chang (2005) إلى الحاجة إلى الأبحاث في تطوير القوى البشرية، وقدم نماذج لأبحاث مستقبلية. وذكر إيجان وآخرون Egan .. etal (2006) أن هناك إمكانات كبيرة للبحث في مجال التطوير الوظيفي للموارد البشرية. وقدم لومبار دوزي Lombardozzi (2007) خمسة عناصر ضرورية لتطوير الموارد البشرية منها حل المشكلات بواسطة البحث العلمي، والبحث في إستراتيجيات الموارد البشرية. ومن هذا المنطلق فإن البحث في مجال تطوير الموارد البشرية يعد من الأمور الأساسية لإحداث التنمية البشرية وتطور وتقدم سياسات وقوانين وإدارة وتخطيط هذا المجال. فالبحث العلمي في مجال تطوير القوى العاملة سيزيد من النتاج المعرفي وسيقدم فلسفات ونظريات برؤى مستقبلية واعده وسيحقق التفاعل الخلاق بين الموارد البشرية والإمكانات المادية المتوافرة. ومهمة البحث العلمي في هذا الجانب هو اكتشاف الأسس والمنطلقات الفلسفية والمعرفية ووضع الأطر النظرية المناسبة والتأسيس لنظريات جديدة وعملية تنطلق من واقع ملموس وتجربة مشاهدة وتفاعل تام مع تنمية الموارد البشرية، حيث لم يأت ما توصل إليه الباحثون السابقون من فراغ بل نتج عن مشاهدات ومعايشة حقيقية سعت للكشف عن واقع معين ورصدت إمكانات بحثية مستقبلية لخدمة التنمية والتطوير البشري إن البحث العلمي في مجال الموارد البشرية يؤدي إلى تطوير تراث وثقافة المجتمع واستغلال . الموارد الاقتصادية والإمكانات الصحية والثروات الطبيعية وتوظيف التقنية الحديثة لما فيه سعادة ورفاهية المجتمع وتقدمه

وتطوره. كما يؤدي إلى تطوير النظام الإداري والتدريبي للمؤسسات المختلفة والنظام الاقتصادي والمعيشي للفرد وحسن استغلال المرافق العامة. ويؤدي البحث العلمي في تطوير المصادر البشرية باختلاف منهجياته وأساليبه وطرق إعداده وتمويله إلى النهوض بالمجتمع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية وزيادة الإيرادات المادية بجانب البشرية، وبهذا فإن البحث العلمي يصبح ضرورة حتمية وعصرية نتيجة لاستمرارية الحاجات لتطوير وتنمية الموارد البشرية خاصة في عصر اتسم بتسارع المعلومات وتغيرها وسرعة الاتصالات وتغير الاتجاهات وتجدد التقنيات.

والدراسة الحالية تدعو الجامعات إلى المشاركة في أبحاث تنمية وتطوير الموارد البشرية، وبما أن أحد أدوار الجامعة الأساسية هو البحث العلمي فإنه يقع عليها مسؤولية تحديث وتطوير المجتمع بما يتفق مع المبادئ الإسلامية المعروفة. ومن المتعارف عليه أن البحث العلمي في العالم العربي بشكل عام يواجه عدة معوقات منها نقص التمويل، وقلة أعداد حاملي الشهادات العليا ماجستير ودكتوراه مقارنة بغيرهم من مجتمعات الدول المتقدمة، ونقص الإمكانات والتجهيزات، وقلة عدد مساعدي الباحثين، وعدم وجود الحوافز المادية، وهجرة العقول العلمية وعدم توافر البيئة العلمية وغيرها. إلا أنه يجب على الجامعات أن لا تتخلى عن دورها البحثي في تطوير القوى العاملة، خاصة في الدول القادرة على تخصيص ميزانيات مناسبة لهذه المشروعات، فهي بذلك تقدم خدمات جليلة للمجتمع قد يضع الجامعة والمجتمع في مرتبة أعلى مما هما عليه حالياً . والدول المتقدمة تولي وظيفة البحث العلمي في الجامعات أهمية كبيرة لأنها تدرك أهمية ما تقوم به الجامعات من حفاظ على رأس المال البشري وزيادة رأس المال المادي وزيادة الإنتاجية والسيطرة الاقتصادية كل ذلك بواسطة البحث العلمي. ولذلك فإنه على الجامعات العربية أن تجعل من أبحاث تنمية وتطوير الموارد البشرية أولوية متقدمة، وأن تخصص لهذه الأبحاث الموارد المالية الكافية وأن تستفيد من خبرات أعضاء هيئة التدريس فيها والمتخصصين في هذا المجال، وأن تتصل بمؤسسات المجتمع المختلفة لتقدر حاجات المجتمع الأساسية من الموارد البشرية وتمد هذه المؤسسات الاجتماعية بالقوى العاملة المؤهلة والمدربة بما يتفق مع حاجات سوق العمل، وأن تصمم برامج التدريب والتأهيل بما يلبي حاجات هذا السوق وبما يحقق أهداف التنمية الشاملة .

التوصيـات

بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج فإن الدراسة توصي بما يلي :

١. الاهتمام بتخطيط برامج تنمية الموارد البشرية بما يحقق حاجات المنظمات والأفراد والمجتمعات .

٢. تطوير مسارات ومراحل التعليم المختلفة ومناهجه بما يتلاءم ويتوافق مع متطلبات التنمية الاجتماعية الشاملة.

٣. تفعيل دور وسائل الاعلام المختلفة في عمليات تنمية الموارد البشرية واستغلالها الاستغلال الأمثل في هذا المجال.

٤. تفعيل الدور الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية لتنمية الموارد البشرية ومنحها الاحترام والتقدير الكافيين، بالإضافة إلى الدعم المادي لاستكمال أهدافها التنموية .

٥. الاستفادة من المنشآت والمشروعات الصغيرة والمتوسطة في عمليات تنمية الموارد البشرية واعتبارها عنصراً مؤثراً في هذه العمليات .

٦. إنشاء مراكز للبحث في تنمية وتطوير الموارد البشرية .

٧. تولي مراكز البحث في الجامعات مهمة البحث في سبل تنمية وتطوير مجال الموارد البشرية .

٨. تعاون منظمات ومؤسسات المجتمع الحكومية وغير الحكومية في عمليات تنمية الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية الشاملة .

* * *

المراجـــع :

١. الباتل، عبدالرحمن حمدان. « **تنمية المصادر البشرية وأثرها على النمو الاقتصادي في المملكة**» ، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم الإدارية، م١٦، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٥٩ .

٢. البرادعي، بسيوني محمد. **مهارات تخطيط الموارد البشرية**، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤ .

٣. تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠٠٥، بيروت، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

٤. توفيق، عبدالرحمن. « **تقييم التدريب المردور والعائد على الاستثمار البشري، مركز الخبرات المهنية**» للإدارة، القاهرة، ١٩٩٨.

٥. الجسار، سلوى عبدالله. « **دور التعليم في التنمية البشرية - المناهج كدراسة حالة**»، **مستقبل التربية العربية**، المجلد الثالث، العددان ١١، ١٢ يوليو - أكتوبر ١٩٩٧ .

٦. جمال الدين، ناديه. « **القيم الإنسانية والتنمية البشرية لعالم واحد متنوع الثقافات - هل من سبيل للخصوصية**» مستقبل التربية العربية المجلد١٢، العدد ٤٢، يوليو، ٢٠٠٦م.

٧. جمال الدين، نجوى يوسف. « عولمة التعليم دراسة تحليلة لمؤتمرات التعليم الجميع»، مستقبل التربية العربية، المجلد السابع، العدد٢٣، أكتوبر، ٢٠٠١ .

٨. حداد، مناور فريح. « **نظرة تحليلية لحجم القوى العاملة العربية وآفاق تطويرها**»، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصاية والقانونية، المجلد٢١، العدد الأول٢٠٠٥، ص٢٠١ .

٩. حرب، بيان. « **دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية التجربة السورية**»، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٢، العدد الثاني، ٢٠٠٦، ص١١١.

١٠. جوران، نيلز. روى، جان. ووتر، ماجتر. **الأداء البشري الفعال بقياس الأداء المتوازن. أفكار علمية معاصرة**، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة - بميك، ٢٠٠٣ .

١١. حسن، راوية. مدخل إستراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية، الاسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٥ .

١٢. حسن، **راويه. إدارة الموارد البشرية رؤية مستقبلية**، الاسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٠ .

١٣. الخطيب، محمود أحمد. **إدارة الموارد البشرية إدارة البشر في عصر العولمة والاقتصادي الإلكتروني**، القاهرة، مكتبة عين شمس، ٢٠٠٢.

١٤. الراوي، مسارع حسن. «**دراسات حول محول الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي**» صيدا - بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٨٧.

١٥. زيدان، رامي. « **تفعيل دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في عملية التنمية (دراسة**

حالة الصناعات الصغيرة والمتوسطة في سورية » ،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢١، العدد الأول، ٢٠٠٥، ص٤٩٧ .

١٦. السعادات، خليل إبراهيم. **دور تعليم الكبار في تنمية المجتمع، مؤتمر تعليم الكبار والتنمية**، الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية، الكويت، ٢٢-٢٤ / ٥ / ٢٠٠٤ .

١٧. شاويش، مصطفى نجيب. **إدارة الموارد البشرية (إدارة الأفراد)**، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ .

١٨. شحادة، نظمى وآخرون. **إدارة الموارد البشرية**، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ .

١٩. علي، عبدالقادر علي وبابكر، مصطفى. « **حول تقييم المقدرة المحلية في صياغة الإستراتيجيات والبرامج التنموية**»، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو، ٢٠٠٣ .

٢٠. علي ، عبدالقادر علي. «**التطورات الحديثة في الفكر التنموي والأهداف الدولية للتنمية**»، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المجلد الخامس، العدد الثاني، يونيو، ٢٠٠٣ .

٢١. عيسى، هاشم حسن. **القياس المحاسبي لرأس المال البشري مع حالة تطبيقيه على قطاع المصارف في سوريه**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢١، العدد الثاني، ٢٠٠٥، ص٤٥٣ .

٢٢. غربي، علي. قيره، اسماعيل . سلاطينه ، بالقاسم. **تنمية الموارد البشرية**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ .

٢٣. فلامهولز، إريك. **المحاسبة عن الموارد البشرية**، تعريب محمد عصام الدين زايد، الرياض، دار المريخ، ١٩٩٢ .

٢٤. قائد، علي عبدالله. «**دور التعليم التقني والتدريب المهني في تنمية الموارد البشرية في قطاع منشآت الأعمال الصغيرة والأصغر**، الواقع والطموح دراسة تحليلية»، مجلة كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، عدد ٢٠، سبتمبر ٢٠٠٢ – مارس ٢٠٠٣، ص٨٢ .

٢٥. القضماني، عادل فضل الله. « **محددات التنمية البشرية في ظل تطور الاقتصادات العربية (نظرة قياسية ١٩٩٠ - ١٩٩٩)** »، مجلة كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، عدد ٢٠، سبتمبر٢٠٠٢، مارس ٢٠٠٣ .

٢٦. ماهر، أحمد «**إدارة الموارد البشرية**»، الأسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٤.

٢٧. فحول، مطانيوس وعربش، شفيق. « **النمذجة الرياضية لتطور موارد القوى العاملة**»،

مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢١، العدد الثاني، ٢٠٠٥، ص٢٢٧.

٢٨. المحمود، جمال الجاسم «**دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي**»، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٠، العدد الثاني، ٢٠٠٤، ص٢٤٥.

٢٩. المسافر، محمود خالد. « **إشكالية التناقص بين وصفات صندوق النقد الدولي وأهداف التنمية البشرية إشارة خاصة إلى واقع التمويل الذاتي للتنمية البشرية في الوطن العربي** »، آفاق اقتصادية، مجلد ٢٤، عدد ٩٤، ٢٠٠٣، ص٥٥.

٣٠. مسعود ، علي عطية . « **التنمية المستدامة وكيفية تحقيقها**» المجله العملية لكلية التجارة، جامعة أسيوط، عدد ٣٦، ٢١، يونيو، ٢٠٠٤، ص٨٨.

٣١. المغربي، كامل محمد. **الإدارة أصالة المبادئ ووظائف المنشأة مع حداثة وتحديات القرن الحادي والعشرين**، دار الفكر، عمان، الأردن، ٢٠٠٧ ،

٣٢. **ندوة دور الثقافة والتعليم في التنمية العربية**، ١٥ – ١٧ديسمبر٢٠٠٢، مجلة التربية، العدد ١٤٤، السنة ٣٢، مارس ٢٠٠٣.

٣٢. مصطفى، أحمد سيد. « **التنمية البشرية المستدامة عربياً في مواجهة التحديات العالمية المعاصرة** » ، **آفاق اقتصادية**، مجلد ٢٧، عدد ١٠٨، ٢٠٠٦، ص١٠٥.

٣٣. مصطفى، حسن صبحي حسن. « **محاولة لتطوير المنهجية المستخدمة في حساب مؤشر التنمية البشرية: دراسة قياسية مع التطبيق على محافظات جمهورية مصر العربية**»، المجلة العلمية لكلية التجارة، عدد ٢٣٩، سنة ٢٢، ديسمبر ٢٠٠٥، ص١٥٩.

٣٤. مصطفى، أحمد سيد « **إدارة السلوك التنظيمي رؤية معاصرة** » جامعة بنها، ٢٠٠٠.

٣٥. الهيتي، نوزاد عبدالرحمن « **المنظمات غير الحكومية في دول مجلس التعاون الخليجي – الواقع الراهن والتحديات المستقبلية** » **آفاق اقتصادية**، المجلد٧، عدد١٠٥، ٢٠٠٦، ص٧٧.

المراجع الأجنبية:

1. Calahan, Jamie L.De Devila L.,Tiffany Dunne «An impressionistic frame work for theorizing about human resource development», Human Resource development Review, Vol 3, No 1 , 2004, PP75 – 95 .

2. Chang, wei – wen « Expatriate Training in international Non governmental organizations: A model for Research», Development Review. Vol 4, No 4, 2005 , PP 440 – 461 .

3. Egan, Toby marshall. Upton, Mathew G. Lynham, Susan A., «Development : Load – Bearing wall or window dressing Exploring definitions, theories and prospect for HRD – Related theory Building» human resource development Review, Vol 5, No 4, 2006, PP 442 – 477 .

4. Lombardozzi, Catherine. «Avoiding malapractice in organizations Five inparatives for HRD professionals» , Human Resource Development Review, Vol 6, No 2, 2007, PP 208 – 216 .

5. Mc Guire, David . cross, Christine. Murphy clair « A media prespective on HRD» , Advances in developing human resources , Vol 9, No, 2007, PP 5871-.

6. Mc Guire, David . Garavan, Thomas N. Donnell, David O. Watson, Sandra. « metaperspectives and HRD: lessons for Research» and practice, Advances in Developing human Resources, Vol9, No1, 2007, PP 120-139 .

7. Poell, Rob f. Vanderkrogt, Fred J. vermulst A.A, Harris Roger. Simons, Michele. « Roles of informal place trainers in different organizational contexts: Emprical evidence from Australian companies» , Human Resource Development quarterly, V17, issue2, 2006, PP175 – 198 .

8. Ruona, A. wendy E., « The making of twenty first century HR : An analysis of the convergence of HRM, HRD, OD «Human Resource management Vol43, issue1, 2004, PP49 – 66.

9. Sanchez, Jose. Aguayo, mariano. « An Approach to the satisfaction of human resource information systems (HRIS) : analysis and empirical contrast» International Journal of human resources Development and management, Vol 7, No 2, 2007, PP 177 – 214 .

10. Takeda, Margaret, Helms, marilyn M. « The influence of human resource management identity on strategic intent in the multinational enterprise» , International journal of human Resource Development management, Vol 7, No2, 2007, PP139 – 160 .

11. Torraco, Richard. « Challenges and choices for theoretical research in human Recourse development «, human Resource development Quarterly, Vol 15, issue 2, 2004, PP 171 – 188.

12. Wang, Jia . Wang, Greg G., « Participation in management in atransitioning context : A case of China», human resource Development Quarterly, V17, issue 4, 2006, PP 443 – 473.

* * *

دراسة مقارنة بين العادات الغذائية والنمط المعيشي للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

د. مارية طالب الزهراني
كلية التربية للاقتصاد المنزلي بمكة المكرمة
د. عفاف حمزة بشير عامر
كلية التربية لإعداد المعلمات بالمدينة المنورة

دراسة مقارنة بين العادات الغذائية والنمط المعيشي للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

د. مارية طالب الزهراني
كلية التربية للاقتصاد المنزلي بمكة المكرمة
د. عفاف حمزة بشير عامر
كلية التربية لإعداد المعلمات بالمدينة المنورة

ملخص البحث :

أجريت الدراسة على (٥٦٢) من المسنين الذكور والإناث غير المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية أو دور المسنين ممن تزيد أعمارهم عن ٦٠ سنة خلال العام ٢٠٠٦م بهدف التعرف على العادات الغذائية والنمط المعيشي . وقد أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط عمر المسنين بمكة المكرمة بلغ ٧٠,٧٥+ ١٠,٢٧ عاما، و ٦٨,٠٦+ ١٠,٨٧ سنة للمسنين بالمدينة المنورة وبفروق معنوية (٠,٠٠٠)، وان أكثر من نصف العينة من الأميين ،واتضح ارتفاع الدخل الشهري للمسنين بمكة المكرمة مقارنة بالمدينة المنورة، في حين ارتفعت نسبة الإصابة بالكوليسترول والسكري والسمنة بين المسنين بمكة المكرمة مقارنة بالمدينة المنورة وبفروق معنوية (مستوى المعنوية ٠,٠٢، ٠,٠٠١، ٠,٠٠٠) على التوالي .وتبين من نتائج النمط المعيشي أن ٤٦٪ من المسنين بمكة المكرمة، ٥٠٪ من المدينة المنورة لا يتناولون الطعام خارج المنزل بمعدل مرتين أسبوعيا، وارتفاع نسبة المشاركين في المناسبات الاجتماعية كحرصهم على الذهاب للحفلات والمناسبات (٥٤,٧٪ بمكة المكرمة ٣٦٪ بالمدينة المنورة) وبفروق معنوية (٠,٠٠١) ،وان أكثر من ثلث العينة لا تمارس رياضة المشي ، وأظهرت النتائج حرص عينة البحث على تناول الوجبات الثلاث بانتظام والحليب والخبز الأسمر و التمر والزبيب وزيت الزيتون والخضر الطازجة والمطهية وانخفاض نسبة المتناولين للفواكه المحفوظة والمعلبة والمشروبات الغازية والأطعمة العالية في السعرات ، وظهر ممارسة عينة البحث لبعض العادات الغذائية السيئة . وخلصت الدراسة إلى عمل برامج للتوعية الغذائية موجهة للمسنين وبما يتلاءم مع المستوى التعليمي والاقتصادي لهم عن الأطعمة الممنوعة والمسموح بتناولها بما يتلاءم وحالتهم الصحية وإنشاء نواد مجانية مخصصة للمسنين لممارسة الأنشطة المختلفة لهم تتولاها الدولة ممثلة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

المقدمة:

أدى التقدم في وسائل التشخيص والوقاية والعلاج وحياة الرفاهية في المملكة العربية السعودية إلى انخفاض كبير في معدل الوفيات من الأمراض المعدية والطفيلية وسوء التغذية الناتج من نقص العناصر الغذائية، كما حدث ارتفاع في متوسط العمر المأمول عند الولادة من ٥٢ سنة عام ١٩٧٢م إلى ٧٢ سنة عام ٢٠٠٢م (المدني، ٢٠٠٥).

وقد بلغ إجمالي عدد سكان المملكة العربية السعودية في آخر تعداد للسكان والمساكن والذي طبق في شهر شعبان من عام ١٤٢٥هـ والموافق لشهر سبتمبر عام ٢٠٠٤م (٢٢٦٧٣٥٣٨) نسمة، منهم (١٦٥٢٩٣٠٢) مواطنا ويمثلون (٧٢,٩٪) من مجموع سكان المملكة، كما بينت نتائج التعداد أن مدينة مكة المكرمة بلغ عدد سكانها (١٢٩٤١٠٦) نسمة، تليها المدينة المنورة والتي بلغ عدد سكانها (٩١٨٨٨٩ (فيما بلغ نسبة سكان المملكة العربية السعودية ممن تقل أعمارهم عن (١٥) سنة (٤٠ ٪)، أما من تزيد أعمارهم عن (٦٥) سنة فتبلغ نسبتهم (٣٪). كما يبلغ العمر المتوقع للحياة في المملكة (٧٢) سنة لجميع السكان، في حين يبلغ هذا العمر (٧١) سنة للذكور و (٧٣) سنة للإناث (مصلحة التعداد السكاني ٢٠٠٥).

وأكد تقرير لبيت الاستثمار العالمي (جلوبال) أن المملكة العربية السعودية سجلت خلال العقدين الماضيين أحد أعلى معدلات النمو السكاني في العالم نتيجة لهجرة القوى العاملة إلى المنطقة. بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الخصوبة، وانخفاض نسبة وفيات الأطفال، والارتفاع في متوسط أعمار الأفراد، وتوقع التقرير أن يشهد العقد القادم ارتفاعا في عدد المسنين وذلك نتيجة لانخفاض معدلات الوفاة وتحسن الخدمات الطبية، الأمر الذي سيتطلب احتياج هؤلاء المسنين إلى المزيد من الخدمات الصحية (المؤتمر، ٢٠٠٥).

وتعتمد رعاية المسنين على الرعاية الخارجية التي يتلقاها المسن من غيره أو من البيئة الاجتماعية المحيطة به، وعلى مدى ما لديه من وعي بظروفه الصحية وبما يلم من معلومات ومهارات وعادات غذائية سليمة وأن يكون على وعي بالعادات السيئة التي تؤدي إلى تدهور صحته (صادق، ٢٠٠٥).

وتعد عملية التقدم في العمر عملية فردية، حيث تؤثر الخدمات الصحية المقدمة والسلوك الغذائي السليم تأثيرا إيجابيا على صحة الفرد وبالتالي تحسن في نوعية الحياة ، وقد يصل الفرق في العمر الزمني« بالسنوات» والعمر البيولوجي « مدى ظهور أعراض الشيخوخة» إلى ثلاثين عاما إذا ما اتبع الفرد السلوكيات المعيشية والغذائية السليمة (المدني، ٢٠٠٥).

وتشير العديد من الدراسات أن أهم المشاكل الصحية التي تواجه المسنين بالسعودية نتيجة للعادات الغذائية الخاطئة هي ارتفاع ضغط الدم والسكري واضطرابات الذاكرة وسقوط الأسنان والسمنة ومشاكل الجهاز الهضمي وارتفاع الكولسترول بالدم (عبد الجواد , ٢٠٠٤).

تعتبر العادات الغذائية محصلة للعديد من العوامل الشخصية والثقافية والاجتماعية والمؤثرات النفسية ومن العوامل التي تؤثر على العادات الغذائية للمسنين التغيرات الفسيولوجية التي تؤثر بطريقة مباشرة على صحتهم ومدى تقبلهم للغذاء والاستفادة منه، كما لا تقتصر التغييرات على النواحي الفسيولوجية والصحية بل يصاحبها تغيرات اجتماعية واقتصادية قد تغير من عادات المسن الغذائية فالعزلة الاجتماعية تؤدي إلى الشعور بالإحباط كما تؤدي إلى عدم الاهتمام الكافي بكمية الطعام المتناول والقيام بمهام الإعداد والتجهيز للطعام إضافة إلى أن إقامة المسن بمفرده مع انخفاض الدخل تمثل مشكلة في عدم إمكانية حصوله على الطعام وكذا تناوله(مصيقر وعلي ١٩٩٩) (Pierce, et al., 2001; Davis et al., 2000).

ونظرا لوجود اختلاف في الأطعمة المفضلة وبعض العادات الغذائية مابين بعض مدن المملكة ولأن فهم البيئة الاجتماعية للفرد والتعرف على بعض العادات الغذائية لبعض البيئات يعتبر عاملا مهما في برامج التوعية الغذائية والصحية بما يتماشى مع احتياجات الفرد الغذائية ، لذا **هدف البحث** إلى دراسة مقارنة بين العادات الغذائية والنمط المعيشي للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

طرق وأدوات البحث:

عينة البحث :

تم توزيع ٦٠٠ استبانة على عينة قصدية من المسنين الذكور والإناث السعوديين غير المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية أود ور المسنين ممن تزيد أعمارهم عن ٦٠ سنة ويقطنون في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال العام ٢٠٠٦م ، وقد تم استعادة ٥٦٢ استمارة أجريت عليها العمليات الإحصائية على البرنامج الإحصائي SPSS 11 لاستخراج النسب المئوية والمتوسط الحسابي وتحليل التباين في اتجاه واحد ومعامل الارتباط »بيرسون«، وقد اعتبرت الفروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ أو اقل (الضحيان و حسن ٢٠٠٢). وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الحالة .

أدوات البحث:

تم استخدام استبانة من تصميم الباحثتين كأداة لجمع المعلومات وقد شملت المحاور التالية:

بيانات المعلومات العامة : وشملت الاسم والجنس والعمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والدخل الشهري ومصدر الحصول على هذا الدخل.

أسئلة للتعرف على بعض المشاكل الصحية والغذائية

أسئلة لدراسة العادات الغذائية والممارسات الصحية والاجتماعية

أسئلة للتعرف على الأطعمة المفضلة.

تحليل النتائج:

أولا: المعلومات العامة:

اتضح بعد تحليل النتائج أن عدد المشاركين من الذكور والإناث في مكة المكرمة بلغ ٢٧٦ عينة بنسبة ٤٩,١١٪ أما عدد الذكور والإناث بالمدينة المنورة فبلغ ٢٨٦ عينة بنسبة ٥٠,٨٩٪ وبدون فروق معنوية مما يعني أن هناك تجانساً بين العينتين . كما تراوح عمر المسنين بمكة المكرمة من ٦٠-١٣٠ عاما بمتوسط قدره ٧٠,٧٥+ ١٠,٢٧ عاما ، في حين تراوح عمر المسنين بالمدينة المنورة ما بين ٦٠-١١٧ سنة بمتوسط قدره ٦٨,٠٦ ± ١٠,٨٧ سنة وبفروق إحصائية (مستوى المعنوية =٠,٠٠٠).

جدول (١) المستوى التعليمي للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

المستوى التعليمي	مكة المكرمة		المدينة المنورة		الفروق الإحصائية
	ت*	٪	ت	٪	
أمي	١٦٤	٥٩,٤	١٤٤	٥٠,٣	غير دال إحصائيا
تعليم ابتدائي	٥٥	١٩,٩	٨٦	٣٠,١	
تعليم متوسط	١١	٤,٠	٢٠	٧,٠	
تعليم ثانوي	١٤	٥,١	١٠	٣,٥	
تعليم جامعي	٣٢	١١,٦	٢٦	٩,١	
المجموع	٢٧٦	١٠٠	٢٨٦	١٠٠	

* ت: تعني التكرارات

يظهر من الجدول (١) ارتفاع نسبة الأمية بين عينة البحث ، في حين لوحظ ارتفاع نسبة الحاصلين على التعليم المتوسط والثانوي والجامعي بين المسنين بمكة المكرمة مقارنة بالمسنين بالمدينة المنورة، إلا أن التحليل الإحصائي اظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية .

جدول (٢) الحالة الاجتماعية للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

الحالة الاقتصادية	مكة المكرمة		المدينة المنورة		الفروق الإحصائية
	ت*	٪	ت	٪	
متزوج	١٧٥	٦٣,٤	٢٠٠	٦٩,٩	غير دال إحصائيا
أرمل	٩٦	٣٤,٨	٧٨	٢٧,٣	
مطلق	٤	١,٤	٧	٢,٤	
لم يسبق لها الزواج	١	٠,٤	١	٠,٣	
المجموع	٢٧٦	١٠٠	٢٨٦	١٠٠	

*ت: تعني التكرارات

يشير جدول (٢) إلى ارتفاع نسبة المتزوجين وانخفاض نسبة الأرامل والطلاق بين المسنين بالمدينة المنورة ومكة المكرمة ، وبين التحليل الإحصائي عدم وجود فروق معنوية في الحالة الاجتماعية بين المسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة مما يؤكد على استقرار الحياة الزوجية بين عينة البحث وانخفاض نسبة فقدان الشريك مما يقلل من الشعور بالوحدة والاكتئاب.

جدول (٣) مستوى الدخل الشهري للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

الدخل الشهري	مكة المكرمة		المدينة المنورة		الفروق الإحصائية
	ت*	٪	ت	٪	
اقل من ٣٠٠٠ ريال	١٢٧	٤٦	١٤٨	٥١,٧	غير دال إحصائيا
من ٣٠٠٠ الى اقل من ١٠٠٠٠ ريال	١١٣	٤٠,٩	٩٧	٣٣,٩	
أكثر من ١٠٠٠٠ ريال	٣٢	١١,٦	٣٥	١٢,٢	
لم يذكر	٤	١,٤	٦	٢,١	
المجموع	٢٧٦	١٠٠	٢٨٦	١٠٠	

* ت: تعني التكرارات

يوضح جدول (٣) أن هناك تفاوتاً في مقدار الدخل الشهري لعينة البحث وإن كان بدون فروق معنوية حيث لوحظ انخفاض مستوى الدخل عن ٣٠٠٠ ريال بين المسنين بالمدينة المنورة (٥١,٧٪) مقارنة بالمسنين بمكة المكرمة(٤٦٪) مما يشير إلى ارتفاع المستوى المعيشي للمسنين في مكة المكرمة مقارنة بالمدينة المنورة .وقد أظهر التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيا بين مستوى التعليم و الدخل الشهري (ر= ٠,٥٢ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠) مما يؤكد أنه كلما ارتفع مستوى التعليم كلما زاد كلما زاد الدخل الشهري للمسنين

جدول (٤) مصادر الدخل الشهري للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

مصدر الدخل الشهري	مكة المكرمة		المدينة المنورة		الفروق الإحصائية
	ت*	٪	ت	٪	
راتب التقاعد	٩٠	٣٢,٦	٨٦	٣٠,١	دال إحصائيا (٠,٠٢)**
إيجار منزل	٤٠	١٤,٥	٦٩	١٣,٦	
الضمان الاجتماعي	٧٦	٢٧,٥	٤٢	١٤,٧	
العمل والكسب	١٧	٦,٢	٤١	١٤,٣	
من الأولاد	٥٠	١٨,١	٦٨	٢٣,٨	
أخرى	٢	٠,٠٧	٧	٢,٤	
لم يذكر	١	٠,٤	٣	١,٠	
المجموع	٢٧٦	١٠٠	٢٨٦	١٠٠	

*ت تعني التكرارات ** مستوى المعنوية

يؤكد جدول (٤) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مصدر الدخل الشهري (مستوى المعنوية ٠,٠٢) حيث ارتفعت نسبة مصدر الدخل الشهري من الراتب التقاعدي والضمان الاجتماعي بين المسنين بمكة المكرمة (٣٢,٦٪، ٢٧,٥٪) مقارنة بالمسنين بالمدينة المنورة (٣٠,١٪، ١٤,٧٪) وقد يكون هذا أحد الأسباب التي أدت إلى ارتفاع مستوى الدخل الشهري للمسنين بمكة المكرمة ، في حين لوحظ ارتفاع في نسبة مصدر الدخل للمسنين بالمدينة المنورة من العمل والكسب ومن الأولاد (١٤,٣٪، ٢٣,٨٪) مقارنة بالمسنين بمكة المكرمة (٦,٢٪ ، ١٨,١٪) ، مما يشير إلى أن مجتمع المملكة العربية السعودية مازالت سمته الرحمة والمحبة والتكافل والبر بالوالدين .

ثانيا: المشاكل الغذائية والصحية:

جدول (٥) المشاكل الصحية المصاحبة للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

المشاكل الصحية	مكة المكرمة*			المدينة المنورة			الفروق الإحصائية
	نعم	لا	لا اعرف	نعم	لا	لا اعرف	
ارتفاع ضغط الدم	٤٢,٤	٥٠	٧,٦	٤٦,٢	٤٧,٦	٦,٣	غير دال
أمراض بالقلب	١٩,٦	٧٢,٨	٧,٦	١٨,٥	٧٨	٣,٥	غير دال
ارتفاع الكولسترول	٣١,٥	٥١,١	١٧,٤	١٢,٢	٧٥,٢	١٢,٦	دال إحصائيا (٠,٠٢)**
الإصابة بالسكري	٥٨	٣٩,١	٢,٩	٤٤,٨	٥٤,٥	٢,٩	دال إحصائيا (٠,٠٠١)**
أمراض الكلى	١٠,٥	٧٩,٣	١٠,١	٨,٤	٨٦	٥,٦	غير دال

الإصابة بالسمنة	٣٢,٧	٥٨,٧	٧,٦	١٥,٤	٨٢,٥	١,٧	دال إحصائيا (٠,٠٠)**
الإصابة بالإمساك	٣٦,٦	٥١,٤	١٢	١٨,٥	٦٥,٤	١٦,١	دال إحصائيا (٠,٠٠٠)**
مشاكل بالقدمين	٧٨,٣	١٨,١	٣,٧	٧٢,٧	٢٥,٥	١,٧	دال إحصائيا (٠,٠٢)**
ضعف بالإبصار	٧٥,٧	١٧,٤	٦,٩	٦٨,٢	٣١,١	٠,٧	دال إحصائيا (٠,٠٠٣)**
فقدان بالأسنان	٥٢,٩	٤٠,٦	٦,٥	٤٩,٣	٤٨,٣	١,٧	غير دال
قلة السمع	٣٣,٧	٦٣	٣,٣	٤٠,٧	٥٧,٣	٢,٠	غير دال

*عرضت النتائج في صورة نسبة مئوية **عند مستوى معنوية

وللتعرف على المشاكل الصحية المصاحبة لهذه المرحلة العمرية اتضح من الجدول (٥) ارتفاع نسبة المسنين بالمدينة المنورة (٤٦,٢٪) ممن يعانوا من مرض ارتفاع ضغط الدم مقارنة بالمسنين بمكة المكرمة (٤٢,٤٪) وإن كان غير دال إحصائيا. وارتفاع نسبة المسنين بمكة المكرمة المعانين من ارتفاع الكولسترول بالدم والسكري والسمنة مقارنة بالمسنين بالمدينة المنورة وبفروق ذات دلالة إحصائية، مما انعكس ذلك على نسبة الإصابة بأمراض القلب حيث لوحظ ارتفاع نسبة الإصابة بمكة المكرمة مقارنة بالمدينة المنورة وإن كان بدون فروق إحصائية، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع متوسط العمر بين المسنين بمكة (متوسط العمر ٧٠+ ١٠,٢٧ سنة) مقارنة بين المسنين بالمدينة المنورة (متوسط العمر ٦٨,٠٦+ ١٠,٨٧ سنة). كما انعكس متوسط العمر في مدى المعاناة من الإصابة بالإمساك وضعف الإبصار ومشاكل بالقدمين وإن كان بدون علاقة إحصائية ، حيث لوحظ ارتفاع نسبة المعاناة بين المسنين في مكة المكرمة مقارنة بالمدينة المنورة(جدول ٥) وبفروق ذات دلالة إحصائية.

ولأهمية الدخل الشهري ومصدر الحصول عليه في زيادة القدرة على الشراء ومن ثم التقليل من المشاكل النفسية واستقرار الحالة الصحية ، تبين من التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مقدار الدخل الشهري لعينة البحث ومصدر الحصول عليه والمشاكل الصحية التي تعاني منها عينة البحث ومنها أمراض القلب (جدول ٦)

جدول (٦) مصفوفة معامل الارتباط بين مصدر الدخل ومقداره وبعض المشاكل الصحية للمسنين

العبارة	مقدار الدخل	مصدر الدخل		الكوليسترول		مشاكل القدمين	ضعف		فقدان	الإمساك	السكري	قلة	أمراض الكلى
مقدار الدخل													
مصدر الدخل	-٠,١٤*												
ضغط الدم	-٠,٠٥	-٠,٠٤											
	-٠,٠٢	-٠,١٣*	٠,١٤*	.....									
امراض القلب	٠,١٠*	-٠,١٣*		٠,١٧*									
مشاكل القدمين		٠,٠٩*		٠,٠٣	-٠,٠٦	——							
ضعف الابصار	٠,٠٤	٠,٠٠	-	٠,٠٥	٠,٠٧	٠,٢١*							
السمنة	٠,١١*	-٠,٠٢*		٠,٣٠*	٠,١٤*	٠,١٠*	٠,٠٥						
فقدان الاسنان	-٠,١٥*	٠,٠٥		٠,٢٤*	٠,١٤*	٠,٢٥*	٠,٢٤*	٠,١٠*					
الإمساك	-٠,٠٨			٠,١٦*	٠,١١*	٠,٢٢*	٠,٠٥	٠,٠٣	٠,٢٥*				
السكري	٠,٠٣	-٠,٠٩		٠,٣٥*	٠,١٧*	٠,٠١	٠,١٠*	٠,٢٧*	٠,١٠*	٠,٠٩			
قلة السمع	-٠,٠٢			٠,١٤*	٠,٠٠	٠,٠٧	٠,١٥*	-٠,١٤*	٠,٢٣*	٠,٠٥	-٠,٠٢		
امراض الكلى	٠,٠٥	-٠,١٣*		٠,١٨*	٠,٢٥*	٠,١١*	٠,٠٤	٠,٢١*	٠,٠٨	٠,٢١*	٠,٠٧	-٠,٠٠	

* دال عند مستوى معنوية ٠,٠٥

كما أظهر التحليل الإحصائي لمعامل الارتباط وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين مستوى التعليم والإصابة بأمراض القلب (ر= ٠,٢٥ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠) والسكري (ر= ٠,١٩ عند مستوى معنوية ٠,٠٠١) عند المسنين بمكة المكرمة بينما لم تظهر تلك العلاقة بين المسنين بالمدينة المنورة مما يعني انه كلما ارتفع مستوى التعليم زادت نسبة الإصابة بأمراض القلب والسكري ، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع مستوى الدخل الشهري والسمنة. وتبيّن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى التعليم ومعدل الإصابة بمشاكل القدمين (ر= -٠,٣٢ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠) وفقدان الأسنان (ر= -٠,١٨ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠) وانخفاض مستوى السمع (ر= -٠,١٢ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٥) مما يدل على تأثير ارتفاع مستوى التعليم والدخل الشهري في التقليل من تلك المشاكل الصحية .

ثالثا: النمط المعيشي و العادات والممارسات الغذائية:

جدول (٧) بعض الممارسات الاجتماعية للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

الممارسات الاجتماعية	مكة المكرمة*			المدينة المنورة			الفروق المعنوية
	نعم	لا	أحيانا	نعم	لا	أحيانا	
العيش مع الأسرة	٨٨,٤	٥,١	٦,٥	٨٩,٢	٤,٩	٥,٩	غير دال
تناول الطعام خارج المنزل مرتين بالأسبوع	١٢,٣	٤٦	٤١,٧	١١,٢	٥٠	٣٨,٨	غير دال
الذهاب للحفلات والمناسبات	٥٤,٧	١٤,١	٣٠,٨	٣٦	١٦,٤	٤٧,٥	دال إحصائيا (٠,٠٠١)**

* عرضت النتائج في صورة نسبة مئوية ** عند مستوى معنوية

يشير جدول (٧) إلى النمط المعيشي بين عينة البحث فقد اتضح أن حوالي نصف العينة ٥٠٪ من المسنين بالمدينة المنورة ، ٤٦٪ من المسنين بمكة المكرمة لا تخرج من المنزل لتناول الطعام بمعدل مرتين بالأسبوع وقد يرجع ذلك إلى تجمع الأولاد والأحفاد في منزل الجدين في عطلة نهاية الأسبوع . كما اتضح ارتفاع نسبة المسنين بمكة المكرمة (٥٤,٧٪) المشاركين في المناسبات الاجتماعية كحرصهم على الذهاب للحفلات والمناسبات مقارنة بالمسنين بالمدينة المنورة (٣٦٪) وبفروق ذات دلالة إحصائية (٠,٠٠١)، ولوحظ أن غالبية العينة تعيش مع الأسرة وهذا يؤكد الاستقرار الأسري لعينة الدراسة.

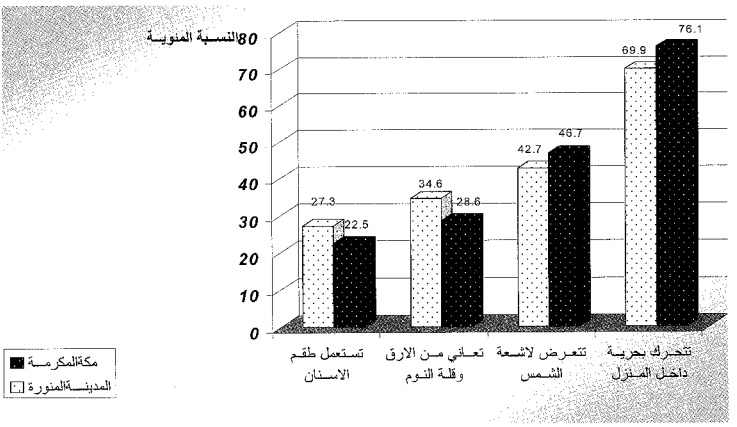

شكل (١) الممارسات الصحية للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

يتضح من شكل (١) تقارب نسبة الممارسات الصحية بين عينة البحث ، فلقد حرصت حوالي نصف العينة ٤٦,٧٪ من المسنين بمكة المكرمة ، ٤٢,٧٪ من المسنين بالمدينة المنورة على التعرض لأشعة الشمس ، كما لوحظ أن أكثر من ثلثي العينة تتحرك بحرية داخل المنزل (٧٦,١٪ من المسنين بمكة المكرمة، ٦٩,٩٪ من المسنين المدينة المنورة) ، كما تبين ارتفاع نسبة المسنين بالمدينة المنورة ممن يعاني من الأرق وقلة النوم (٣٦,٦٪) مقارنة بالمسنين بمكة المكرمة (٢٨,٦٪) ، وانخفضت نسبة المسنين الذين يستعملون طقم الأسنان بمكة المكرمة إلى (٢٢,٥٪) مقارنة بالمدينة المنورة (٢٧,٣٪) .وأكد التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي البحث في مدى الممارسات الصحية المتبعة.

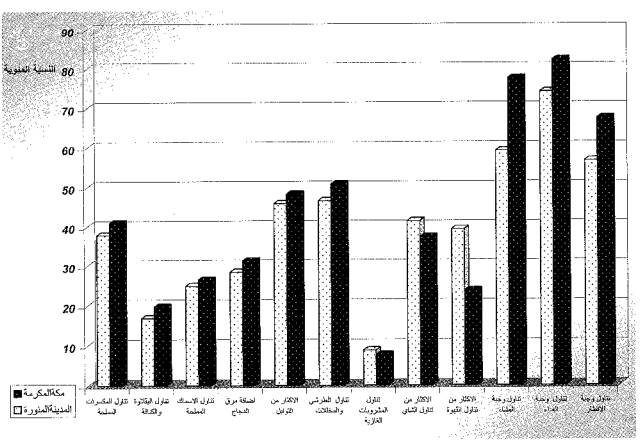

شكل (٢) بعض الممارسات الغذائية للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

يشير شكل (٢) إلى وجود بعض الممارسات الغذائية التي قد تؤثر على الحالة الصحية لدى عينة البحث، فقد حرص أكثر من ثلثي المسنين بمكة المكرمة (٦٧,٤٪، ٨٢,٢٪، ٧٧,٥٪) على تناول وجبة الإفطار والغداء والعشاء بانتظام مقارنة بالمسنين بالمدينة المنورة (٥٦,٦٪،٧٤,١٪، ٥٩,١٪) وبفروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى معنوية ٠,٠٠)، وهذا يدل على تمسك المسنين بتلك العادة الجيدة خاصة مع ارتفاع نسبة المصابين بالداء السكري ، في حين ظهر أن أكثر من ثلث المسنين بالمدينة المنورة (٣٩,٢٪، ٤١,٣٪) تكثر من شرب القهوة والشاي مقارنة بالمسنين بمكة المكرمة (٢٣,٦٪ ، ٣٧,٣٪) وإن كان غير ذي دلالة إحصائية مما انعكس ذلك على ارتفاع نسبة المصابين بالأرق وقلة النوم وضغط الدم وبصورة دالة إحصائيا (مستوى المعنوية ٠,٠٠) (شكل ١) ، كما تبين أن ما يقارب من نصف المسنين بمكة المكرمة (٥٠,٧٪٤٨,٢٪) لا يكثر من تناول الأطعمة المملحة كالطرشي والمخللات والمكسرات مقارنة بالمسنين بالمدينة المنورة (٤٦,٥٪، ٤٥,٨٪) وبدرجة معنوية(عند مستوى معنوية٠,٠٠ للمخللات ، ٠,٠١ للمكسرات) ، وتبين من الشكل (٢) عدم انتشار عادة تناول المشروبات الغازية بين عينة البحث حيث لم تتجاوز نسبتها ٩٪ وبدون فروق معنوية بين المسنين.

ويظهر جدول (٨) وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أمراض القلب وبعض الممارسات الغذائية لعينة الدراسة. حيث تبين وجود علاقة طردية بين ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض القلب وزيادة المستهلك من الأطعمة العالية في محتواها من الصوديوم كالمخللات والمكسرات المملحة ، في حين اتضح وجود علاقة عكسية بين معدل الإصابة بأمراض القلب والحرص على تناول وجبة الإفطار مما قد يشير إلى دور وجبة الإفطار في الوقاية من أمراض القلب عند تقدم العمر.أما وجود العلاقة الإحصائية بين معدل الإصابة والإكثار من إضافة التوابل فقد يرجع إلى أن التوابل تعمل على فتح الشهية وزيادة إفراز العصارات المعدية التي تسهل عملية الهضم ومن ثم زيادة كمية الطعام المتناول والذي يؤدي إلى السمنة (جدول ٦).

جدول (٨)مصفوفة معامل الارتباط بين بعض المشاكل الغذائية والإصابة بأمراض القلب لدى المسنين

العبارة	وجبة الإفطار	وجبة الغداء	وجبة	تناول القهوة	تناول الشاي	المشروبات الغازية	المخللات	التوابل	مرق الدجاج	الأسماك المملحة	الكثافة والبقلاوة	المكسرات المملحة	أمراض القلب
الإفطار	---												
الغداء	٠,٢٧ *	---											
العشاء	٠,٢٧ *	*٠,٤١	---										
القهوة	– ٠,٠٠	٠,٠٢	– ٠,٠٤	---									
الشاي	– ٠,٠٢	٠,٠٩ *	٠,٠٧	٠,١٥ *	---								
المشروبات الغازية	٠,٠٢	٠,٠٤	– ٠,٠٢	٠,١٨ *	٠,١٢ *	------							
المخللات	٠,١٠– *	٠,٠٠	– ٠,٠٤	٠,٠٤	٠,٣٤ *	٠,٢١ *	-----						
التوابل	٠,١٢– *	٠,٠٠	– ٠,٠٤	٠,٠٥	٠,١٦ *	٠,١٦ *	٠,٥٨ *	---					
مرق الدجاج	٠,٠٠	٠,٠٧	٠,٠٥	٠,٠٢	٠,٠٨ *	٠,١٠ *	٠,٣١ *	*٠,٣٦	---				
الأسماك المملحة	٠,٠٥	٠,١٠ *	*٠,١٥٥	٠,٠٥	٠,١٢ *	٠,١٠ *	٠,٣٦ *	*٠,٢٥	*٠,٣٠	----			
الكثافة والبقلاوة	٠,٠٩– *	٠,٠٦	٠,٠٨	٠,٠٤	٠,٣٨ *	٠,٢٦ *	٠,٤٥ *	*٠,٣٧	*٠,١٦	٠,٣٠ *	----		
المكسرات المملحة	٠,١٤– *	٠,٠٥–	٠,٠٢	٠,٠١	٠,١٢ *	٠,١١ *	٠,٤٤ *	*٠,٣٤	*٠,١٢	٠,١٤ *	٠,٤٦ *	-----	
أمراض القلب	٠,١٠– *	٠,٠٧	٠,٠٣	٠,٠٥–	٠,٠٤–	٠,٠٦–	٠,٠٨ *	*٠,١٦	٠,٠٧	٠,٠٢–	٠,٠٢	٠,١١ *	----

* دال عند مستوى معنوية ٠,٠٥

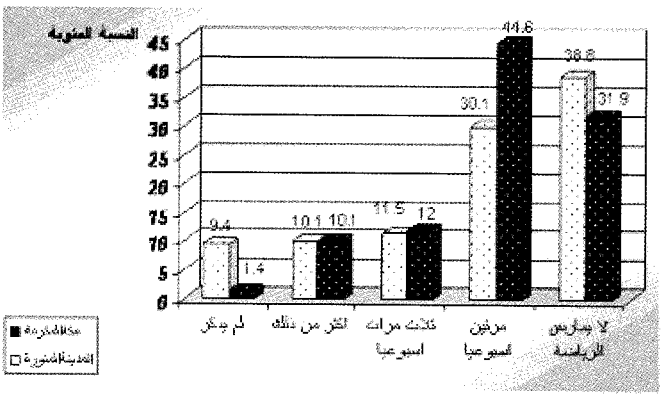

شكل (٣) مدى ممارسة المسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة للرياضة:

ويشير شكل (٣) إلى مدى ممارسة عينة البحث لرياضة المشي فقد اتضح ارتفاع نسبة عدم الممارسين لرياضة المشي بين المسنين بالمدينة المنورة (٣٨,٨٪) مقارنة بالمسنين بمكة المكرمة (٣١,٩٪)، في حين ذكر حوالي نصف المسنين بمكة المكرمة (٤٤,٦٪) أنهم يمارسون تلك الرياضة مرتين أسبوعيا مقارنة بالمسنين بالمدينة المنورة (٣٠,١٪)، أما من أشار إلى ممارسته لرياضة المشي لأكثر من ثلاث مرات أسبوعيا فقد ذكر أن ذهابه إلى المسجد مشيا على الأقدام يعد نوعا من الرياضة اليومية ،وتبين من التحليل الإحصائي عدم وجود فروق معنوية بين العينتين في مدى ممارسة الرياضة وخاصة المشي.وقد يرجع انخفاض ممارسة الرياضة لعينة البحث إلى ارتفاع نسبة المعاناة من مشاكل القدمين والمفاصل وألم الركبة.

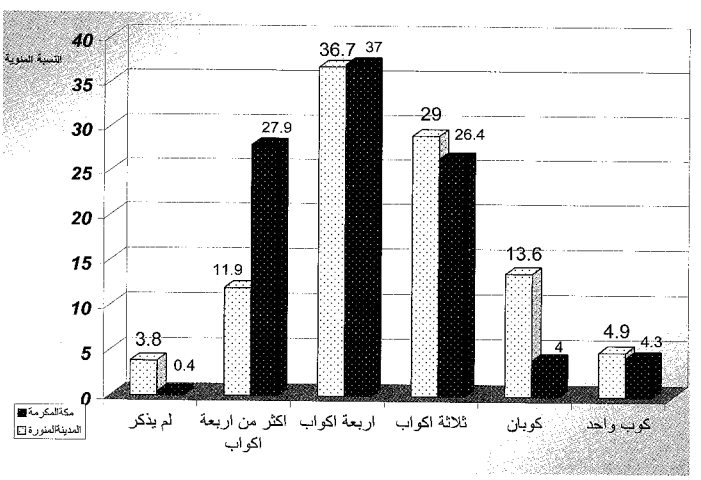

شكل (٤) استهلاك الماء للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة:

ويوضح شكل (٤) أن أكثر من ثلث العينة تحرص على تناول أربعة أكواب من الماء يوميا (٣٧٪ من المسنين بمكة المكرمة ، ٣٦,٧٪ من المسنين بالمدينة المنورة) ، في حين ظهر أن هناك ارتفاعاً في معدل كمية الماء المتناول وبدرجة معنوية (مستوى المعنوية = ٠,٠٠) إلى أكثر من أربعة أكواب بين المسنين بمكة المكرمة(٢٧,٩٪) وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة المصابين بداء السكري.

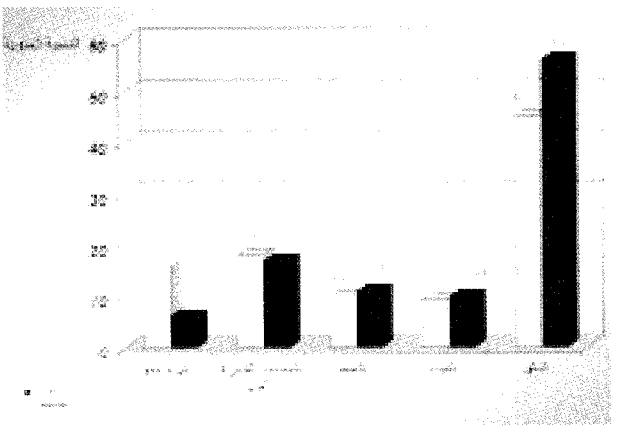

شكل (٥) طرق الطهي المفضلة لدى المسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

ويشير شكل (٥) إلى طرق الطهي المفضلة لعينة البحث وظهر من التحليل الإحصائي أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين تلك الطرق (مستوى المعنوية = ٠,٠٠١) ، فقد اتضح أن طريقة السلق هي أكثر طرق الطهي تفضيلا للمسنين بمكة المكرمة (٥٦,٢٪) مقارنة بالمسنين بالمدينة المنورة (٤٥,١٪) وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة إصابة المسنين في مكة المكرمة بالسكري وارتفاع الكولسترول والسمنة، حيث تعد طريقة سلق الطعام من الطرق الصحية في الطهي إلا أنه يعاب عليها كثرة إضافة التوابل والبهارات لإعطاء النكهة المستساغة والطعم المرغوب مما انعكس ذلك على بعض الممارسات الغذائية للمسنين (شكل ٣) في حين يفضل المسنون بالمدينة المنورة (١٨,٩٪) طريقة التسبيك الغنية بالدهون والتوابل والطهي بالفرن مقارنة بالمسنين بمكة المكرمة (١٧٪).

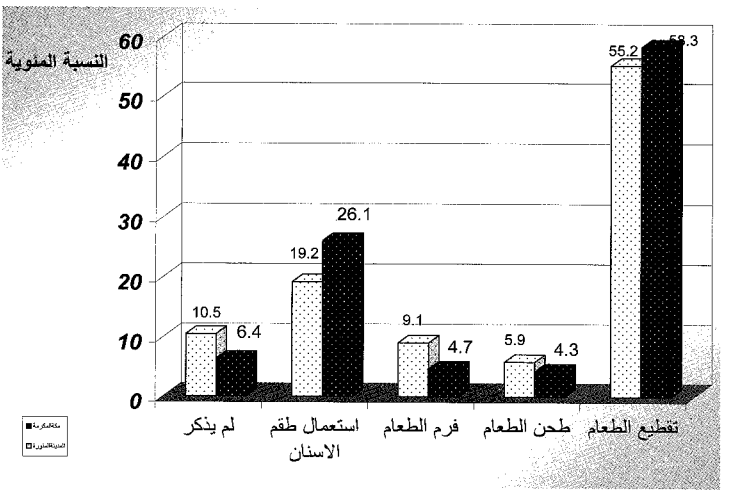

شكل (٦) الممارسات المتبعة بين المسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة للتغلب على مشكلة مضغ الطعام

وللتغلب على مشكلة مضغ الطعام تبين من شكل (٦) أن أكثر من نصف العينة (٥٨,٣٪ من المسنين بمكة المكرمة ، ٥٥,٢٪ من المسنين بالمدينة المنورة) تحرص على تقطيع الطعام قطعا صغيرة قبل طهيه في حين استخدم الآخرون طرقا أخرى كفرم وطحن الطعام، واستعمل ٢٦,١٪ من المسنين بمكة المكرمة ، ١٩,٢٪ من المسنين بالمدينة المنورة أطقم الأسنان ، ولم يذكر حوالي ١٠٪ أي طريقة لأنهم مازالوا يحتفظون بأسنان جيدة.

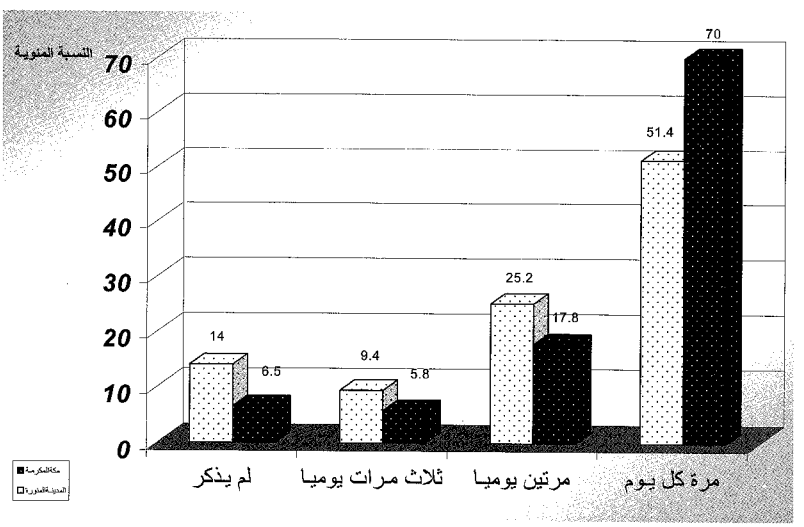

شكل (٧) عدد مرات تناول طبق السلطة لدى المسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

ويشير شكل (٧) إلى حرص أكثر من ثلثي المسنين بمكة المكرمة(٧٠٪) على تناول طبق السلطة مرة واحدة يوميا مقارنة بالمسنين بالمدينة المنورة (٥١,٤٪) وبفروق ذات دلالة إحصائية (مستوى المعنوية = ٠,٠٠) ، وقد يرجع ذلك إلى تأصل عادة تناول خضار السلطة بينهم إضافة إلى ممارساتهم الجيدة في كيفية التغلب على مشكلة مضغ الطعام.

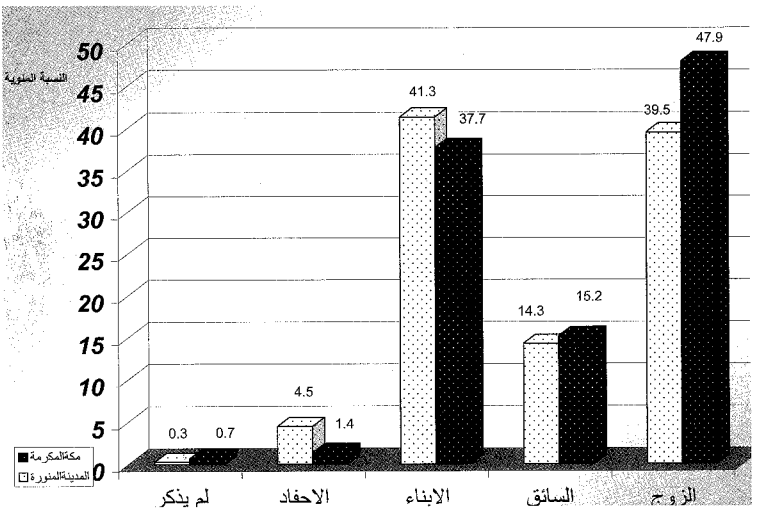

شكل (٨) المسؤول عن شراء الأطعمة للمسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

ويوضح شكل (٨) أن أكثر من ثلث المسنين بمكة المكرمة(٤٧,٩٪) أشار إلى أن الزوج هو من يقوم بشراء الأطعمة مقارنة (٣٩,٥٪) من المسنين بالمدينة المنورة ، في حين ارتفعت نسبة الأبناء والأحفاد بين المسنين بالمدينة المنورة وبفروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى معنوية = ٠,٠٠). وهذا يتفق مع جدول (٤) والذي أشار فيه المسنون بالمدينة المنورة أن مصدر الدخل الشهري لهم عن طريق الأبناء.

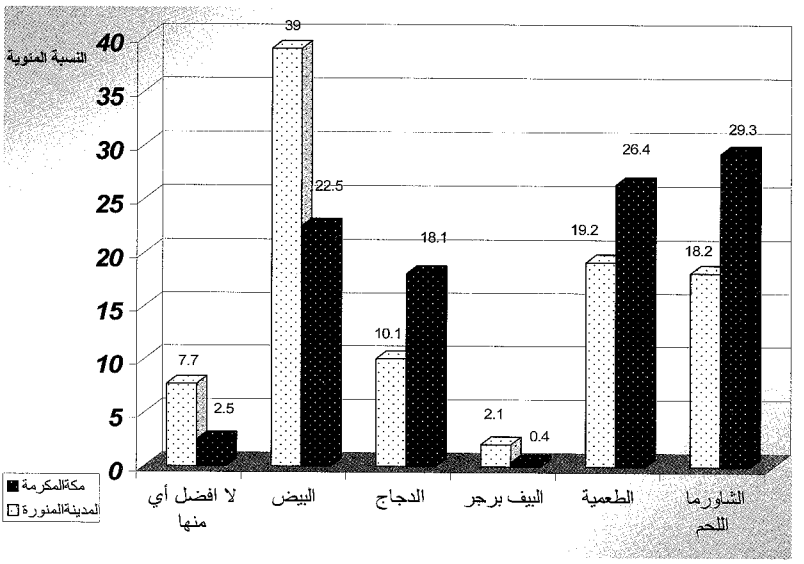

شكل (٩) نوعية الشطائر المفضلة بين المسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

ويبين شكل (٩) نوعية الشطائر المفضلة بين عينة الدراسة فقد لوحظ ارتفاع نسبة التفضيل لشطائر الطعمية والشاورما والدجاج الغنية بالدهون بين المسنين بمكة المكرمة ، في حين ارتفعت نسبة التفضيل وبدرجة معنوية لشطائر البيض الغنية بالكوليسترول بين المسنين في المدينة المنورة مقارنة بالمسنين في مكة المكرمة ، وقد أظهر التحليل الإحصائي وجود فروق معنوية (مستوى المعنوية = ٠,٠٢) في نوعية التفضيل.ولوحظ من الشكل البياني عدم إقبال المسنين على شطائر البيف برجر

رابعا: الأطعمة المفضلة

جدول (٩) نوعية الأطعمة المفضلة بين المسنين في مكة المكرمة والمدينة المنورة

التفضيل الغذائي	مكة المكرمة*			المدينة المنورة			الفروق المعنوية
	نعم	لا	أحيانا	نعم	لا	أحيانا	
مجموعة الحليب ومشتقاته	٧٨,٦	٨,٣	١٣	٦٩,٦	١٣,٦	١٦,٤	دال إحصائيا (٠,٠١)**
حليب	٦	١٣,٤	٣١,٩	٦٣,٣	١٣,٤	٣١,٩	غير دال
لبن زبادي	٥٤,٧	٢١	٢٩,٧	٤٩,٣	٢١	٢٩,٧	غير دال
جبن	٤٩,٣	٤٤,٩	٣٣	٢٤,٨	٤١,٦	٣٣,٦	غير دال
لبنة	٢٢,١						
مجموعة اللحوم							غير دال
اللحوم الحمراء	٧٠,٧	١٨,١	١١,٢	٦٨,٢	١٦,٨	١٥	غير دال
الدجاج	٥٤	١٦,٣	٢٩,٧	٥٥,٦	٢٤,٨	١٩,٦	دال إحصائيا
الأسماك	٥٤	١٦,٣	٢٩,٧	٤٣	٢٨	٢٩	(٠,٠٠١)**
مجموعة الخبز والحبوب							غير دال
الخبز الأبيض		٥٢,٥	٢٣,٩	٢٩	٤٨,٦	٢٢,٤	دال إحصائيا (٠,٠٠٢)**
الخبز الحب		٤,٣	١١,٢	٧٧,٦	١٤	٨,٤	غير دال
الأرز		١٦,٧	١٤,٥	٦٩,٢	١٣,٦	١٦,٨	دال إحصائيا (٠,٠٢)**
المكرونة	٢٣,٦	٣٦,٦	٤٦,٧	٢٨,٧	٣٤,٦	٣٦,٧	دال إحصائيا (٠,٠٢)**
الاندومي (شعيرية سريعة التحضير)	٨٤,٤	٧٣,٦	١٣,٤	٧,٣	٨٣,٥	٩,٨	غير دال
البيتزا		٥٩,٤	٢٤,٦	١٢,٦	٥٧,٣	٣٠,١	دال إحصائيا (٠,٠١)**
الكروسان		٦٠,١	٣٤,١	١٦,١	٥٦,٣	٢٧,٦	

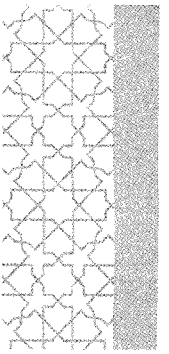

مجموعة البقول							غيردال
الفول	٥٢,٩	١٤,٥	١٧,٥	٦٣,٣	١٩,٢	١٧,٥	غيردال
العدس	٦٠,٩	١٨,٨	٢٠,٣	٥٦,٣	٢٥,٥	١٨,٢	دال إحصائيا (٠,٠٠٠)**
اللوبيا	٨	٧٠,٧	٢١,٤	٢١,٣	٥٧,٣	٢١,٣	دال إحصائيا (٠,٠٠٧)**
الفاصوليا البيضاء	٢١,٧	٥٦,٥	٢١,٧	٣٢,٩	٤٨,٣	١٨,٩	غيردال
الكشري	٢٢,٨	٥٥,١	٢٢,١	٢٢,٨	٥١,٤	٢٥,٥	
مجموعة الخضر							غيردال
الخضر الخضراء الطازجة	٧١	١٣,٨	١٥,٢	٧١,٣	١٧,١	١١,٥	دال إحصائيا (٠,٠٠٠)**
الخضر الخضراء المطبوخة	٥٥,١	٢٨,٣	١٦,٧	٧١,٣	١٣,٦	١٥	
مجموعة الفواكه							غير دال
الفواكه الطازجة	٩٤,٤	٠,٧	٦,٩	٩٠,٦	٤,٩	٤,٥	غير دال
الفواكه المعلبة	٠,٤	٦٨,١	٣١,٢	٦,٣	٧٣,٨	١٩,٩	غير دال
الفواكه المجمدة	٠,٤	٨٧	١٢,٧	٣,١	٨٣,٢	١٣,٦	غير دال
التمر والزبيب	٦٧	١١,٢	٢١,٧	٦٧,٨	١٩,٩	١٢,٢	
مجموعة الزيوت							غير دال
والدهون					١٥,٤		غير دال
زيت الزيتون	٧٢,٥	٨,٣	١٩,٢	٧٤,١	٤٩,٧	١٠,٥	دال إحصائيا (٠,٠٢)**
زيت الذرة	٢٩	٥٠	٢١	٣٠,٨	٨٩,٥	١٩,٦	دال إحصائيا (٠,٠١)**
زيت النارجيل	١,٤	٨٠,١	١٨,٥	٢,٨	٥٥,٩	٧,٧	دال إحصائيا (٠,٠٠٤)**
زيت النخيل (	٢١,٧	٣٨,٨	٣٩,٥	٢٢	٢٤,١	٢٢	غير دال
العربي)	٦٤,٩	١٠,١	٢٥	٦٠,١		١٥,٧	
السمن البلدي	٢٨,٦	٤١,٣	٣٠,١	٢٨		٣٠,١	
الزبدة					٤٢		

*عرضت النتائج في صورة نسبة مئوية ** مستوى المعنوية

يتضح من جدول (٩) ارتفاع في نسبة تناول الحليب بين المسنين بمكة المكرمة مقارنة بالمسنين بالمدينة المنورة وبدرجة معنوية، في حين لم تظهر تلك الفروق في بقية منتجات الألبان وأظهر التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا (ر= – ٠,١٣ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٢) بين تناول الحليب وارتفاع ضغط الدم مما يشير إلى تأثير تناول الحليب الغني بالكالسيوم في انخفاض ضغط الدم . وتعد الأسماك من الأطعمة التي لها دور في الوقاية من أمراض القلب فقد لوحظ من الجدول وجود فروق معنوية (مستوى معنوية = ٠,٠٠١) في ارتفاع نسبة الإقبال على تناول السمك بين المسنين بمكة المكرمة مقارنة بالمدينة المنورة وقد يرجع ذلك إلى الطبيعة الجغرافية وقرب مكة المكرمة من مدينة جدة وتواجد بحر الشعيبة القريب منها ، وظهر وجود علاقة ارتباطية عكسية (ر= – ٠,١٠) غير دالة إحصائيا بين معدل الإصابة بضغط الدم وتناول الأسماك بين المسنين بمكة المكرمة ولم تظهر تلك العلاقة بين المسنين بالمدينة المنورة مما قد يشير إلى دور تناول السمك في خفض ضغط الدم ، كما تبين وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا (ر= – ٠,١٠ عند مستوى معنوية ٠,٠١) بين تناول اللحوم الحمراء الغنية بالدهون المشبعة ومعدل الإصابة بالكولسترول مما يؤكد حرص المسنين على الإقلال من تناولها خاصة مع الإصابة بارتفاع نسبة الكولسترول بالدم وأمراض القلب .

واتضح أن هناك فروقاً معنوية في نسبة المتناولين للخبز الأسمر (الحَبْ) مع انخفاض في نسبة الاستهلاك للمكرونة والشعيرية سريعة التحضير (الاندومي) والكروسان وبدرجة معنوية ، كما أظهر معامل الارتباط وجود علاقة دالة إحصائيا (ر= ٠,١٢ عند مستوى معنوية ٠,٠٠) بين تناول الخبز الأسمر (الحب) ومعدل الإصابة بداء السكري وهذا يرجع إلى تأصل العادات الغذائية الجيدة لدى المسنين والحرص في الابتعاد عن الأطعمة النشوية خاصة مع إصابة نسبة منهم بالسكري والسمنة والإمساك. ولم يظهر التحليل الإحصائي وجود فروق معنوية في نسبة الاستهلاك للبقول مثل الفول والعدس والكشري بين المسنين بمكة المكرمة والمدينة المنورة مما يشير إلى إن عادة تناول تلك الأطعمة شائع بين العينتين، كما لوحظ وجود فروق دالة إحصائيا (مستوى المعنوية = ٠,٠٠٠) في ارتفاع نسبة تفضيل تناول الخضروات المطهية بين المسنين بالمدينة المنورة مقارنة بالمسنين بمكة المكرمة ، أما مجموعة الفواكه فقد تبين ارتفاع نسبة المتناولين للفواكه الطازجة مقارنة بالمحفوظة والمعلبة وكذا ارتفاع نسبة التفضيل للتمر والزبيب وبدون فروق معنوية مما يؤكد أن تلك العادة الجيدة مازالت سائدة بينهم.

وللتعرف على نوعية الدهون المفضلة لدى عينة البحث اتضح من الجدول (٩) ارتفاع نسبة

تفضيل تناول زيت الزيتون بين المسنين بالمدينة المنورة في حين ارتفعت نسبة الاستهلاك للسمن البلدي الغني بالأحماض الدهنية المشبعة بين المسنين بمكة المكرمة مقارنة بالمدينة المنورة وبدرجة دالة إحصائيا. وأظهر التحليل الإحصائي لمعامل الارتباط وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا بين استهلاك زيت الذرة و معدل الإصابة بارتفاع الكوليسترول بالدم (ر= – ٠,٠١٥ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠) وارتفاع ضغط الدم (ر=– ٠,١٢ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٤) مما يؤكد دور الدهون غير المشبعة في الوقاية من أمراض القلب وتصلب الشرايين .

مناقشة النتائج والتوصيات:

تعرف الشيخوخة Aging أو الكبر في السن بأنها عملية فسيولوجية تستمر من الولادة حتى الوفاة , فالأشخاص الذين يبلغون عمر ٦٠ سنة أو أكثر يعرفوا على أنهم كبار السن أو المسنين , وأن مصطلح المسنين Elderl يشمل مجموعة من النساء والرجال فقد يكونون في سن يبدأ في بعض الأحيان من ٣٥ عاماً (عبد القادر ,٢٠٠١) .وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط عمر المسنين بمكة المكرمة قد بلغ ٧٠,٧٥± ١٠,٢٧ سنة في حين بلغ متوسط عمر المسنين بالمدينة المنورة ٦٨,٠٦ ± ١٠,٨٧ سنة وبفروق ذات دلالة إحصائية (٠,٠٠٠) وهذا يتفق مع إحصائيات مصلحة التعداد السكاني لعام ٢٠٠٥م.و تبين ارتفاع متوسط عمر المسنات بمكة المكرمة (٦٩,٩٧+١١,٢٦) عاما مقارنة بالمسنات بالمدينة المنورة (٦٥,٥٦+١٠) ، في حين بلغ متوسط عمر الذكور في مكة المكرمة(٧١,٤٨+ ٩,٣٣) عاما مقارنة بالذكور في المدينة المنورة(٧٠,٦٠+)١١,١٦ عاما وهذا يختلف مع عامر(٢٠٠١) التي وجدت أن متوسط عمر المسنين بدار الإيواء للمسنين بالمدينة المنورة قد بلغ ٥٩,٧٢ ± ١٥ سنة للذكور ، و ٥٥,٥٩ ± ١٩,٧ سنة للإناث .

وعلى الرغم من اهتمام المملكة العربية السعودية بتقديم أوجه الرعاية للمسنين من خلال تقديم الرعاية العامة التي تمثلت في صدور أنظمة التقاعد المدني والعسكري والتأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعي والرعاية الإيوائية وما تشرف عليه الجمعيات الخيرية(وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ١٤١٧) إلا أنه لوحظ انخفاض مستوى الدخل الشهري لعينة البحث (جدول ٣) حيث كان مصدر الدخل الشهري إما راتب التقاعد أو الضمان الاجتماعي للمسنين بمكة المكرمة أو راتب التقاعد والأولاد للمسنين بالمدينة المنورة (جدول ٤) والذي لم يتجاوز ٣٠٠٠ ريال شهريا، وهذا يتفق مع دراسة العبيدي (١٤١٠) فقد أوضح أنه كلما زاد معاش التقاعد ارتفعت نسبة التكيف مع الشيخوخة ، وأن المعاناة من المشاكل المالية والاجتماعية تحتل المرتبة الثانية بعد المشكلات

الصحية والنفسية التي يعاني منها المسنين ودراسة Dixon, et al.,(٢٠٠١) والذي أكد أن المسنين يواجهون مشكلة الدخل المحدد وأن البعض لا يكون لديه دخل ثابت مما يؤدي إلى شعور المسن بعدم الأمن الاقتصادي ومن ثم يؤدي انخفاض الدخل إلى تغير النمط المعيشي له.

وتتداخل العوامل الاجتماعية والاقتصادية في النمط المعيشي للمسن وقد تبين من نتائج الدراسة أن غالبية المسنين من المتزوجين ولازال الشريك على قيد الحياة مما يعني استقرار الحياة الزوجية إضافة إلى استمرار العيش مع الأسرة وهذا يؤدي إلى الإقلال من الوحدة والاكتئاب وهذا يختلف مع دراسة (الخميس ١٤٠٩) والتي أشارت أن من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنون هي فقد الأصدقاء والاحتياج إلى المساعدة وفقد شريك الحياة بالوفاة وعدم إشراك الأبناء في مواجهة المشكلات التي يتعرض لها المسنون، كما أكدت دراسة Abolfotouh, et al., (2001) أن شعور المسن بضعف الحالة الصحية والقدرة الوظيفية والوحدة والعزوبة والأمية من العوامل المؤدية إلى الاكتئاب، وذكرت عامر (٢٠٠١) أن معظم المسنين من الذكور والإناث(٩٣,٣٩٪، ٦٦,٦٦٪)على التوالي يعانون من الأمراض النفسية على الرغم من استقرار الحياة الصحية.

ويؤثر المستوى التعليمي في ارتفاع مستوى الدخل الشهري و في التقليل من المشاكل الصحية ومن ثم تحمل المسنين مسؤولية الحفاظ على صحتهم ويصبحوا قادرين على العناية بأنفسهم، وقد اتضح من نتائج الدراسة أن أكثر من نصف العينة من الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة وهذا يتفق مع دراسة كل من (العبيدي ،١٤١٠ ؛ الخميس ، ١٤٠٩ ؛ صادق ٢٠٠٥، وعامر، ٢٠٠١) وتشير دراسة(F.I.F (2000 أن المسنين الأميين لا يستطيعون قراءة النشرات والبطاقات الموجودة على الأطعمة وفي تذكرة الدواء ، وكذلك لا يستطيعون تنفيذ التعليمات المقدمة لهم لتحسين حالتهم الصحية.

يرتبط تقدم العمر بزيادة معدل الإصابة بالأمراض المزمنة ، ويلاحظ من نتائج الدراسة (جدول٥) ارتفاع نسبة الإصابة بارتفاع ضغط الدم بين المسنين بالمدينة المنورة والكولسترول والسكري والسمنة وأمراض القلب بين المسنين بمكة المكرمة مما يستدعي الأمر رفع الوعي الغذائي والصحي لهم في كيفية السيطرة على تلك الأمراض بإتباع نظام غذائي مناسب مع الاعتدال في تناول الدهون والسكريات وممارسة النشاط البدني ، وهذا يتفق مع دراسة كل من(Tariq, 2001; Beers et al., 2000) والتي أشاروا فيها

إلى تميز مرحلة الشيخوخة بزيادة نسبة الإصابة بالأمراض المزمنة كأمراض القلب وتصلب الشرايين والسكري والتي تمثل (٧٥٪) من إجمالي نسبة الوفيات بين السيدات والرجال، كما ينخفض معدل الوظائف الفسيولوجية بنسبة ١٠-٢٥٪ ، ويصيبهم الضعف العام ويصبحون أكثر حساسية للضغوط .

ويتعرض العديد من المسنين بتقدم العمر إلى ضعف بالبصر ، وقد اتضح من نتائج الدراسة (جدول ٥) أن معظم المسنين يعانون من ضعف في الإبصار وخاصة المسنين بمكة المكرمة وقد يرجع ذلك للعديد من العوامل كتقدم العمر والإصابة بالسكري وهذا يتفق مع دراسة Haddadin ,et al., (٢٠٠٢) والذي أكد أن من أسباب ضعف الإبصار لدى المسنين الساد (الكتاركت) واعتلال الشبكية السكري.

وترتبط قوة الساقين مع قدرتها على أداء الوظائف وقد ظهر من نتائج الدراسة (جدول٥) ارتفاع نسبة المعانين من مشاكل بالأقدام ، وهذا يتفق مع Basse ,et al., (١٩٩٢) والذي أشار إلى أن قوة الساقين ترتبط ارتباط قويا بالقدرة على المشي وبدرجة معنوية تقدر ٨٦٪ وخاصة مع تقدم العمر المصحوب بقلة الأنشطة والمشي.

وعلى الرغم من ارتباط تقدم السن بعدم القدرة على القيام ببعض الوظائف الحركية ومنها عدم القدرة على القيام ببعض أنشطة الحياة اليومية كالاستحمام وارتداء الملابس والتنقل والمشي والتسوق وتحضير وتجهيز وإعداد الوجبات، إلاّ أنه لوحظ من نتائج الدراسة (جدول ٦ ، وشكل١، ٣، ٨) أن عينة البحث لازالت تتمتع بمعدل نشاط يساعدها على القيام بالوظائف الحركية المناسبة وممارسة أنشطة الحياة اليومية كمزاولة رياضة المشي والذهاب إلى المسجد والحفلات والمناسبات والتنقل بحرية في المنزل وشراء وإعداد الأطعمة وهذا يختلف مع (شويكة 1412، Francis,et al., 1990)

ومن المسلم به أن تقدم العمر يزيد من احتمال فقدان الأسنان والاستعانة بالأسنان الاصطناعية مما يؤدي إلى عدم قدرة المسن على المضغ ، وتغيير المسن لبعض من عاداته الغذائية ونوعية الأطعمة المتناولة كاللجوء إلى الأطعمة التي يسهل طهيها جيدا أو هرسها أو يقوم بتقطيعها قطعا صغيرة قبل تناولها او يتناول الخضروات المطهية بدلا من الطازجة (جدول ٥،و شكل ٦) وهذا يتفق مع (Thomas,1988).

وعادة ما يعاني المسنون من انحسار الشعور بالعطش ولا يتناولون الماء والسوائل لفترات طويلة، وربما لا يتناولون الكمية اللازمة من الماء والتي تقدر بحوالي ستة أكواب يوميا خاصة مع الإصابة بالبول السكري أو تناول الأدوية الخافضة لضغط الدم مما يؤثر سلبا على كمية الماء بالقولون ، وقد ظهر من نتائج البحث انخفاض نسبة المسنين بالمدينة المنورة المستهلكين لكميات كافية من الماء (شكل ٤) وهذا يتفق مع (Holben, et al., 1999)

ويعد الإمساك مشكلة شائعة بين المسنين ويعتبر عدم كفاية تناول الألياف الغذائية والسوائل والماء من العوامل المؤدية للإصابة بالإمساك ، ولقد لوحظ من نتائج الدراسة (جدول ٥) أن أكثر من نصف العينة من المسنين بمكة المكرمة ، (٦٥٪) من المسنين بالمدينة المنورة لا يعانون من تلك المشكلة وذلك يرجع إلى حرصهم على تناول الأطعمة الغنية بالألياف كالفواكه والخضروات والخبز الأسمر والبقول ، وهذا يتفق مع (Weddle and Kuczmarski 2005, Weddle and Fanelli, 2000; Shamburek and Farrar 1999)

وتنتشر العديد من العادات والممارسات الغذائية الجيدة بين عينة الدراسة فقد لوحظ حرص عينة البحث (شكل ٢ ،٥، الجدول ٩)على تناول الوجبات الثلاث بانتظام وخاصة المسنين بمكة المكرمة وهذا يتفق مع صادق (٢٠٠٥) ، وكذلك المتناولين للحليب مما يزيد من مصادر الحصول على الكالسيوم وهذا يختلف مع Sharke et al. (2000) والذي أثبت أن نسبة المأخوذ من الكالسيوم وفيتامين د والفسفور كان منخفضا وبدرجة معنوية وخاصة بين النساء ، كما لوحظ ارتفاعا نسبة المسنين الحريصين على تناول التمر والزبيب وزيت الزيتون الغنية بمصدر الحديد والسكريات البسيطة وكذا الأحماض الدهنية غير المشبعة قصيرة السلسلة، كما وجد أن هناك ارتفاع في نسبة المتناولين للخضر الطازجة المطهية وكذا طبق السلطة مما يقلل من حرمان المسنين من مصادر الفيتامين والفلافونات ومضادات الأكسدة وهذا يختلف مع Hartelius and Svensson (1994) اللذين وجدا أن مشاكل عملية المضغ تؤدي إلى صعوبة البلع وطول مدة بقاء الطعام بالفم مما يؤدي إلى ابتعاد المسن عن تناول بعض نوعيات الأطعمة التي تحتاج إلى مضغ ، ودراسة عامر (٢٠٠١) والتي أشارت إلى زيادة استهلاك عينة البحث من السعرات الكلية وحصولهم على الاحتياجات الغذائية من الحديد في حين انخفضت نسبة التناول من فيتامين (أ، ج) نتيجة الإقلال من تناول الفواكه والخضروات الطازجة.

كما اتضح من الدراسة(جدول ٩) انخفاض نسبة المتناولين للفواكه المحفوظة والمعلبة وقد يرجع ذلك إلى وجود من يقوم بالتسوق وإعداد وتجهيز الأطعمة كوجود الخادمة والسائق أو الأبناء(شكل ٨) وهذا يتفق مع دراسة صادق (٢٠٠٥)والتي أظهرت أن معدل استهلاك الخضراوات المجمدة والمعلبة في مرحلة الإقامة مع الأسرة قد تلاشى في حين وصلت نسبة الاستهلاك في الدار إلى ٣٤,٥٪، وتختلف مع دراسة Sidenvall and Andersson, (2001)والذان أشارا إلى لجوء المسنين إلى شراء الخضر المجهزة والمعلبة والمحفوظة بكافة أشكالها نتيجة انخفاض قدرتهم على التسوق. في حين حدث انخفاض في نسبة المتناولين للمشروبات الغازية والمكثرين لإضافة التوابل والبهارات للأطعمة والمستهلكين للأطعمة العالية في السعرات كالكنافة والبقلاوة(شكل ٢) وقد يرجع ذلك إلى حرص عينة البحث على اتباع الإرشادات الطبية والشعور بعدم الراحة في حالة الاستهلاك لها .

كما تبين ظهور بعض العادات والممارسات الغذائية السيئة ومنها زيادة استهلاك القهوة والشاي (شكل ٢) مما انعكس ذلك على إصابتهم بالأرق وقلة النوم (شكل ١) وهذا يتفق مع دراسة صادق (٢٠٠٥) والتي أظهرت حرص عينة البحث على استهلاك المنبهات وخاصة القهوة والشاي مع انخفاض في تناول المشروبات الغازية ، واتضح أن حوالي ثلثي المسنين حريصون على تناول الدهون المشبعة (السمن البلدي) وانخفاض نسبة المتناولين للزيوت عديدة عدم التشبع (زيت الذرة) (جدول ٩) مما ساهم في ارتفاع نسبة الإصابة بارتفاع الكوليسترول بالدم خاصة مع تقدم العمر مما يستدعي الأمر عمل برامج للتوعية الغذائية بأضرار تناول تلك الأطعمة على الصحة عامة وعلى المسنين خاصة . وتبين من الدراسة ارتفاع نسبي في تناول الطرشي والمخللات والأسماك المملحة (شكل ٢) حيث يعد الطرشي والمخللات والأسماك من المواد الغذائية التي يتم حفظها في نسبة عالية من ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) مما يعني ارتفاع محتواها من الصوديوم ، وتؤكل بهدف فتح الشهية ، وهذا يتفق مع دراسة صادق (٢٠٠٥) التي أظهرت تمسك عينة البحث باستهلاك الأطعمة المرتفعة في محتواها من الصوديوم على الرغم من إتباعهن تعليمات الطبيب بخفض ملح الطعام فقط وليس الأطعمة المحتوية على نسب عالية من ملح الطعام أو عالية في محتواها من الصوديوم ، وأرجعت ذلك لنقص الوعي الغذائي لهن

التوصيات.

- عمل برامج للتوعية الغذائية موجهة للمسنين وبما يتلاءم مع المستوى التعليمي والاقتصادي عن الأطعمة الممنوعة والمسموح بتناولها بما يتلاءم وحالتهم الصحية.
- مشاركة المسنين في برامج التوعية الصحية.
- إنشاء نواد مخصصة للمسنين لممارسة الأنشطة المختلفة لهم تتولاها الدولة ممثلة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- الاستفادة من مشروع خريف العمر الذي تشرف عليه جمعية أم القرى الخيرية النسائية بمكة المكرمة وتعميمه على جميع مناطق المملكة للتقليل من المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها المسنون.
- اهتمام وزارة الصحة بحصول المسن على البطاقة المجانية للتامين الطبي لسرعة حصوله على العناية الصحية في أي مكان.

* * *

المراجع :

- الخميس، أسماء(١٤٠٩) **برنامج رعاية المسنين ودور الخدمة الاجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الضحيان ، سعود و حسن، عزت عبد الحميد (٢٠٠٢) **معالجة البيانات باستخدام برنامج SPSS10 الجزءالثاني** ،التقنية للاوفست الرياض .
- شويكة، منى (١٤١٢هـ) **دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للمسنين** ، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الخدمة الاجتماعية بالرياض ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، المملكة العربية السعودية.
- صادق، إيمان محمد (٢٠٠٥) **دراسة تأثير النمط الغذائي والعادات الغذائية على الحالة التغذوية للمسنات في محافظة جدة**، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للاقتصاد المنزلي بجدة ، المملكة العربية السعودية.
- عامر، عفاف بشير (٢٠٠١) **دراسة الحالة الغذائية والصحية لدار المسنين بمنطقة المدينة المنورة ومدى جدوى الاستفادة عن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية**. مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية ، المجلد ١١(١) : ١٠٩
- عبد الجواد، رزاز (٢٠٠٤) **العادات الغذائية وراء ارتفاع أمراض القلب والسكر في السعودية** – مجلة الطب البديل – السنة الثانية– العدد ١٩.
- عبد القادر، منى خليل (٢٠٠١) التغذية العلاجية ، مجموعة النيل العربية ، جمهورية مصر العربية.
- العبيدي، ابراهيم (١٤١٠هـ) **المتقاعدون**، مركز أبحاث مكافحة الجريمة،وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية.
- المؤتمر (٢٠٠٥) السعودية تسجل أعلى معدلات نمو سكاني بالعالم . العدد ٧٦٩ ..www inciraq.com
- المدني، خالد علي (٢٠٠٥) **التغذية خلال مراحل العمر المختلفة** ، دار المدني للنشر بجدة، المملكة العربية السعودية.
- مصلحة التعداد السكاني (٢٠٠٥) وزارة التخطيط، المملكة العربية السعودية.
- مصيقر، عبد الرحمن و علي، محمد (١٩٩٩) **الغذاء والإنسان**، جمعية التغذية العربية قطر.
- وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤١٧هـ) **رعاية المسنين**، المملكة العربية السعودية.
- **المراجع الأجنبية:**

- Abolfotouh,M.A.;Daffallah,A.A.Khan,M.Y.;kattab,M.S.;and Abdulmoneim,I. 2001. Psychosocial assessment of geriatric subjects in Abha City, Saudi Arabia, Eastern Mediterranean Health Journal, vol(7),NO ,3:481 - 491.
- Bassey,E.J.;Fiatarone, M.A.;O>Neill ,E.F.;Kelly ,M.;Evans, W.J. and Lipsitz, L.A.1992.Leg extensor power and functional performance in very old men and women. Clin Sci (Lond).82(3):321 - 7.
- Beers, M.H.;Baran, R.W. and Frenia, K .2000. Drugs and the elderl, Part 1: The problems facing managed care. Am J . Manag Care.;6(12):1313 -20
- Davis, M.A;Murphy, S.P.;Neuhaus, J.M.;Gee ,L. and Quiroga, S.S. 2000. Living arrangements Effect Dietary quality four U.S.A. Adult aged 50 year and older: NHANES 111 1988- 1994 J.Nutr130(9):
- 2256- 64.
- Department of Health and Human Services Administration on Aging ;1998. www.AOA.adhns.
- Dixon, L.B.; Winkleby M.A. and Radimer,K.L.2001. Dietary intakes and serum nutrients differ between adults from food-insufficient and food-sufficient families: Third National Health and Nutrition Examination Survey, 1988- 1994 J . Nutr.131(4):1232- 46.
- Federal Interagency Forum on Aging-Related Statistics, Older Americans 2000. Key Indicators of Well-Being. www.agingstats .gov/ default.htm.
- Francis ,J.;Martin ,D. and Kapoor, W.N.1990. A prospective stud of delirium in hospitalized elderly JAMA. 23;263(8) :1097- 101.
- Haddadin,A.; Ereifej,I.;Zawaida,F.;and Haddadin,H.; 2002. Causes of visual impairment and blindness among the middle-aged and elderly in northern Jordan , Eastern Mediterranean Health Journal,Vo (8) ;N 2&3

- Hartelius,L. and Svensson,P.1994 Speech and swallowing symptoms associated with Parkinson>s disease and multiple sclerosis: a survey .Folia Phoniatr logop; 46 (1) : 9- 17.
- Holben D.H.,Hassell J.T.,Williams J.L. and Helle ,B. 1999. Fluid intake compared with established standards and symptoms of dehydration among elderly residents of a long-term-care facility. J Am Diet Assoc. 99(11):1447- 50.
- Pierce, M.B.;Sheehan, N.W. and Ferris, A.M. 2001. Older women living in subsidized housing report low levels of nutrition support .J.Am .Diet Assoc.101(2):251- 4.
- Shamburek, R.D. and Farrar, J.T.1999. Disorders of the digestive system in the elderly. N Engl J Med. 15;322(7):43843-.
- Sharkey,A.; Huerta,S.;Rogers,L. and Zhaoping,L. 2000. Relation between BMI and exercise in elderly women ,Am.J.Clin(77):246.
- Sidenuall,B.; Nydanl,M. and Fjeltstron.C.2001. Managing food shopping and cooking. Ageing and society,(21) 135.
- Sidenvall, B. and Andersson, I. 2001 Case studies of food shopping, cooking and eating habits in older women with Parkinson>s disease. J Adv Nurs. 2001 Jul;35(1):6978-
- Tariq ,S.H.; Karcic. E.; Thomas, D.D.; Thomson. K.; Philpot. C.; Chapel. D.L. and Morley, J.E.2001.The use of a no-concentrated-sweets diet in the management of type 2 diabetes in nursing homes. J Am Diet Assoc. 2001 Dec;101(12):14636-.
- Thomas,B.1988. Manual of dietetic practice P283.edited for the British dietetic Association .Black well Scientific Publication, London. U.K.
- Weddle, D.O. Kuczmarskim ,M.F. and American Dietetic Association. 2005. Position paper of the American Dietetic Association: nutrition across the spectrum of aging. : J Am Diet Assoc. 105(4):61633-.
- Weddle,D.O. and Fanelli,K. 2000. Position of the American Dietetic Association: nutrition, aging, and the continuum of care. J Am Diet Assoc.100(5):58095-

السلوك الاستهلاكي لدى عينة من سكان مدينة الباحة وأساليب ترشيده في ضوء بعض محددات التربية الإسلامية

د.عبدالله بن محمد الزهراني
د. ممدوح كامل حساني
قسم التربية وعلم النفس
كلية المعلمين بجامعة الباحة

السلوك الاستهلاكي لدى عينة من سكان مدينة الباحة وأساليب ترشيده في ضوء بعض محددات التربية الإسلامية

د.عبدالله بن محمد الزهراني

د. ممدوح كامل حساني

قسم التربية وعلم النفس

كلية المعلمين بجامعة الباحة

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي إلى دراسة السلوك الاستهلاكي لدى عينة من سكان مدينة الباحة وأساليب ترشيده في ضوء بعض محددات التربية الإسلامية، وذلك من خلال الدور الذي يمكن أن تسهم به متغيرات(الإقامة-المهنة-مستوى التعليم-العمر- متوسط الدخل الشهري) في التأثير على السلوك الاستهلاكي وترشيده لدى أفراد عينة البحث - . تكونت العينة من(٢٠٠) ساكن من مدينة الباحة والقرى المحيطة بها اختيروا عشوائيا ليمثلوا ثلاث مجموعات مختلفة من حيث المهنة والإقامة ومستوى التعليم والعمر ومتوسط الدخل الشهري. تم استخدام مقياس السلوك الاستهلاكي واستمارة البيانات كأدوات للبحث تم إعدادها من قبل الباحثين. أبرز النتائج التي تم التوصل إليها أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) بين متوسطات درجات مجموعات البحث(طالب-عامل- موظف) وذلك على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس لصالح مجموعتي العمال والموظفين. أن السلوك الاستهلاكي وترشيده يتناسب تناسبا عكسيا مع مستوى التعليم وطرديا مع العمر الزمني ومتوسط الدخل الشهري.

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة :

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ومن سلك سبيله إلى يوم الدين وبعد .

فإن العامل الاقتصادي يشكل الركن الأساس في بناء المجتمع وتطويره ، ودفعه إلى الأمام فما قامت الأمم وحضارتها – بعد توفيق الله وتقديره – إلا على العلم والمال.

وللتربية علاقة بالتنمية الاقتصادية ، عملاً وإنتاجا واستهلاكاً، كما أن لها علاقة بالتنمية الاجتماعية والبشرية، والإعداد التربوي هو جزء من عملية التخطيط لتنمية المجتمع وتطويره في كافة المجالات العلمية والسلوكية، والسياسية، والاقتصادية..إلخ.

فالتربية هي المسؤولة عن إعداد الإنسان المنتج، والمالك، والمستهلك، والمتصرف بالمال، وهي المسؤولة عن طبيعة علاقة الإنسان بالمال، والثروة،«كما أنها تقوي ملكاته وتنمي قدراته وتهذب سلوكه حتى يصبح صالحا للحياة في جميع جوانبها .. » (١) .

لذا فقد أدخل الإسلام في منهجه التربوي كيفية تربية الإنسان ، وتنظيم علاقته بالمال والثروة ، فقد حث الله جل وعلا على العمل والإنتاج بقوله : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾. [الملك : ١٥] . ونظم قوانين التوزيع ليغذي المال جسم المجتمع ومرافق الحياة بشكل متوازن. فقال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ ﴾[المعارج : ٢٤] .

وحرّم الاحتكار والربا واكتناز المال ليتحرك ويحرك الحياة الاقتصادية ومجالات التنمية الاجتماعية كافة، ففي حديث عمر رضي الله عنه مرفوعا: « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس »(٢) .

ونظرة فاحصة على المعلومات الموثقة التي تصدرها الأجهزة المعنية عن واقع الاستهلاك في الدول العربية؛ « يلاحظ بصورة واضحة حجم الإسراف في الدول العربية، وخاصة الإسراف في المياه ، والكهرباء ، والهاتف ، وحفلات الزفاف، والولائم التي تقام في المناسبات العامة والخاصة»(٣).

---

(١)النجار، فهمي قطب الدين (١٤١٩هـ)، الاعلام والبيت المسلم ، مركز البحوث، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ص٢.

(٢)القزويني ، محمد بن يزيد (د ت) ، سنن ابن ماجه ، دار الفكر، بيروت ، باب الحكرة والجلب ، حديث رقم ٢١٥٥، وحسّن ابن حجر إسناده في الفتح .

(٣)الخفاف،عبده علي (١٩٩٩م)،الوطن العربي / أرضه،سكانه،موارده ، عمان، دار الفكر.

كل ذلك يؤكد على أهمية دراسة قضية الاستهلاك وقابليتها للبحث، حيث تتناول الصحف اليومية بصورة شبه مستمرة قضية الإسراف والاستهلاك في واقع الحياة اليومي ، لدرجة أن« المملكة العربية السعودية تأتي في المرتبة الثانية في استهلاك المياه ، بالرغم من قلة وشح المياه في كثير من مناطقها »(١) .

وإن كانت التربية مهمة في مجملها لنهضة الأمة ، فلا يخفى على ذي بصيرة ضرورة إعداد الطفل والناشئ منذ نشأته ليكون نشيطاً يكره الكسل وتعويده الاعتماد على النفس ، وعلى الاقتصاد في النفقة وعدم الإسراف في مصروفه اليومي ، وتشجيعه على التوفير والادخار ، كل ذلك من العوامل التي تساعد الناشئة على سلوك سبيل التربية الإسلامية في شتى مناحي الحياة .

لذا فإن الباحثين سيتعرضان في هذا البحث لدراسة « **السلوك الاستهلاكي وترشيده لدى عينة من سكان مدينة الباحة في ضوء بعض محددات التربية الإسلامية** ».

مشكلة البحث :

يُعدُّ الاستهلاك أحد مكونات الدخل القومي لأي بلد ، كما أنه أحد مؤشرات الرفاهية في المجتمع، وتصب كل دراسات سلوك المستهلك في محاولة معرفة الجديد في الاستهلاك، وتوازن المستهلك.

كما تعد مشكلة ترشيد السلوك الاستهلاكي من المشكلات التي تواجه الأفراد اقتصاديا واجتماعيا حيث تشير الإحصاءات (٢)« إلى أن الخليجيين أنفقوا (٢٧) مليار دولار عام ٢٠٠١ م على السياحة في الخارج».

وتتبلور هذه المشكلة أيضا في التقرير الذي أورده (حسين أبو ركبة،١٤٢٣هـ) (٣) والذي يهدف إلى التعرف على سلوك المستهلك السعودي، خلصت أهم نتائجه إلى أن ما نسبته من ٤٠-٦٠٪ من دخل الأسرة السنوي ينفق على الغذاء ، من١٥-٢٠٪على الكساء ، ومثلها على الترفيه والعلاج والسياحة،ومن ٥-١٠٪تنفق على التأثيث ومثلها على الأجهزة الكهربائية ، ومن ٥-١٥٪تنفق على التعليم ومثلها على السكن .

---

(١)عبد اللطيف المقرن (١٤٢١هـ)، المياه فى دول الخليج العربى: الترشيد أو الخطر، مجلة المعرفة، العدد، ٦٢ ص ص٢١-٥١.

(٢)الشبكة الدولية للمعلومات ،إسلام أون لاين ،العدد ١٢٦٠٩،٢٥شوال ١٤٢٣هـ.

(٣)حسين أبو ركبة (١٤٢٣هـ)، سلوك المستهلك السعودي، جريدة الرياض، العدد ٥١٧.

أما على مستوى مجتمع البحث الحالي فإن الإحصاءات الاستهلاكية(١)تشير إلى« أن نسبة استهلاك اللحم البقرى في منطقة الباحة تتصاعد إلى الضعف خلال شهر رمضان ،حيث يقارب الاستهلاك فيه بحسب إحصاءات مسالخ المنطقة إلى خمسة آلاف رأس بمعدل ١٥٠ رأس يوميا، وذلك في مدينة الباحة ومحافظاتها الست ».

وعلى الرغم من تحسن مستوى المعيشة لمعظم الأفراد ، إلا أن هناك اهتماما متزايدا بترشيد السلوك الاستهلاكي وذلك على المستويات الاجتماعية المختلفة والتي أخذت تنادى جميعا بأهمية هذا الترشيد وتشترك في تحمل هذه المسؤولية ، فضلا عن أن الأفراد وعلى المستوى الشخصي ينبغي أن يكون لهم دور فاعل في عملية الترشيد .

والبحث الحالي يحاول أن يتصدى لدراسة مشكلة ترشيد السلوك الاستهلاكي لدى عينة من السكان متمثلة في سكان مدينة الباحة، وتحديد أهم أسبابها والتعرف على العوامل المرتبطة بها رغبة في الوصول إلى توصيات تربوية تسهم في التوعية بهذه المشكلة والمتمثلة في التأصيل الإسلامى للسلوك الاستهلاكي وترشيده في ضوء الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١ - الأهمية النظرية للبحث .

تكمن الأهمية النظرية للبحث في أنه يعالج مشكلة تؤرق بال كثير من الأسر في العصر الحاضر فهناك فجوة واضحة بين مصادر الدخل ، والاستهلاك على مستوى الفرد والمجتمع والأمة ،حيث إنه يلقي الضوء على بعض العوامل التي تسهم في ترشيد السلوك الاستهلاكي لدى عينة من السكان (عينة البحث) في ضوء بعض محددات التربية الإسلامية.

٢ - الأهمية العملية للبحث:

أ- إعداد مقياس موضوعي مقنن كأداة تستخدم لقياس السلوك الاستهلاكي تتوافر فيه أهم الشروط السيكومترية للمقياس النفسي الجيد وهو ما يمكن استخدامه والاستعانة به في الدراسات والبحوث المستقبلية.

(١)على الرباعي(٢٠٠٨)، الحياة – الطبعة السعودية ،سبتمبر ٢٠٠٨.

ب- تقديم بعض المقترحات والتوصيات النفسية والتربوية التي يمكنها أن تسهم ولو بجزء يسير في تحليل وتفسير مشكلة من المشكلات التربوية الاجتماعية التي تتعلق بالسلوك الاستهلاكي وترشيده.

تساؤلات البحث: يمكن للبحث الحالي أن يجيب على التساؤلات التالية:

السؤال الأول:

هل توجد فروق بين متوسطات درجات الأفراد مجموعات البحث(الطلاب - العمال - الموظفين) على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس ؟

السؤال الثاني :

هل توجد فروق بين متوسطات درجات الأفراد (عينة البحث) على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس تبعا لمتغيرات (الإقامة - مستوى التعليم - العمر - متوسط الدخل الشهري) ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

١- التأصيل الإسلامي للسلوك الاستهلاكي باعتباره أحد مكونات بناء الشخصية المسلمة .

٢- الدور الذي يمكن أن تسهم به متغيرات: (الإقامة - المهنة - مستوى التعليم - العمر - متوسط الدخل الشهري) في مستوى السلوك الاستهلاكي وترشيده لدى الأفراد عينة البحث .

حدود البحث :

تحدد البحث الحالي في ضوء العينة المستخدمة والتي تكونت من (٢٠٠) فرد ينتمون إلى ثلاث مجموعات مختلفة هي: مجموعة من الطلاب ، و مجموعة من العمال ، ومجموعة من الموظفين بلغ عددها على التوالي (٩٣ طالباً ، و٣٤ عاملاً ، و٧٣ موظفاً) ، طبقت عليهم أدوات البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٢٨ - ١٤٢٩ هـ .

أما الحدود المكانية للبحث:

فقد تحددت بمنطقة الباحة (مدينة الباحة والقرى المحيطة بها).

كما تحدد البحث الحالي أيضا بالأدوات والمعالجات الإحصائية المستخدمة.

منهج البحث:

استخدم البحث (المنهج الاستنباطي) الذي يُعرّف بأنه: « الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة » (١) وعلى هذا الأساس فإن هذا البحث اعتمد على المصادر الأصلية:

- الكتاب والسنة - لاستنباط أهم معالم التربية الإسلامية في ترشيد السلوك الاستهلاكي .
- واستخدم البحث أيضا المنهج الوصفي بحدوده التجريبية والإحصائية للتحقق من صحة الفروض.

مصطلحات البحث:

الترشيد:

من الفعل رشد ، وفي المعجم الوسيط : « رَشِد رُشْداً : اهتدى ، فهو رَشِيد ، ويقال : رَشِدَ أمرُهُ : رَشِد فيه وَوُفّق له ، والتّرشيد : حكم القاضي ببلوغ الشاب الرُّشد ، الرُّشد : عند الفقهاء: أن يبلغ الصبي حد التكليف صالحاً في دينه مصلحاً لماله ، وفي القانون : السن التي إذا بلغها المرء استقل بتصرفاته » (٢) .

وقد ذهب الفقهاء في تفسير الرشد مذهبين: (٣).

الأول : ما ذهب إليه أبو حنيفة ومالك وأحمد وهو أن الرشد هو القدرة على إصلاح المال وإنمائه وعدم تبذيره ، وينبغي ألا يراعى في ذلك العدالة أو الفسق في الدين فالرشيد هو القادر على إصلاح ماله ، غير المبذر له ولو كان فاسقاً .الثاني: ذهب إليه الإمام الشافعي وهو أن الرشد هو صلاح الدين والمال جميعاً، فلا يكون الفرد رشيداً إلا أن يكون مصلحاً لماله غير فاسق في دينه.

الاستهلاك: مصدر استهلك وفي المعجم الوسيط:« استهلك في كذا: جهد نفسه فيه، والمال ونحوه: أنفقه أو أهلكه. ويقال: استهلك ما عنده من طعام أو متاع ». (٤).

---

(١) الصالح ، عبد الله وآخرون (١٤٠٨هـ)، المرشد في كتابة البحوث التربوية ، مكتبة المنار ،مكة المكرمة ، ص ٤٣.
(٢)أنيس وآخرون (١٩٧٢م) ، المعجم الوسيط ، دار المعارف ، مصر ، مادة رشد.
(٣) عيسى ، موسى آدم (١٤١٠هـ) ، التوازن النقدي والحقيقي في الاقتصاد الإسلامي دراسة نظرية مقارنة بالاقتصاد الرأسمالي بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد الإسلامي ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة، المملكة العربية السعودية ، ص٢٦٢.
(٤)المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، مادة هلك .

من هذا يمكن تعريف ترشيد الاستهلاك بأنه: التزام بالإجراءات والتدابير الفعلية والشرعية التي من شأنها تنظيم سلوك الفرد عند الاستهلاك وتوجيهه بما يحقق مقاصد المنهج الإسلامي وهذا ما اعتمده الباحثان عند معالجتهما لموضوع البحث.

السلوك الاستهلاكي :

يعرف السلوك الاستهلاكي تعريفاً إجرائياً يقيسه المقياس المعد لذلك « بأنه محصلة استجابات الفرد للتعبير عن نفسه بصورة إيجابية أو سلبية نحو موضوع معين(السلوك الاستهلاكي) » متأثراً في ذلك بخبرته الشخصية المستمدة من البيئة التي يعيش فيها،وعليه فإن السلوك الاستهلاكي في البحث الحالي يعبر عنه بمجموع درجات استجابات الفرد الإيجابية والسلبية المرتبطة ببعض المواقف السيكولوجية التي تعرض عليه بطريقة مكتوبة (مثيرات).

* * *

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة :

أولا : المحددات العامة في المال في ضوء التربية الإسلامية:

أكدت التربية الإسلامية تأكيداً عظيماً على الناحية العملية ، ضمن حرصها على تغيير سلوك الفرد وتنميته نحو الأفضل عن طريق العلم والمعرفة التي يكتسبها، وعن طريق الممارسة العملية للمبادئ والقيم الإسلامية .

ولقد استخدمت التربية الإسلامية في مجال الاقتصاد أسلوباً واقعياً ومتقدماً في إيجاد الاتجاهات التربوية التي تدفع الإنسان ليكون ذا إرادة جادة حازمة في استخدام كل الوسائل المادية المتاحة له في الانتفاع بما في الكون مما سخر المولى سبحانه وتعالى له وفي تحقيق العيش الكريم له على هذه الأرض . ذلك أن الله تعالى لم يخلق هذا الكون عبثاً، قال الله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [المؤمنون: ١١٥] .

لقد خلق الله الكون لخير الإنسان ومنفعته ومساعدته على أن يؤدي حق الشكر لله وأنه سبحانه لم يخلق الإنسان ويختصه بالمواهب والقدرات إلا ليكون متحركاً فعالاً بصورة دائمة، مندفعاً في استغلال الكون ، متطلعاً إلى تحقيق إرادة الله في خلقه .

ومن هنا نجد أن هذه التربية حرصت على تربية الإنسان على استغلال الطاقات والقدرات الكامنة فيه ، وفي الكون ، وتسخيرها فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع ، وذلك من خلال منهج متكامل ، لا يعتريه خلل ولا نقص، ولا يتأتى ذلك إلا في المنهج الرباني ، ومن خلال التربية الإسلامية الشاملة في شتى ميادين الحياة .

و تنطلق معالم ومحددات التربية الإسلامية في المال من عقيدة الإسلام ومنهجه القويم، لتعلن للدنيا أصالتها وتميزها وشمولها وواقعيتها وسوف نشير هنا إلى أهم تلك المرتكزات والمعالم التي حث المنهج الإسلامي على تربية أبنائه عليها ومن هذه المحددات ما يلي :

١ - المال وديعة :

المال إنما هو مال الله ، وقد استخلفنا عليه ، وفي هذا إشارة تربوية لمراعاة الأحكام التي قررها المولى سبحانه وتعالى في المال ، قال تعالى: ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [النور:٣٣] ، وقال الله تعالى ﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾[الحديد: ٧] .

قال الشوكاني – في فتح القدير – : « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» أي جعلكم خلفاء في التصرف فيه من غير أن تملكوه حقيقة فإن المال مال الله ، والعباد خلفاء الله في أمواله ، فعليهم أن يصرفوها فيما يرضيه ، وقيل وجعلكم خلفاء من كان قبلكم ممن ترثونه، وسينقل إلى غيركم ممن يرثكم فلا تبخلوا به » (١).

وقال قطب : « ... وهم يدعون إلى الإنفاق،ومع الدعوة لمسة موحية فهم لا ينفقون من عند أنفسهم . إنما ينفقون مما استخلفهم الله فيه من ملكه وهو الذي (له ملك السماوات والأرض). فهو الذي استخلف بني آدم جملة في شيء من ملكه . وهو الذي (يحيي ويميت). . فهو الذي استخلف جيلا منهم بعد جيل» (٢) .

بينما في واقع المسلمين يعد المال تملكاً جاء عن جهد شخصي لا يجوز لأحد الاشتراك معه فيه ، فنجد الشح المطاع من بعض أصحاب رؤوس الأموال الذين يرفضون المشاركة في أي عمل جماعي يعود بالمصلحة والمنفعة على فئة كثيرة من أبناء الأمة وخاصة في المرافق العامة التي يستفيد منها شريحة كبيرة من أبناء الوطن الواحد .

٢- في المال حق معلوم :

يبين منهج التربية الإسلامية أن المال الذي استخلفنا المولى سبحانه وتعالى عليه ، ورزقنا إياه ، فيه حق معلوم ، وذلك لكي يتربى المرء على التدبير وحسن الإرشاد فيه ، ولا يضيعه في غير ما منفعة قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ ﴾ [المعارج :٢٤].

قال قطب : « وهي الزكاة على وجه التخصيص ، والصدقات المعلومة القدر، وهي حق في أموال المؤمنين، أو لعل المعنى أشمل من هذا وأكبر ، وهو أنهم يجعلون في أموالهم نصيباً معلوماً يشعرون أنه حق للسائل والمحروم ، وفي هذا تخلص من الشح ، والاستعلاء على الحرص كما أن فيه شعوراً بواجب الواجد تجاه المحروم في هذه الأمة المتضامنة المتكافلة، والسائل الذي يسأل، والمحروم الذي لا يسأل ؛ ولا يعبر عن حاجته فيحرم ، أو لعله الذي نزلت به النوازل فحرم وعفّ عن السؤال والشعور بأن للمحتاجين والمحرومين حقا في الأموال هو شعور بفضل الله من جهة ، وبآصرة الإنسانية من جهة فوق ما فيه من تحرر شعوري من ربقة الحرص والشح . وهو في الوقت ذاته ضمانة اجتماعية لتكافل الأمة كلها وتعاونها . فهي فريضة ذات دلالات شتى في عالم الضمير وعالم الواقع سواء » (٣).

(١) الشوكاني ، محمد بن علي (١٤١٣هـ) ، فتح القدير ، دار الفكر ، بيروت ، ج٥،ص١٦٧.
(٢) قطب، سيد (١٤٠٦هـ) ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، ج١٣،ص١١.
(٣)قطب ، المرجع السابق ، في ظلال القرآن ، ج١٥،ص١٠.

٣ - الوسطية في إنفاقه :

لقد امتن المولى سبحانه وتعالى على هذه الأمة بأن جعلها وسطاً بين سائر الأمم ، فهي الأمة الشاهدة على سائر الأمم قال الله تعالى﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة :١٤٣] .

والوسطية في منهج التربية الإسلامية لا تقتصر على جانب دون آخر؛ بل تشمل سائر الجوانب، ومن هذا الوسطية في إنفاق المال غير متطرف نحو الإسراف في الإنفاق ، بإنفاق المال في غير حق، أي في غير ما تقتضيه مطالب الحياة الإسلامية أو نحو التقتير فيه ، بالتقصير به عن حق ، بل الواجب الوسط والعدل، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الإسراء :٢٩] .

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ [الفرقان: ٦٧] .

قال الشوكاني : « قال النحاس : ومن أحسن ما قيل في معنى الآية أن من أنفق في غير طاعة الله فهو الإسراف ، ومن أمسك عن طاعة الله فهو الإقتار ، ومن أنفق في طاعة الله فهو القوام ، وقال إبراهيم النخعي: هو الذي لا يجيع ولا يعرى، ولا ينفق نفقة يقول الناس قد أسرف ، وقال يزيد بن أبي حبيب : أولئك أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – كانوا لا يأكلون طعاماً للتنعم واللذة ، ولا يلبسون ثوباً للجمال ، ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ، ويقويهم على عبادة الله ، ومن اللباس ما يستر عوراتهم ويقيهم الحر والبرد ، وقال أبو عبيدة : لم يزيدوا على المعروف ، ولم يبخلوا كقوله ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ قرأ حسان بن عبد الرحمن ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ «بكسر القاف (قِواما) ، وقرأ الباقون بفتحها (قَواما) فقيل هما بمعنى واحد، وقيل القوام بالكسر ما يدوم عليه الشيء ويستقر، وبالفتح العدل والاستقامة قاله ثعلب ، وقيل بالفتح العدل بين الشيئين، وبالكسر ما يقام به الشيء لا يفضل عنه ولا ينقص ، وقيل بالكسر السداد والمبلغ» (١) .

٤ - النهي عن الإسراف والتبذير فيه :

أباح المولى سبحانه وتعالى لنا نعماً لا تُعد ولا تحصى ، وأحل لنا ما في الأرض جميعاً إلا القليل – الذي يعود بالضرر على الإنسان عند الفحص والتأمل – ، وقد أمرنا المولى سبحانه

(١) الشوكاني، مرجع سابق ، فتح القدير ، ج٤: ص٨٦.

وتعالى بالسعي في الأرض والاستفادة من خيراتها ، والتلذذ بنعمها ، ولكن في غير إسراف ولا تبذير . قال الله تعالى : ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾[الأنعام : ١٤١] . وقال تعالى: ﴿ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأعراف :٣١]

قال ابن كثير : « قال البخاري : قال ابن عباس : كُل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سَرَفٌ وَمَخْيَلَةٌ ، وقال ابن جرير حدثنا محمد بن عبدالأعلى حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال : » أحل الله الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً ولا مخيلة « إسناده صحيح ، وقال الإمام أحمد حدثنا بهز حدثنا همام عن قتادة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « كلوا واشربوا وتصدقوا من غير مخيلة ولا سرف ، فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده ». (١) ولكن هل يطبق المسلمون ذلك في واقع حياتهم ؟ للأسف الواقع بخلاف ذلك .

٥- السؤال عنه يوم القيامة :

إنها منظومة تربوية شاملة ، فالمال وديعة فهو مال الله ، وفيه حق معلوم للسائل والمحروم ، والوسطية عنوان الإنفاق فيه ، والنهي عن الإسراف فيه ، وبعد كل هذا يأتي الحساب والسؤال من أين اكتسبه وفيما أنفقه فعن أبي برزة الأسلمي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : » لا تزولُ قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيما فعل ، وعن ماله فيما أنفقه ، ومن أين اكتسبه وعن جسمه فيم أبلاه » (٢) .

ثانيا : المحددات العامة لترشيد السلوك الاستهلاكي في ضوء التربية الإسلامية .

١- لماذا نستهلك :

هنا يبرز سؤال مهم وهو: هل الاستهلاك مطلقاً محرم أصلاً ؟ ولماذا يقوم الأفراد بالاستهلاك ؟ وما هو الدافع لذلك؟ والجواب هو أنه ليس محرماً في جوهره لأنه عبارة عن تحقيق منفعة ما يحصل عليها الناس من خلال شرائهم لهذه السلع والخدمات، كرغيف خبز مثلاً في حالة جوع أو مشروب بارد في ساعة عطش أو معطف يقي برد الشتاء.

(١) ابن كثير، أبى الفداء إسماعيل (١٤١٣هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، ج٢:ص ٢١٩.
(٢) الترمذي، محمد بن عيسى (د . ت)، صحيح سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، لبنان، أبواب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، حديث رقم ١٩٦٩، ج٢: ص٢٨٩.

والمنفعة هي اللذة أو الإشباع أو تلبية الحاجات التي يفتقدها الأفراد ويحصلون عليها من جراء استهلاك السلع والخدمات، وتناقص هذه المنفعة أو الإشباع الذي تقدمه السلع والخدمات مع ازدياد الوحدات المستهلكة وهو ما يُعرف بمبدأ تناقص المنفعة الحدية.

وهذا يعني ضرورة توفر مبدأين أساسيين:

أ- أن يتم الاستهلاك عندما تعطي السلعة أعظم إشباع ممكن، وهذا لا يتحقق إلا بوجود شعور حقيقي بالحاجة إليها (حتى نجوع).

ب- أن يتوقف الاستهلاك عند انتفاء المنفعة أو الإشباع الذي تقدمه وهي مرحلة الشبع، والتي ينبغي التوقف قبلها بقليل، وبالتالي تكون السلعة قد حققت الغرض الذي اشتريت من أجله وانتفت الحاجة إلى استهلاك المزيد منها.

إذن هناك استهلاك يقع في نطاق الحاجة أو الإشباع وهذا هو المقبول والحلال، بينما السلوك الاستهلاكي المذموم هو ما يبدأ عندما تعطي السلعة أو الخدمة المستهلكة شيئا زائدا عن الإشباع الممكن وإنما بغرض زيادة الاستهلاك .

٢- المقصود بترشيد السلوك الاستهلاكي :

يمكن تعريف ترشيد السلوك الاستهلاكي بأنه : جميع الإجراءات ، والتدابير الفعلية والشرعية ، التي من شأنها تنظيم استهلاك الفرد وتوجيهه بما يحقق الآتي (١) :

أ- الالتزام بمبدأ الأولوية في الإنفاق الاستهلاكي ، أي البدء بالإنفاق على الضروريات من السلع والخدمات (مثل الطعام والشراب) ، ثم شبه الضرورية (مثل الإقامة في مسكن واسع) ، ثم الكماليات (مثل وسائل الترفيه المباح) .

ب -الاعتدال في الإنفاق الاستهلاكي ، فلا جنوح نحو التفريط أو الإفراط في الاستهلاك ، ولا مجال له للاستهلاك التفاخري ، أو الاستهلاك من أجل المحاكاة ، والتقليد .

ج -منع الأثرة الفردية وبالتالي لا يجوز استئثار بعض الأفراد بمعظم السلع دون البعض .

(١) العليمي ، بيلي (١٤١٥) ، السياسة الاقتصادية لترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات ، دراسة مقارنة، مجلة البحوث الفقهية ، العدد ٢٤،ص ١٦٦.

٣ - ضوابط ترشيد السلوك الاستهلاكي :

لترشيد الاستهلاك في الإسلام ضوابط عديدة لعل من أبرزها ما يلي :

أ - تحقيق التوازن بين الجانب المادي ، والجانب الروحي :

التوازن في حياة المسلم أمر بالغ الأهمية تدل عليه أحكام الشريعة ، فلا رهبانية في الإسلام ، ولا طغيان في الماديات ، بل الأمر وسط بين ذلك ، يقول المولى عز وجل :﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص : ٧٧] .

يقول قطب : وفي هذا يتمثل اعتدال المنهج الإلهي القويم . المنهج الذي يعلق قلب واجد المال بالآخرة . ولا يحرمه أن يأخذ بقسط من المتاع في هذه الحياة. بل يحضه على هذا ويكلفه إياه تكليفا ، كي لا يتزهد الزهد الذي يهمل الحياة ويضعفها . لقد خلق الله طيبات الحياة ليستمتع بها الناس ، وليعملوا في الأرض لتوفيرها وتحصيلها ، فتنمو الحياة وتتجدد ، وتتحقق خلافة الإنسان في هذه الأرض . ذلك على أن تكون وجهتهم في هذا المتاع هي الآخرة ، فلا ينحرفون عن طريقها ، ولا يشغلون بالمتاع عن تكاليفها . والمتاع في هذه الحالة لون من ألوان الشكر للمنعم، وتقبل لعطاياه ، وانتفاع بها ، فهو طاعة من الطاعات يجزي عليها الله بالحسنى . (١)

وهكذا يحقق هذا المنهج التعادل والتناسق في حياة الإنسان ، ويمكنه من الارتقاء الروحي الدائم من خلال حياته الطبيعية المتعادلة ، التي لا حرمان فيها, ولا إهدار لمقومات الحياة الفطرية البسيطة.

وقد ذم المولى عز وجل الكفار الذين لا هم لهم سوى إشباع شهواتهم، بأنهم كالأنعام . قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ ﴾ [محمد : ١٢] .

يقول العليمي : « ولعل ما يحدث في الواقع العملي في مجتمعنا المعاصر خير مؤيد على أن الماديات مهما زادت لا تغني عن الروحانيات ، ولا تكفل حياة سعيدة ، إذ على الرغم أن الشخص ذا الوضع المتوسط في البلدان النامية ، يستهلك ٣/٢ السعرات الحرارية التي يستهلكها نظيره في البلدان الصناعية ، وأنه يمتلك تموينا من البروتينات يعادل ٥٨٪ فقط، من تموين نظيره في البلدان الصناعية، وأن نسبة استهلاك البروتينات الحيوانية لكل فرد في

(١)قطب، مرجع سابق، في ظلال القرآن، ج ١١: ص٥٢.

البلدان النامية هي أقل بـ٨٠٪ تقريباً منها في البلدان الصناعية ، ونسبة استهلاك الدهون هي ٣,٥ مرة أقل منها في تلك البلدان وعلى الرغم من أن الفرد في الدول الصناعية يستهلك ما يفوق استهلاك الفرد في الدول النامية بـ ٣٠ مرة ، على الرغم من كل ذلك ، إلا أن عدد حوادث الانتحار في الدول ذات المستوى المادي المرتفع يتراوح بين ٩ إلى ١٠ أضعاف مثيله في الدول ذات المستوى المادي المنخفض » (١).

ب- القضاء على الأنانية وبواعث الاحتكار :

من أهم الأهداف التي تستهدفها سياسة ترشيد السلوك الاستهلاكي الإسلامية القضاء على الأنانية وبواعث الاحتكار ، لأن من فوائد ذلك توفير الكفاية لكل إنسان بالمستوى اللائق الذي يتناسب مع ظروفه وأوضاعه وظروف وأوضاع المجتمع الذي يعيش فيه .

ج - **منع الاحتكار** : فقد بوّب البخاري - رحمه الله - باباً فيما يذكر في بيع الطعام والحُكْرة ، قال الحافظ في الفتح : « قوله باب ما يذكر في بيع الطعام والحُكْرة أي بضم المهملة وسكون الكاف» ، حبس السلع عن البيع هذا مقتضى اللغة، وليس في أحاديث الباب للحكرة ذكر ، كما قال الإسماعيلي ، وكأن المصنف استنبط ذلك من الأمر بنقل الطعام إلى الرحال ومنع بيع الطعام قبل استيفائه فلو كان الاحتكار حراما لم يأمر بما يؤول إليه وكأنه لم يثبت عنده حديث معمر بن عبد الله مرفوعا : « لا يحتكر إلا خاطئ » أخرجه مسلم . لكن مجرد إيواء الطعام إلى الرحال لا يستلزم الاحتكار الشرعي لأن الاحتكار الشرعي إمساك الطعام عن البيع وانتظار الغلاء مع الاستغناء عنه وحاجة الناس إليه وبهذا فسره مالك عن أبي الزناد عن سعيد بن المسيب ، وقال مالك : - فيمن رفع طعاما من ضيعته إلى بيته - ليست هذه بحكره وعن أحمد : « إنما يحرم احتكار الطعام المقتات دون غيره من الأشياء » ، ويحتمل أن يكون البخاري أراد بالترجمة بيان تعريف الحكرة التي نهى عنها هذا الحديث وأن المراد بها قدر زائد على ما يفسره أهل اللغة فساق الأحاديث التي فيها تمكين الناس من شراء الطعام ونقله ولو كان الاحتكار ممنوعا لمنعوا من نقله أو لبين لهم ثم نقله الأمد الذي ينتهون إليه أو لأخذ على أيديهم من شراء الشيء الكثير الذي هو مظنة الاحتكار وكل ذلك مشعر بأن الاحتكار إنما يمنع في حالة مخصوصة بشروط مخصوصة ، وقد ورد في ذم الاحتكار أحاديث منها حديث معمر المذكور أولا وحديث عمر مرفوعا « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه

(١) العليمي ، مرجع سابق ، السياسة الاقتصادية لترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات ، ٢٤: ص١٧٤.

الله بالجذام والإفلاس » رواه بن ماجه وإسناده حسن ، وعنه مرفوعا قال : «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » أخرجه ابن ماجه والحاكم وإسناده ضعيف ، وعن ابن عمر مرفوعا : « من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله و برئ منه » . أخرجه أحمد والحاكم وفي إسناده مقال وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – مرفوعا : « من احتكر حكره يريد أن يغالى بها على المسلمين فهو خاطئ » « أخرجه الحاكم»(١) .

د- **حماية الأموال من العبث وسوء الاستغلال** : ليس للفرد في الإسلام مطلق الحرية في سفاهة الإنفاق على السلع ، والخدمات ، أو في التصرف في أمواله بصفة عامة ، بل هو مقيد بمراعاة المنهج الإسلامي في الاستهلاك ، وفي كل تصرف من التصرفات بمعنى ألا يكون هناك تقتير ولا إسراف، ولا إتلاف . قال تعالى : ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [الحشر : ٥] .

يقول قطب : «واللينة الجيدة من النخل ، أو نوع جيد منه معروف للعرب إذ ذاك . وقد قطع المسلمون بعض نخل اليهود ، وأبقوا بعضه . فتحرجت صدورهم من الفعل ومن الترك . وكانوا منهيين قبل هذا الحادث وبعده عن مثل هذا الاتجاه في التخريب والتحريق . فاحتاج هذا الاستثناء إلى بيان خاص ، يطمئن القلوب . فجاءهم هذا البيان يربط الفعل والترك بإذن الله . فهو الذي تولى بيده هذه الموقعة ، وأراد فيها ما أراد وأنفذ فيها ما قدره ، وكان كل ما وقع من هذا بإذنه. أراد به أن يخزي الفاسقين وقطع النخيل يخزيهم بالحسرة على قطعه ، وتركه يخزيهم بالحسرة على فوته . وإرادة الله وراء هذا وذاك على السواء . بذلك تستقر قلوب المؤمنين المتحرجة , وتشفى صدورهم مما حاك فيها ، وتطمئن إلى أن الله هو الذي أراد وهو الذي فعل . والله فعال لما يريد ، وما كانوا هم إلا أداة لإنفاذ ما يريد» (٢) .

٤- محددات ترشيد السلوك الاستهلاكي :

أ - القدوة الحسنة : وهذه هي الخطوة العملية الأولى التي تلعب دوراً مهماً في تشكيل شخصية الناشئ وهي من أكبر المؤثرات في حياة الأولاد إذ أن كل طفل يولد على أساس الفطرة ولذلك يرشدنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهمية البيئة الأولى للإنسان – البيئة الأولى – أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، إذن فهو مخلوق على الفطرة ومن هنا فهو

(١) العسقلاني ، ابن حجر (١٤٠٧هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار الريان للتراث ، القاهرة، ج٤: ص ٣٤٨.

(٢) قطب ، (١٤٠٦هـ)، مرجع سابق ، في ظلال القرآن ، ج١٤: ص٢٥.

كما يقول جبار : « أمانة في عنق والديه ، فالأطفال يولدون على الفطرة ، وآباؤهم هم الذين يشكلون منهم عنصراً نافعاً أو ضاراً في المجتمع » (١) .

وإذا أراد الآباء أن يغرسوا في أبنائهم حسن التدبير في الاستهلاك فعليهم أن يكونوا قدوة لأبنائهم وذلك من خلال:

- عدم الإسراف فيما لا ينفع أمام الأبناء .

- الترشيد في الطعام ، وذلك بتقليل الهدر منه بقدر الإمكان .

- المحافظة على الماء ، وإعطاء الأبناء نموذجاً تربوياً في المحافظة عليه وعدم الإسراف فيه بأي صورة من الصور .

- الترشيد في استخدام الكهرباء، وعدم استعمالها بدون حاجة أو منفعة محققة فعلياً، وذلك بإغلاق الفائض منها في الليل، وأثناء ساعات النهار.

- إشعار الأبناء بأهمية الاقتصاد في كل شيء من خلال الموعظة والتنفيذ العملي .

- غرس حب الادخار في نفوس الأبناء وذلك من خلال عمل خزانة خاصة يحفظون فيها مدخراتهم.

- توزيع الفائض من الطعام والملابس على المحتاجين ، وإظهار ذلك أمام الأبناء من أجل تعليمهم المحافظة على النعمة .

ب - التحديد الكمي للاستهلاك :

من أهم الأساليب التي اعتمدها الإسلام لترشيد السلوك الاستهلاكي أسلوب التحديد الكمي للاستهلاك ، بمعنى تحديد الكمية التي يسمح للفرد باستهلاكها من السلعة أو الخدمة فعن معد يكرب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلاً ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » (٢) .

قال الحافظ في الفتح : « قال القرطبي - في شرح الأسماء -: لو سمع بقراط بهذه القسمة لعجب من هذه الحكمة وقال الغزالي قبله في باب كسر الشهوتين من الإحياء ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال : ما سمعت كلاما في قلة الأكل أحكم من هذا ولا شك في أن أثر الحكمة في الحديث المذكور واضح. وإنما خص الثلاثة بالذكر لأنه لا يدخل البطن سواها وهل المراد بالثلث

(١) جبار ، سهام مهدي (١٤١٧هـ) ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ص١٨١.

(٢) القزويني ،محمد بن يزيد (د. ت) سنن ابن ماجه ، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع ، حديث رقم ٣٣٤٩، ج٢،ص١١١١.

التساوي على ظاهر الخبر أو التقسيم إلى ثلاثة أقسام متقاربة محل احتمال والأول أولى ويحتمل أن يكون لمح بذكر الثلث إلى قوله في الحديث الآخر الثلث كثير ». (١)

ج - التحديد النوعي للاستهلاك :

يفرق الإسلام في الاستهلاك بين الأفراد على حسب الجنس، فيحدد لكل نوع ما يتمشى مع طبيعته وتكوينه، ومسؤولياته، ومن هذا المنطلق أباح الإسلام للنساء لبس الحرير، والتحلي بالذهب ، بينما منع الرجال من ذلك ، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال :« أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع نهانا عن خاتم الذهب ولبس الحرير والديباج والإستبرق وعن القسي والميثرة وأمرنا أن نتبع الجنائز ونعود المريض ونفشي السلام » (٢) .

د- المنع النوعي للاستهلاك :

فقد نهى الإسلام عن استخدام أواني الذهب والفضة ، فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال استسقى حذيفة فسقاه مجوسي في إناء من فضة فقال : « إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا» (٣) .

هـ - العدالة الاستهلاكية:

وذلك أن الإسلام قد كفل توفير الضروريات لسائر أفراده ، وذلك متعين على الحاكم أو الأمير ، فهناك أشياء لا يجوز استئثار فئة دون فئة بها ومن ذلك الماء والكلأ والنار فعن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : « ثلاثة لا يمنعن الماء والكلأ والنار» (٤). قال الحافظ في الفتح : « وإسناده صحيح، قال الخطابي : معناه الكلأ ينبت في موات الأرض ظاهراً الذي يجري في المواضع التي لا تختص بأحد ، قيل والمراد بالنار الحجارة التي توري النار، وقال غيره المراد النار حقيقة ، والمعنى لا يمنع من يستصبح منها مصباحاً أو يدني منها ما يشعله منها . وقيل المراد ما إذا أضرم نارا في حطب مباح بالصحراء فليس به منع من ينتفع

(١) العسقلاني، مرجع سابق، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٩: ص٥٢٨.
(٢)البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٠٧هـ)، الجامع الصحيح، دار ابن كثير، بيروت، باب وجوب عيادة المريض حديث رقم ٥٣٢٦.
(٣) النيسابوري، مسلم بن الحجاج (١٤٢٢هـ)، صحيح مسلم، مكتبة الرشد ، الرياض، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، ج٣: ص١٦٨٣.
(٤)القزويني ، مرجع سابق ، سنن ابن ماجه ، باب المسلمون شركاء في ثلاث ، حديث رقم٢٤٧٣، ج٢، ص٦٢٦.

بها بخلاف ما إذا أضرم في حطب يملكه نارا فله المنع» (١)

و - التحذير من الهدر في الاستهلاك :

من أهم الإجراءات التي اتخذها الإسلام للوصول إلى ترشيد الاستهلاك المحافظة على السلع والخدمات وعدم السماح بحدوث أي هدر في استهلاكها ، ويبدو ذلك واضحاً في حديث جابر رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الشيطان يحضر أحدكم في كل شيء من شأنه حتى يحضره في طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة»(٢).

وعن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :« كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث قال وقال إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا أن نسلت القصعة قال فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة » (٣).

ز - تربية الدافع الاختياري الفردي لترشيد السلوك الاستهلاكي :

وقد ذكر العليمي عدة أمور تقوي ذلك الدافع منها : (٤)

· قدرة المُرشّدين استهلاكهم على توفير جزء كبير من مدخراتهم لوقت العوز والشدة .

· التذكير بأن ترشيد الاستهلاك هو صمام الأمان ضد الفقر ، فالاقتصاد نصف المعيشة .

· التنفير من الإفراط في الاستهلاك وذلك بالتنبيه على أن التسارع والتكالب في الاستهلاك والمبالغة هو طابع شرار الخلق.

· تكوين الرقابة الذاتية لدى الفرد وإحياء الضمير الإنساني لديه ، بحيث يراقب الإنسان نفسه في كل شيء، وذلك عن طريق:

- إشعار المرء برقابة الخالق عليه .
- إشعار الفرد بأنه سوف يسأل عن سائر أعماله وتصرفاته.
- إشعار الفرد بأن ضبط التصرفات ومحاسبة النفس صفة الإنسان العاقل الفطن.

(١)العسقلاني ، مرجع سابق ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج٥: ص٣٢.
(٢)النيسابوري ، مرجع سابق ، صحيح مسلم ، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة وأكل اللقمة الساقطة ، حديث رقم ٢٠٣٣ ج٣: ص١٦٠٧.
(٣) المرجع السابق ، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة وأكل اللقمة الساقطة ، حديث رقم ٢٠٣٤، ج٣: ص١٦٠٧.
(٤) العليمي ، مرجع سابق ، السياسة الاقتصادية لترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات ، ٢٤: ص١٨٧-١٨٨.

٥- العوامل البيئية المؤثرة في سلوك المستهلك.

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في السلوك الاستهلاكي للأفراد والتي تنقسم إلى مجموعتينكما يذكر (أحمد علي سليمان ،٢٠٠١) (١) :

المجموعة الأولى: تتعلق بالمؤثرات والعوامل الخارجية وتشمل:

- المؤثرات الحضارية.
- المؤثرات الثقافية.
- المؤثرات الاجتماعية.

المجموعة الثانية : وهى التي ترتبط بالعوامل الشخصية والنفسية الداخلية للمستهلك.

٦ - أنواع المستهلك وصفاته وفقا لسلوكه. (٢)

يصنف الأفراد وفقا لطريقتهم في الشراء إلى خمسة أنواع:

- **المستهلك المتريث**: وهو الذي يتسم سلوكه الاستهلاكي بالتعقل والاتزان والحكمة ولديه ثقافة استهلاكية عالية.

- **المستهلك المندفع**:هو المستهلك الذي تتأثر قراراته الاستهلاكية والشرائية بعوامل خارجية مثل الإعلانات التجارية.

- **المستهلك المتهور**: هو المستهلك الذي يشتري السلع دون حاجة ماسة إليها وبدون وعى استهلاكي كافي.

- **المستهلك المتردد**:هو المستهلك الذي يتردد كثيرا قبل اتخاذه لقرار الشراء.

- **المستهلك التفاخري**: هو المستهلك الذي يكون الدافع من وراء شرائه للسلع والخدمات الخيلاء والتباهي.

---

(١) سليمان ، أحمد علي (٢٠٠١) ، سلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق ،مجلة الدفاع ، العدد ١٢٤في ٢٠٠١/٨/١.

(2)Sarah,Steen haut (2006), Towards a Better Understanding of Unethical Consumer Behavior: The influence of Individual Characteristics, Situational Circumstances and Emotional Experiences in Consumers> Ethical Decision-Making Processes. Research center for consumer psychology and Marketing ,Ghent University

ثالثا :الدراسات السابقة:

- الدراسات العربية:

١-دراسة العليمي ، بيلي إبراهيم(١٤١٥) (١):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على : « السياسة الاقتصادية لترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات » دراسة مقارنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء ، تقع الدراسة في فصلين بالإضافة إلى المقدمة والخلاصة حيث عرض في المقدمة أهمية الدراسة والدافع إليها ، أما الفصل الأول فيها فقد خصص لإيضاح موقف الفكر الاقتصادي الإسلامى من قضية ترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات ، أما الفصل الثاني فقد خصص لعقد مقارنة بين الفكرين الاقتصاديين الإسلامى والوضعي بالنسبة لتلك القضية ،وقد اهتمت الدراسة بالمباحث التالية:

· المبحث الأول: المقصود بترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات في الإسلام.

· المبحث الثاني: أهداف ترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات.

·المبحث الثالث: المنهج الاقتصادي الإسلامي لترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات.

· توصلت الدراسة إلى أن السياسة الاقتصادية الإسلامية لترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات ذات طابع أخلاقي ،وطابع اقتصادي ، وأن تفوقها على السياسات الاقتصادية الوضعية ليس فقط من الناحية الأخلاقية، بل من الناحية الاقتصادية أيضا .

٢- دراسة رفاع ، سعيد محمد (١٤٢٤) (٢) :

بعنوان : « فاعلية مقررات العلوم بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في إكساب الطلاب المعارف المرتبطة بقضيتي المياه والطاقة وترشيد استهلاكهما » هدفت الدراسة إلى تحديد أهم القضايا ذات العلاقة بالماء والطاقة وترشيد استهلاكهما وتقديمها في مقررات العلوم بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ،استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى واختبار تحصيلي

(١) العليمي ، بيلي إبراهيم(١٤١٥هـ) ، مرجع سابق ، مجلة البحوث الفقهية، العدد ٢٤،ص ص ١٦٥- ٢٠٩.

(٢) رفاع ، سعيد محمد (١٤٢٤هـ) ،« فاعلية مقررات العلوم بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في إكساب الطلاب المعارف المرتبطة بقضيتي المياه والطاقة وترشيد استهلاكهما »، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، رسالة التربية وعلم النفس ، العدد ٢٠،ص ص ١٨٧.

في المعارف المتعلقة بموضوع ترشيد الاستهلاك، تكونت عينة الدراسة من (١٩) فرداً يمثلون أساتذة الجامعة ومعلمي ومشرفي الطلاب كما اشتملت العينة أيضا(٣٥٦) طالبا يمثلون المرحلة المتوسطة (١٨٧) منهم يمثلون بداية المرحلة المتوسطة ، (١٦٩) طالب يمثلون نهاية هذه المرحلة .كان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن أهم القضايا التي ينبغي تقديمها في مقررات العلوم في المرحلة المتوسطة: أساليب ترشيد الاستهلاك والعوامل المؤثرة في زيادة الاستهلاك.

كما أن مقررات العلوم في المرحلة المتوسطة غير فعالة في إكساب الطلاب المهارات المتعلقة بأساليب ترشيد الاستهلاك أو التوعية بالعوامل المؤثرة في زيادة استهلاك الماء والطاقة في المملكة العربية السعودية.

٣ - دراسة المقبول ، عبدالرحمن بن عبد الله(١٤٢٦) (١):

بعنوان : « البعدين الوجداني والمهارى لترشيد استهلاك المياه في الشرق الأوسط» هدفت إلى التعرف على واقع مفاهيم التوعية بترشيد استهلاك المياه في مقررات التربية الوطنية بالتعليم العام في المملكة العربية السعودية واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى واستمارة جمع المعلومات كأداة للدراسة التي كان من أبرز نتائجها:

- اقتصار محتوى المقررات الدراسية على ١٧٣ مفهوما للتوعية بترشيد استهلاك المياه.
- التباين الواضح في توزيع مفاهيم التوعية بترشيد استهلاك المياه بين المراحل الدراسية.
- عدم التركيز على البعد الديني والاهتمام بالبعد الاقتصادي والبعد الوطني.
- استنتج الباحث أيضا من خلال دراسته قلة مفاهيم التوعية بترشيد استهلاك المياه في الجانب الوجداني .

٤- عقد مركز الدراسات المائية والأمن المائي العربي ندوة تحت عنوان « استهلاك المياه تعزيزا للأمن المائي العربي » لمدة يومين في دمشق خلال الفترة من ٦، ٧ ربيع الآخر(١٤٢٨)

(١) المقبول، عبدالرحمن بن عبد الله (١٤٢٦هـ)، باحث تربوي يوصي بالتركيز على «البعدين الوجداني والمهارى لترشيد استهلاك المياه »، الشرق الأوسط ، العدد ٩٦١٨، ١٩صفر.

وكان من أهم أهداف الندوة (١):

· توعية المستهلك العربي بأهمية المياه والمحافظة عليها .

· عدم الإسراف في استعمال المياه والحاجة إلى تغيير الأنماط والعادات الاستهلاكية اليومية .

· تثقيف أفراد المجتمع العربي بضرورة الاقتصاد في الاستهلاك.

· ترشيد استهلاك المياه في نواحي الحياة المختلفة.

وأوصت الندوة بالعديد من التوصيات كان من أبرزها :-

- دعوة وسائل الإعلام العربية إلى المساهمة الفاعلة في التوعية بترشيد الاستهلاك .

- التأكيد على توعية المرأة بأهمية دورها في توجيه الأسرة والمجتمع نحو استعمال المياه.

- تضمين المناهج والمقررات الدراسية مواد تحث على المحافظة على المياه وترشيد استخدامها.

٥- دراسة الجبوري ، طلال كيلا نو(٢٠٠٦) (٢):

بعنوان : « قياس مدى تمثل أساليب التوعية النفسية في الترشيد المرتبط بتحقيق الأمن المائي للمجتمع لدى طلبة جامعة المرج » هدفت الدراسة إلى قياس مدى تمثل أساليب التوعية النفسية في الترشيد المرتبط بتحقيق الأمن المائي للمجتمع لدى طلبة جامعة المرج - ليبيا - واستخدم الباحثان قائمة أساليب التوعية النفسية كأداة للدراسة تكونت العينة من (١٠٠) مدرس ومدرسة من مدينة المرج وضواحيها / ليبيا كما اشتملت العينة أيضا على (٢٠٠) طالب وطالبة من الأقسام العلمية والإنسانية في جامعة المرج .

توصلت الدراسة إلى:

- أن جميع الأساليب التي تضمنتها القائمة مهمة في التوعية النفسية بأساليب الترشيد الاستهلاكي للمياه.

- لم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأهمية بين المدرسين والمدرسات.

---

(١) مركز الدراسات المائية والأمن المائي العربي (١٤٢٨هـ) ، ترشيد استهلاك المياه تعزيزا للأمن المائي العربي ، دمشق .

(٢) الجبوري،عبد الحسين رزوقى، كيلانو،طلال فرج (٢٠٠٦)، قياس مدى تمثل أساليب التوعية النفسية في الترشيد المرتبط بتحقيق الأمن المائي للمجتمع لدى طلبة جامعة المرج ،الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد ٥٦.

– أظهرت نتائج الدراسة أن جميع الأساليب تم تحقيقها في المجتمع الليبي في ترشيد استهلاك المياه عدا خمسة أساليب من وجهة نظر طلبة الجامعة.

– أوصت الدراسة بضرورة التنسيق المستمر بين جهاز حماية البيئة والقنوات الإعلامية (إذاعة مسموعة،إذاعة مرئية، صحافة) لإبراز أهمية ترشيد استهلاك المياه والوقاية من تلوث المياه عبر تلك القنوات.

٦ – دراسة لمياء محمد عبد الحليم وآخرين (٢٠٠٤) (١) :

بعنوان : « دراسة سلوك الاستهلاك الغذائي لربة المنزل الريفية المتعلمة وغير المتعلمة في بعض قرى الشرقية » هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تعليم المرأة الريفية على السلوك الإنتاجى والاستهلاكي والغذائي بمحاوره الأربعة المتمثلة في الوعي بالقيمة الغذائية للأطعمة نمط شراء المواد الغذائية، نمط إنتاج المواد الغذائية،ميزانية الأسرة وترشيد الاستهلاك طبقت الدراسة على عدد ١٩٨ ربة أسرة ريفية من قريتي بهنباي وشيبة التابعتين لمركز الزقازيق– محافظة الشرقية ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، المتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط والانحرافات المعيارية وتحليل التباين كأساليب إحصائية ، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١– لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين مجموعات ربات أسر الدراسة في نمط ومستوى ترشيد استهلاك المواد الغذائية باختلاف مستوياتهن التعليمية.

٢– توجد فروق ذات دلاله إحصائية في متغيرات مقياس السلوك الاستهلاكي ومتغير دخل الأسرة لصالح المستويات التعليمية العليا .

٣– لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية في مستوى السلوك الاستهلاكي باختلاف الحالة الوظيفية لربة المنزل الريفية.

(١) عبد الحليم، لمياء محمد ، القباني، جيلان صلاح الدين (٢٠٠٤)، دراسة سلوك الاستهلاك الغذائي لربة المنزل الريفية المتعلمة وغير المتعلمة في بعض قرى الشرقية ، دراسة جامعية، غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان .

- **الدراسات الأجنبية:**

٧- دراسة جمال الخطيب وآخرين 2005 Jamal A. And et. All (1) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاختلاف بين سكان بعض الدول العربية في الأخلاقيات المرتبطة بالسلوك الاستهلاكي، تكونت عينة الدراسة من (٦٨٣) فردا من المستهلكين في أربعة بلدان عربية في منطقة الشرق الأوسط هي (السعودية – مصر – الكويت – عمان) وترى الدراسة أن الأحداث الأخيرة وضعت العالم العربي في مركز الاهتمام بالنسبة لواضعي السياسات الغربية حيث يرى المهتمون أن العديد من الفرص المربحة للشركات الغربية تتوقف على ضرورة فهم العقلية العربية وسلوكياتها ، مما حدا بالعلماء القيام بالبحوث والدراسات النفسية والاجتماعية والسلوكية للتعرف على سلوكيات شعوب هذا الجزء من العالم على اعتبار أن المنطقة العربية وحدة متجانسة في المواقف والسلوكيات وخاصة الاستهلاكية منها .

توصلت الدراسة إلى أن المستهلكين داخل العالم العربي يختلفون في توجهاتهم واتجاهاتهم الاستهلاكية من حيث المعتقدات الأيدلوجية التي تحكم السلوك الاستهلاكي والوعي الاستهلاكي لديهم ،كما توصلت نتائج هذه الدراسة أيضاً إلى وجود تفاوت كبير بين المستهلكين في الدول العربية في أنماط الاستهلاك وأن هذا التفاوت يرتبط بالوعي الاستهلاكي الذي يختلف من بلد إلى آخر داخل الوطن الواحد.

٨-دراسة زيا جوكتولجا وآخرين 2006 Goktolgaa, Ziya (2) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الأولية المؤثرة في اختيارات المستهلك للغذاء في تركيا والتي تحكم سلوكه الاستهلاكي، تم تطبيق نموذج تجريبي كأداة للدراسة طبقت على عينة من الأسر التركية ، اعتمد النموذج التجريبي على بعض المتغيرات التي تخدم أهداف الدراسة وهي العمر، النوع (ذكر- أنثى) ، مستوى التعليم ومستوى الدخل (مرتفع- منخفض).

---

(1)Jamal A. And et. All (2005), Inter-Country differences of Consumer ethics in Arab Countries, Review of International Business,Vol . (14),No. (4),pp495-516.

(2)Goktolgaa, Ziya , A & Bala , Sibel, G & Karkacierb, Osman (2006) ,Factors effecting Primary choice of Consumers in Food purchasing , The Turkey Case , Journal of Food control ,Vol.(17),No. (11),pp.884-889.

توصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل الأولية التي تحكم اختيارات المستهلك التركي وتحدد سلوكه الاستهلاكي تمثلت في:-

· الأسر ذات الدخل المرتفع والمستوى التعليمي العالي ، حيث كانت من أكثر المهتمين بتحديد السلوك الاستهلاكي واختيار نوعيات الغذاء.

· الأسر ذات الدخل المنخفض والمستوى التعليمي المتدني أقل اهتماما .

· أن الإناث المستجيبات أكثر اهتماما باختيار نوعيات الغذاء من الذكور والشباب المستجيبين.

- تعقيب على الدراسات السابقة:

١ – من خلال فحص الدراسات السابقة يمكن ملاحظة تركيزها على أربعة محاور رئيسة:

المحور الأول :وهو يركز على محددات التربية الإسلامية في السلوك الاستهلاكي وترشيده، العليمي (١٤١٥) وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات في الجزء النظري لهذا البحث .

المحور الثاني :وهو يركز على المناهج الدراسية ومفاهيم التوعية بترشيد الاستهلاك ، رفاع (١٤٢٤) ،المقبول (١٤٢٦). وقد تم الاستفادة من هذه المفاهيم في صياغة عبارات مقياس السلوك الاستهلاكي (أداة البحث الحالي) .

المحور الثالث :يركز هذا الجزء من الدراسات على التوعية باستهلاك المياه فقط وترشيد استهلاكها ،مركز الدراسات المائية (١٤٢٨) ،الجبوري وكيلا نو (٢٠٠٦) وقد تم مراعاة ذلك في بناء عبارات مقياس السلوك الاستهلاكي المستخدم في البحث الحالي حيث غطت عباراته جميع مناشط السلوك الاستهلاكي في حياة الأفراد (عينة البحث)

المحور الرابع : اشتمل هذا الجزء على بعض الدراسات التي هدفت إلى التعرف على أهم محددات السلوك الاستهلاكي وترشيده مثل مستوى الدخل الشهري،المستوى التعليمي وبعض العوامل الشخصية ،الخطيب وآخرون(٢٠٠٥)، لمياء محمد عبد الحليم وآخرون (٢٠٠٤)، زيا جوكتولجا وآخرون (٢٠٠٦) ،تمت الاستفادة من هذا الجزء من الدراسات في تضمين أدوات البحث الحالي استمارة بيانات للتعرف على بعض البيانات الشخصية والديموغرافية للأفراد (عينة البحث) مثل : العمر – المستوى التعليمي – الإقامة (قرية / مدينة) – مستوى الدخل الشهري .

٢ - الدراسات السابقة في غالبيتها لم تبرز دور التفاعلات المشتركة لكل من متغيرات (العمر - الإقامة - مستوى الدخل - مستوى التعليم) والتي يمكن أن تؤثر على السلوك الاستهلاكي وترشيده (وذلك في حدود علم الباحثين) وهوما يحاول البحث الحالي تفسيره .

* * *

الفصل الثالث: فروض البحث والمنهج والأدوات:

فروض البحث :-

الفرض الأول: ينص الفرض الأول على أنه:- « توجد فروق بين متوسطات درجات الأفراد مجموعات البحث (الطلاب - العمال - الموظفين) وذلك على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس لصالح مجموعة الموظفين» .

الفرض الثاني: ينص الفرض الثاني على أنه:- » توجد فروق بين متوسطات درجات الأفراد (عينة البحث) على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس تبعا لمتغيرات (الإقامة - مستوى التعليم - العمر - متوسط الدخل الشهري) .

منهج البحث والعينة والأدوات :

أولا: منهج البحث:

استخدم البحث (المنهج الاستنباطي) الذي يُعرّف بأنه:

«الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة» (١) ، وعلى هذا الأساس فإن هذا البحث اعتمد على المصادر الأصلية:الكتاب والسنة - لاستنباط أهم معالم التربية الإسلامية في ترشيد السلوك الاستهلاكي.

كما استخدم البحث أيضا المنهج الوصفي بحدوده التجريبية والإحصائية للتحقق من صحة الفروض.

ثانيا: مجتمع البحث:

(مدينة الباحة) (٢) تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة وهى مقر إمارة الباحة ،وهى منطقة جذب سياحي وذات طبيعة هادئة ، وجبال شاهقة ، وغابات كثيفة، وجو معتدل، يبلغ عدد أسواقها خمسا وعشرين سوقا خلال ستة أيام في الأسبوع عدا يوم الجمعة ،وهى تشكل ثاني أعلى كثافة سكانية في المملكة نسبة إلى صغر مساحتها (٣٠٠٠ كم مربع)، يزيد عدد السكان فيها عن ٦٠٠,٠٠٠ نسمة يقطنون ما يزيد عن ١٢٠٠ قرية،أهم المدن بالمنطقة هي : (الباحة - بلجرشى - المندق - قلوه - المخواه - العقيق - القرى - بني كبير).

(١)الصالح، عبد الله وآخرون ، المرشد في كتابة البحوث التربوية (١٤٠٨هـ) ، مكتبة المنار ، مكة المكرمة ، ص٤٣.

(٢)المعرفة،العدد ١٥٦،ربيع الأول ،١٤٢٩هـ، مارس ٢٠٠٨م

ثالثا: عينة البحث:

تحدد البحث الحالي في ضوء العينة المستخدمة (وهى عينة طبقية مقصودة) ، تكونت من (٢٠٠) فرد ينتمون إلى ثلاث مجموعات مختلفة هي: مجموعة الطلاب :(بلغ عددها ٩٣ طالبا من طلاب كلية المعلمين في الباحة وينتسبون إلى مستويات دراسية مختلفة في العام الدراسي ١٤٢٨ – ١٤٢٩ هـ) و مجموعة العمال :(بلغ عددها ٣٤ عاملا من العمال الذين يمتهنون أعمالا مختلفة) ومجموعة الموظفين : (بلغ عددها ٧٣ موظفا ينتسبون إلى وظائف حكومية مختلفة) والجدول التالي يوضح وصف أفراد العينة النهائية :

جدول (١) : وصف أفراد العينة (ن = ٢٠٠)

المتغيرات		طالب	عامل	موظف	
الإقامة	قرية	٤٧	٢٨	٣٢	١٠٧
	مدينه	٤٦	٦	٤١	٩٣
العمر	اصغر من ٢٠ سنه	٣٧	-	-	٣٧
	من ٢٠ إلى اصغر من٣٠سنة	٥٦	-	٣٩	٩٥
	من ٣٠ سنه فأكبر	-	٣٤	٣٤	٦٨
مستوى التعليم	بدون تعليم	-	٣٤	-	٣٤
	تعليم متوسط ***	٩٣	-	٢٢	١١٥
	تعليم عالي	-	-	٥١	٥١

متوسط الدخل الشهري	اقل من ٣٠٠٠ ريال	٩٣	-	-	٩٣
	من ٣٠٠٠الى اقل من٨٠٠٠ريال	-	٢٩	٢٤	٥٣
	أكثر من ٨٠٠٠ريال	-	٥	٤٩	٥٤

*** يقصد بمستوى التعليم المتوسط في الدراسة الحالية هو من يحصل على الشهادة الثانوية وما في مستواها

رابعا :أدوات البحث:

١- استمارة بيانات شخصية ديموغرافية : إعداد الباحثين.

٢- مقياس السلوك الاستهلاكي: إعداد الباحثين. (جدول ٦)

اتبع الباحثان في بناء مقياس البحث الحالي الخطوات التي حددتها« انستازي» (١٩٧٦) في بناء الاختبارات النفسية وهي(١) :

الهدف من المقياس: يهدف المقياس إلى قياس السلوك الاستهلاكي لعينة من سكان مدينة الباحة والقرى المحيطة بها ويتمثل السلوك الاستهلاكي في البحث الحالي بمجموع درجات استجابات الأفراد الإيجابية والسلبية المرتبطة ببعض الموضوعات والمواقف التي تعرض عليهم بطريقة مكتوبة (مثيرات).

من خلال الاستفتاء المباشر المفتوح الذي طبق على عينة من طلاب كلية المعلمين بالباحة والتي بلغ حجمها (٩٣) طالبا في مستويات دراسية مختلفة وتخصصات مختلفة حيث كانت صيغة السؤال على النحو التالي:-

ناقش أهم العوامل التي يمكنها أن تمثل دورا بارزا في ترشيد السلوك الاستهلاكي لديك؟

بعد فحص إجابات الطلاب على هذا السؤال تم تحديد (٦) أبعاد رئيسة تتعلق بالسلوك

(1)Anastasia, A.(1976),Psychological testing, New York, London, Macmillan Publishing Company , pp. 414-421.

الاستهلاكي وترشيده وهذه الأبعاد هي:-

١- البعد الديني (٦) عبارات .	٢- البعد الشخصي (١٤) عبارة .
٣- البعد الاجتماعي (١٦) عبارة	٤- البعد الثقافي (٨) عبارات .
٥- البعد التربوي (٩) عبارات .	٦- البعد الاقتصادي (١٥)عبارة .

تمت صياغة مفردات المقياس على ضوء إجابات الطلاب والدراسات السابقة، والاستعانة ببعض المقاييس العربية والأجنبية وهى :-

-مقياس عبد الحسين الجبوري وطلال فرج كيلا نو(٢٠٠٦) (١) .

(2) Consumer Ethics Scale (CES, Muncy&Vitell ,1992) -

(3) Schwartz Value Survey(SVS , Schwartz, 1992) -

(4) Ethics Position Questionnaire (EPQ ,Forsyth, 1992) -

كتابة مفردات المقياس:

صيغت مفردات المقياس وكان عددها(٦٨) مفردة روعي في صياغتها:

١- أن تكون مرتبطة بالحياة والواقع الذي يعيش فيه الطالب.

٢- أن تتضمن ما يثير اهتمام الطلاب(عينة البحث).

٣- أن تعبر كل عبارة عن فكرة واحدة فقط.

٤- أن تكون العبارات جازمة وقاطعة بحيث لا تحمل أي تأويل أو معنى آخر.

٥- أن تكون بسيطة وسهلة حتى يمكن فهمها.

---

(١) الجبوري،عبد الحسين رزوقي و كيلانو،طلال فرج (٢٠٠٦)، مرجع سابق ..

(2)Muncy J. A . &S. J . Vitell (1992) , Consumer Ethics : An Investigation of the Ethical Beliefs of the Final Consumer , Journal of Business Research ,24 (4) , 297- 311.

(3)Schwartz S. H. (1992) , Universals in the Content and Structure of Values : Theoretical Advances and Empirical Tests in 20 Countries , in M. P. Zanna (ed.), Advances in Experimental Social Psychology Vol. 25 , Academic Press , Orlando .

(4)Forsyth D.R. (1992), Judging the Morality of Business Practices : The Influence of Personal Moral Philosophies, Journal of Business Ethics ,11 (5-6), 461-470 .

- بعد ذلك تم عرض هذه العبارات على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية وعلم النفس لإبداء الرأي فيما إذا كانت هذه العبارات تقيس ما وضعت لأجله أم لا.

أخذت العبارات التي كانت نسبة الاتفاق عليها (١٠٠٪) من جملة المحكمين.

نتج عن هذه الخطوة حذف (١٠) عبارات كانت نسبة الاتفاق على صلاحيتها أقل من (١٠٠٪) وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس(٥٨)عبارة بعد أخذ رأي المحكمين موزعة على الأبعاد الستة السابقة بحيث كان عدد العبارات الإيجابية مساويا تقريبا للعبارات السلبية، وقد أخذت عبارات المقياس الأرقام من ١- ٥٨ .

إجراءات الدراسة الميدانية:

١- تطبيق المقياس في صورته الأولية ٥٨ عبارة على عينة الدراسة الاستطلاعية (ن= ٩٣) فردا والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية :

جدول (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية (ن= ٩٣)

المتغيرات	طالب	عامل	ميظف	المجموع
قرية	١٣	١٥	١٥	٤٣
مدينة	٢٢	٢	٢٦	٥٠
المجموع	٣٥	١٧	٤١	٩٣

٢- تطبيق استمارة البيانات .

وبعد تفريغ الاستجابات، تم معالجتها بالبرنامج الاحصائى (spss) لمعرفة المكونات العاملية للمقياس وللتأكد من المعايير الإحصائية له (الصدق – الثبات) وعليه فقد تم تحليل البيانات الخاصة بالمقياس عاملياً بطريقة المكونات الرئيسية METH D PRINCIPAL CMPNENTS التي اقترحها «هوتلنج» عام ١٩٩٣ وأديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة « الفاريماكس»Varimax rotation للوقوف على التركيب العاملي للمقياس وقد تم استخدام محك « كايزر» Kaiser الذي اقترحه «جتمان » Jetman وذلك كما ذكر« صفوت فرج» (١٩٩١) (١)بأخذ العوامل التي جذرها الكامنEigen value أكبر من أو يساوى (≤ ١) وقد مر التحليل العاملي للمقياس في هذه الدراسة بالخطوات التالية:

(١) فرج ، صفوت (١٩٩١) ،التحليل العاملي في العلوم السلوكية ، الطبعة الثانية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

صدق المقياس:

التحليل العاملي:

١- تم إجراء تحليل عاملي Factor anal sis من الدرجة الأولى مع التدوير المتعامد باستخدام طريقة «الفاريماكس» Varimax Rotation وذلك لدرجات طلاب العينة الاستطلاعية (ن = ٩٣) على مقياس السلوك الاستهلاكي الذي يتكون من(٥٨) عبارة وفي ضوء هذه الخطوة تم الحصول على (٢٣) عاملا وزعت عليها عبارات المقياس حيث شغلت هذه العوامل نسبة تباين كلية مقدارها (٧١,٠٠٪).

اتضح من نتائج هذا التحليل مدى تشتت هذه العبارات على عوامل الدرجة الأولى مما يجعل هناك صعوبة في التعامل مع عوامل هذه الدرجة من حيث التسمية والتفسير السيكولوجي لها.

ب- **وعلى ذلك فقد تم الحصول على مصفوفة العوامل من الدرجة الثانية بعد التدوير المتعامد** بطريقة « الفاريماكس» وتم إسقاط المتغيرات الأصلية(العبارات) على عوامل الدرجة الثانية .

ج- **حذفت بعض العبارات والعوامل في ضوء نتائج التحليل العاملي كالآتي:**

- حذفت العبارات التي لم تتشبع بأي عامل تشبعا يصل إلى المستوى المقبول وهو (≤±٠,٤٠)
- حذفت العبارات التي تشبعت على أكثر من عامل تشبعا يصل إلى المستوى المقبول(٠,٤٠) .
- حذفت بعض العبارات تبعا لحذف العامل الذي تشبعت عليه.
- حذفت العوامل التي تشبعت بها عبارة واحدة فقط تشبعا مقبولا.
- حذفت العوامل التي تشبعت بها عبارتان فقط تشبعا مقبولا.

وقد تم الإبقاء على العوامل التي تشبعت بها ثلاث عبارات فأكثر بقيمة تشبع حدها الأدنى (±٠,٤) وهذا يضمن كما يذكر(صفوت فرج ،(١٩٩١)) (١) نقاء عامليا أفضل للعوامل التي تم الحصول عليها، في ضوء عمليات الحذف السابقة بلغ مجموع عدد العوامل من الدرجة الثانية (٧)عوامل وبلغ مجموع العبارات المستخلصة (٢٨)عبارة موزعة على هذه العوامل السبعة بنسبة تباين كلية مقدارها (٥٧,٨)٪.

د- تم ترتيب أرقام العبارات لتأخذ الأرقام المبينة كما في الجدول :

(١) فرج، صفوت (١٩٩١)، المرجع سابق .

جدول (٣) أرقام عبارات المقياس في صورته النهائية

الرقم الأصلي للعبارة	٩	١٨	١٠	١١	١٥	٣٦	٥٥	٣٨	٤٠	٤٣	٣١	٤٤	٤٢	١٧
الرقم النهائي	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
الرقم الأصلي للعبارة	٧	١٦	٣٥	٤٨	٢٤	٣	٣٠	١٣	٣٣	٥١	١	٢٩	٥٨	٢٢
الرقم النهائي	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨

هـ – وضعت مصفوفة العوامل التي تم الحصول عليها في صورتها النهائية وقد روعي فيها تجميع عبارات كل عامل في صورة متتالية حتى يسهل وضوح العامل وبالتالي تسميته.

وصف المقياس في صورته النهائية:

١- **العامل الأول** : تشبعت عليه (٦) عبارات ،تراوحت هذه التشبعات ما بين (,٦٤٨-,٤٣١) وقد استوعب هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٩,٣٪) من نسبة التباين العاملي الكلي للمصفوفة وقد أخذ هذا العامل اسم: «**السلوك الاستهلاكي وحب المظاهر**».

٢- **العامل الثاني** : تشبعت عليه (٤) عبارات ،تراوحت هذه التشبعات ما بين (,٦٢٩-,٤٧١) وقد استوعب هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٧,٤٪) من نسبة التباين العاملي الكلي للمصفوفة وقد أخذ هذا العامل اسم: «**محددات ترشيد السلوك الاستهلاكي**».

٣– **العامل الثالث**: تشبعت عليه (٤) عبارات ،تراوحت هذه التشبعات ما بين (,٤١١ –,٦٢٨ –) وقد استوعب هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٦,٩٪) من نسبة التباين العاملي الكلي للمصفوفة: وقد أخذ هذا العامل اسم: «**المؤسسات التربوية وترشيد السلوك الاستهلاكي**»

٤- **العامل الرابع**: تشبعت عليه (٤) عبارات ،تراوحت هذه التشبعات ما بين(,٥١٥ – ,٣٧٧) وقد استوعب هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٦,١٪) من نسبة التباين العاملي الكلي للمصفوفة وقد أخذ هذا العامل اسم:«**السلوك الفردي والسلوك الاستهلاكي**»

٥- **العامل الخامس** : تشبعت عليه (٤) عبارات ،تراوحت هذه التشبعات ما بين (,٤٩٥ –,٤٠٥) وقد استوعب هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٥,٦٪) من نسبة التباين العاملي الكلي للمصفوفة وقد أخذ هذا العامل اسم: « **مستوى المعيشة والسلوك الاستهلاكي** ».

٦- **العامل السادس :** تشبعت عليه (٣) عبارات ،تراوحت هذه التشبعات ما بين (,٤٧٨ -,٤٣٥-) وقد استوعب هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٥,٣٪) من نسبة التباين العاملي الكلى للمصفوفة وقد أخذ هذا العامل اسم: « **وسائل الإعلام وترشيد السلوك الاستهلاكي** »

٧- **العامل السابع :** تشبعت عليه (٣) عبارات ،تراوحت هذه التشبعات ما بين (,٤٥٩ -,٣٧٨) وقد استوعب هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٤,٨٪) من نسبة التباين العاملي الكلي للمصفوفة وقد أخذ هذا العامل اسم: « **أسلوب الحياة والسلوك الاستهلاكي** » .

صدق الاتساق الداخلي للمقياس :

تم حساب معاملات صدق الاتساق الداخلي بحساب الارتباط بين عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس وكانت جميع قيم معاملات الارتباط بين عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (٠,٠١) وهذا يوضح أن جميع عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي صادقة في قياس ما وضعت لأجله .

جدول (٤) قيم معاملات الارتباط بين عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس (ن = ٩٣)

عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة
العامل الأول	,٦٥٥	دال عند مستوى ٠,٠١
العامل الثاني	,٤٦٥	دال عند مستوى ٠,٠١
العامل الثالث	,٤٨٠	دال عند مستوى ٠,٠١
العامل الرابع	,٤٩٢	دال عند مستوى ٠,٠١
العامل الخامس	,٤٥٥	دال عند مستوى ٠,٠١
العامل السادس	,٢٥١	دال عند مستوى ٠,٠١
العامل السابع	,٣٤٩	دال عند مستوى ٠,٠١

ثبات المقياس:

يذكر صفوت فرج (١٩٩١) أن الشيوع (هـ٢) يمثل مجموع مربعات تشبعات المتغير (العبارة) على جميع العوامل المستخلصة في المصفوفة العاملية ومن ثم يمكن النظر لقيم الشيوع للمتغير(العبارة) باعتبارها معامل ثبات لهذا المتغير كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (٥) قيم الشيوع (هـ ٢) لعبارات مقياس السلوك الاستهلاكي (ن = ٩٣)

العبارة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
الشيوع هـ٢	.٥٨٤	.٦٢٠	.٥٨١	.٦٣٧	.٥٦٧	.٥٦٣	.٤٨٦	.٦١٣	.٥٤٦	.٦٤٢	.٥٧٠	.٦١٦	.٤٦٣	.٦٤٨
العبارة	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
الشيوع هـ٢	.٥٩٠	.٤٦٠	.٥٩٧	.٥٧٠	.٤٩٢	.٦٣٢	.٦٩٠	.٦٦١	.٤٨٥	.٤٩٢	.٦٠٦	.٦٣٦	.٥٨٧	.٦٩٤

الصورة النهائية للمقياس:-

(جدول ٦)

العوامل المتعامدة لمقياس السلوك الاستهلاكي والمستخلصة بعد التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس على عينة البحث (ن=٩٣)

أرقام العبارات	العبارات	التشبع
العامل الأول: السلوك الاستهلاكي وحب المظاهر ٩,٣٪		
٩	أحب السيارات الفخمة وحياة الرفاهية .	,٦٤٨
١٨	أنفق الكثير على السفر للسياحة والنزهة والترفيه .	,٦٢٥
١٠	أفضل المعيشة في البيوت الفخمة ولو كبلتني الديون.	,٥٧٥
١١	أحب الإسراف والتباهي في الولائم والمناسبات .	,٥٤٨
١٥	أحب الإسراف والاستمتاع بمباهج الحياة .	,٥٤٧
٣٦	مستواي الثقافي يفرض عليّ التزامات استهلاكية عالية .	,٤٣١
العامل الثاني: محددات ترشيد السلوك الاستهلاكي٤		
٥٥	أرى أن غلاء أسعار السلع والخدمات من عوامل زيادة سلوكنا الاستهلاكي.	,٦٢٩
٣٨	أرى أن التوعية الإعلامية بممارسات ترشيد السلوك الاستهلاكي في المملكة جيدة .	,٦٠١

٤٠	أرى انه ينبغي مراقبة سلوك الأطفال في التعامل مع النقود.	-,٥٣٤
٤٣	أرى أن الدور المهم في ترشيد سلوك الاستهلاك الأسري تقوم به الأم.	,٤٧١
العامل الثالث: المؤسسات التربوية وترشيد السلوك الاستهلاكي ٦,٩٪		
٣٢	أرى أن ما تنفقه عائلتي على الأفراح والمناسبات مبالغ فيه.	-,٦٢٨
٤٤	أعتقد أن الدور المهم في ترشيد السلوك الاستهلاكي تقوم به المدرسة .	,٥٦٩
٤٢	في رأيي أن السلوك الاستهلاكي يرتبط بتخطيط الأسرة لأسلوب حياتها .	-,٤٥٤
١٧	أكره من ينفق أمواله على شراء السلع المنافية للقيم (الأفلام مثلا).	,٤١١
العامل الرابع: السلوك الفردي والسلوك الاستهلاكي ٦,١٪		
٧	أحاسب نفسي على كل سلوك أقوم به وخاصة سلوكي الاستهلاكي.	,٥١٥
١٦	أحرص دائما على ترشيد استهلاكي من الماء والكهرباء .	,٤٣٢
٣٥	المس جيدا دور مؤسسات التعليم في التوعية بترشيد السلوك الاستهلاكي في المنطقة.	,٤٢٨
٤٨	في رأيي أن زيادة المصارف الآلية تسهم في زيادة إنفاقي	,٣٧٧
العامل الخامس: مستوى المعيشة والسلوك الاستهلاكي ٥,٦٪		
٢٤	أعتقد أن السبب في زيادة مستوى السلوك الاستهلاكي هو ارتفاع مستوى المعيشة .	,٤٩٥
٣	اكره أن أكون من المسرفين.	-,٤٣٢
٣٠	أشعر بمحدودية دور الجمعيات الأهلية في التوعية بترشيد الاستهلاك .	-,٤١٧
١٣	أحاول دائما ضبط سلوكي الاستهلاكي لكني لا أستطيع .	,٤٠٥
العامل السادس: وسائل الإعلام وترشيد السلوك الاستهلاكي ٥,٣٪		

٣٣	أشعر بانخفاض دور وسائل الإعلام في ترشيد السلوك الاستهلاكي في المملكة .	,٤٧٨
٥١	أعتقد أن دخلي لا يكفي لاستهلاك أسبوع واحد.	-,٤٥٥
١	أعتقد أن الإفراط في الاستهلاك من طباع المبذرين .	-,٤٣٥
العامل السابع: أسلوب الحياة والسلوك الاستهلاكي ٤,٨٪		
٢٩	أشترى سلعا غالية الثمن وذات ماركات عالمية لأتباهى بها بين الأصدقاء.	,٤٥٩
٥٨	أعتقد أنني أوازن بين دخلي وإنفاقي .	,٤٥٧
٢٢	أرى أن المدنية الحديثة هي التي تحكم سلوكنا الاستهلاكي	,٣٧٨
التباين الكلي للعوامل المستخلصة = ٥٧,٨٪		

تصحيح المقياس:

صمم المقياس على طريقة «جتمان» Jetman بحيث يختار الطالب بديل من البدائل الثلاثة للعبارة وهي على الترتيب :موافق – موافق إلى حد ما – غير موافق بحيث يكون التصحيح مقابلا للدرجات التنازلية(٣-٢-١) في حالة العبارة الإيجابية أما في العبارة السلبية فيأخذ التصحيح الأرقام التصاعدية (١-٢-٣) لتقابل على الترتيب الاختيارات السابقة وأعلى درجة للمقياس تساوي ٢٨×٣ =٨٤ وأدنى درجة للمقياس تساوي ٢٨×١=٢٨ والدرجة المتوسطة تساوى ٢٨×٢=٥٦.

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية في معالجة النتائج التي تم الحصول عليها من تطبيق أدوات الدراسة على أفراد عينة الدراسة النهائية (ن =٢٠٠) وهي:

١- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

٢- اختبار«ت» وتم استخدامه لحساب فروق المتوسطات ودلالتها الإحصائية في حالة العينات غير المتساوية أما عن مدى الدلالة الإحصائية لفروق المتوسطات التي تم الحصول عليها من اختبار«ت» فقد حددت من جداول نسب الاحتمالات ذات درجات الحرية المختلفة .

٣- تحليل التباين البسيط ANVA ويعتمد هذا النوع من التحليل على مدى التباين بين المجموعات والتباين داخل المجموعات وقد أطلق اسم F.Ratio أو النسبة الفائية (ف) على

النسبة بين التباين بين المجموعات والتباين داخل المجموعات.

٤- معادلة «شافيه» لحساب الفروق بين أزواج المجموعات الداخلة في تحليل التباين.

٥- تم استخدام طريقة المكونات الأساسية« لهوتلينج» مع استخدام التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس.

٦- معاملات الارتباط: استخدم معامل ارتباط «بيرسون » والذي يعتمد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

* * *

الفصل الرابع :تحليل النتائج والتوصيات :

نتائج البحث وتفسيرها:

أولا : نتائج الفرض الأول:

«توجد فروق بين متوسطات درجات الأفراد مجموعات البحث (الطلاب - العمال - الموظفين) وذلك على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس لصالح مجموعة الموظفين» .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء المعالجات الإحصائية التالية :

١ - تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مجموعة من مجموعات البحث على كل عامل من عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي (جدول ٧) .

٢ - تم حساب التباين بين متوسطات درجات كل مجموعة من مجموعات البحث الثلاث ، كما ذكره (صفوت فرج، ١٩٨٥) (١) وذلك لكل عامل من عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي المستخدم (جدول ٨).

٣ - للتعرف على دلالة الفروق في المتوسطات بين مجموعات البحث (طالب - عامل - موظف) ، تم استخدام المعادلة التي وضعها « شافية Scheffe » كما ذكرها (فؤاد أبو حطب آمال صادق ١٩٩١) (٢) (جدول ٩).

وباستقراء نتائج (جدول ٨) يتضح أنه توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين

(١) فرج ، صفوت (١٩٨٥)، الإحصاء في علم النفس ، الطبعة الثانية ، النهضة العربية ، القاهرة .
(٢) أبو حطب ، فؤاد و صادق، آمال (١٩٩١)، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائى في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية الأنجلو المصرية ، القاهرة

متوسطات درجات الأفراد مجموعات البحث على العوامل التالية :

العامل الأول : «**السلوك الاستهلاكي وحب المظاهر**».

العامل الثاني : «**محددات ترشيد السلوك الاستهلاكي**».

العامل الثالث : «**المؤسسات التربوية وترشيد السلوك الاستهلاكي**».

العامل الخامس : «**مستوى المعيشة والسلوك الاستهلاكي**» .

العامل السادس : «**وسائل الإعلام وترشيد السلوك الاستهلاكي**» .

والدرجة الكلية للمقياس وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١) .

جدول (٧) الخواص الإحصائية للعينة النهائية (ن = ٢٠٠)

المتغيرات			عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي						
			العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس	الدرجة الكلية
الإقامة	قرية ن=١٠٧	م	١٠,٢١	٦,٥٨	٧,٥٤	٧,٩٧	٧,٣٠	٧,٢١	٥٣,٤١
		ع	٢,٦٣	١,٩٦	١,٤٧	١,٥٣	١,٣١	١,١٢	٤,٩٤
	مدينة ن=٩٣	م	١٠,٢٦	٦,٨٥	٧,٤٥	٧,٢٩	٧,٥١	٧,٥٧	٥٣,٨٦
		ع	٢,٣٦	١,٤٨	١,٥٥	١,٤٤	١,٥٤	٠,٨٨	٥,٣٥
المهنة	طالب ن=٩٣	م	٨,٤٠	٦,٠٦	٦,٧٣	٨,١٩	٦,٩٤	٧,٤٥	٥٠,١٥
		ع	٠,٦٧٨	١,٨٦	١,٦٢	١,٥٦	١,٣٥	١,٠٨	٣,٥٤
	عامل ن=٣٤	م	١٣,٦٨	٨,٤٤	٨,٥٠	٧,٥٣	٧,٥٩	٦,٩١	٥٩,٣٢
		ع	١,٤٥	١,٣٣	٠,٦١٥	١,٣٨	١,٢٨	٠,٩٦٥	٢,٦٨
	موظف ن=٧٣	م	١٠,٩٧	٦,٧١	٨,٠١	٧,٨٤	٧,٨٩	٧,٤٩	٥٥,٣٨
		ع	٢,٢٩	١,٦٩	١,١١	١,٤٠	١,٣٩	٠,٩٤٥	٤,٣٩

العمر	أقل من ٢٠عام ن=٣٧	م	٨,٤٣	٦,٧٠	٦,٨٤	٨,٤١	٧,٣٠	٧,٢٧	٦,٣٥	٥١,٣٠
		ع	٠٧٢٨	١٩٦	١,٧٤	١,٥٠	١,٣١	١,١٠	١,١٦	٣,٥٢
	من ٢٠إلى أقل من ٣٠عام ن=٩٥	م	٨,٨٣	٥,٨٣	٧,٠٨	٨,٠٠	٧,٠٧	٧,٥٢	٦,٥٥	٥٠,٨٨
		ع	١,٢٧	١,٦٥	١,٤٨	١,٤٧	١,٤٥	١,٠٣	١,٢٢	٣,٨١

	أكبر من ٣٠عام ن=٦٨	م	١٣,١٨	٧,٩٣	٨,٤٤	٧,١٣	٧,٩٠	٧,٢٤	٦,٤٠	٥٨,٧١
		ع	١,٦٣	١,٥٣	.٧٩٩	١,٤٥	١,٣٠	.٩٧٩	١,٢٤	٣,٣٤
التعليم	بدون ن=٣٤	م	١٣,٦٨	٨,٤٤	٨,٥٠	٧,٥٣	٧,٥٩	٦,٩١	٦,٦٨	٥٩,٣٢
		ع	١,٤٥	١,٣٣	.٦١٥	١,٣٨	١,٢٨	.٩٦٥	١,٠٩	٢,٦٨
	تعليم متوسط ن=١١٥	م	٨,٥١	٦,٠٥	٦,٨٦	٨,١٧	٧,٠٥	٧,٥٣	٦,٤٥	٥٠,٦٣
		ع	.٨٤٢	١,٨٦	١,٥٦	١,٥٠	١,٤٠	١,٠٥	١,٢١	٣,١٠
	تعليم عالي ن= ٥١	م	١١,٨٢	٧,٠٢	٨,٢٧	٧,٧٥	٨,٠٤	٧,٣٣	٦,٣٣	٥٦,٥٧
		ع	٢,١٠	١,٥٠	.٩٨١	١,٤٥	١,٣١	.٩٥٢	١,٢٩	٤,٣١
متوسط الدخل الشهري	أقل من ٣٠٠٠RS ن = ٩٣	م	٨,٤٠	٦,٠٦	٦,٧٣	٨,١٩	٦,٩٤	٧,٤٥	٦,٣٨	٥٠,١٥
		ع	.٦٧٨	١,٨٦	١,٦٢	١,٥٦	١,٣٥	١,٠٨	١,٢٨	٣,٥٤
	٣٠٠٠: أقل من٨٠٠٠ ن=٥٣	م	١٢,٧٠	٧,٨٣	٨,٣٠	٧,٦٨	٧,١٦	٧,٢٣	٦,٣٢	٥٧,٧٢
		ع	٢,٣٨	١,٨٦	.٩١١	١,٤١	١,٤٣	١,٠١	١,١٩	٤,١٩
	أكبر من ٨٠٠٠ ن =٥٤	م	١٠,٩٨	٦,٧٠	٨,٠٤	٧,٨٠	٧,٩٣	٧,٣٩	٦,٧٤	٥٥,٥٧
		ع	٢,١٣	١,٥٠	١,٠٨	١,٣٨	١,٢٩	.٩٦٠	١,٠٩	٤,٢٤

(جدول ٨) تحليل التباين لمتوسطات درجات مجموعات البحث على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي

المتغيرات العوامل	مجموع المربعات		درجات الحرية		التباين		النسبة الفائية	الدلالة
	البينية	الداخلية	بين	داخل	البيني	الداخلي		
العامل الأول	٧٥٦,٢٩	٤٨٧,٦٧	٢	١٩٧	٣٧٨,١٥	٢,٤٨	١٥٢,٧٦	داله عند
العامل الثاني	١٤٠,٦٤	٥٨٢,٩٥	٢	١٩٧	٧٠,٣٢	٢,٩٦	٢٣,٧٦	داله عند
العامل الثالث	١٠٨,٢٣	٣٤١,٧٧	٢	١٩٧	٥٤,١٢	١,٧٤	٣١,١٩	داله عند
العامل الرابع	١٢,٤٩	٤٢٥,٠١	٢	١٩٧	٦,٢٤	٢,١٦	٢,٨٩	غير داله
العامل الخامس	٣٨,٨٢	٣٦٠,٩٧	٢	١٩٧	١٩,٤١	١,٨٣	١٠,٥٩	داله عند
العامل السادس	٨,٨٦	٢٠٢,٠١	٢	١٩٧	٤,٤٣	١,٠٣	٤,٣٢	داله عند
العامل السابع	٢,٢٥	٢٨٩,٤٣	٢	١٩٧	١,١٢	١,٤٧	.٧٦٥	غير داله
الدرجة الكلية للمقياس	٢٤٥٢,٥	٢٧٧٤,٦	٢	١٩٧	١٢٢٦,٣	١٤,٠٨	٨٧,٠٧	داله عند

ن=٢٠٠ قيمة ف عند مستوى ٠,٥ =٢,٦٥ ف= ٣,٨٨ عند مستوى ٠,١

يلاحظ من نتائج هذا الجدول أنه توجد فروق داله إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين مجموعات البحث (طالب – عامل – موظف) وذلك على جميع عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي ما عدا العاملين الرابع والسابع.

وللتعرف على اتجاه دلالة الفروق لصالح أي من مجموعات البحث تم استخدام معادلة « شافيه »

كما يوضحها الجدول (٩) وبتحليل نتائج هذا الجدول يمكن ملاحظة ما يلي :

١ – وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين مجموعات البحث (طالب – عامل – موظف) وذلك على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي وهى :

العامل الأول : «**السلوك الاستهلاكي وحب المظاهر**»

العامل الثاني : «**محددات ترشيد السلوك الاستهلاكي**»

العامل الثالث : «**المؤسسات التربوية وترشيد السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس**».

حيث كانت هذه الفروق عند مستوى (٠,٠١) لصالح المجموعة الثانية (مجموعة العمال) .

جدول (٩)

دلالة الفروق بين المجموعات على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس باختبار «شافيه»

العوامل الدالة / أزواج المقارنات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الخامس	العامل السادس	الدرجة الكلية للمقياس
المجموعة ١،٢	٥,٢٧٩	٢,٣٧٧	١,٧٦٩	.٦٥٣	.٥٤٠	٩,١٧٣
المجموعة ١،٣	٢,٥٧٥	.٦٤٨	١,٢٨٣	.٩٥٥	.٠٤٢	٥,٢٣٣
المجموعة ٢،٣	٢,٧٠٤	١,٧٢٩	.٤٨٦	.٣٠٢	.٥٨١	٣٩٤٠
دلالة « ف » دالة عند مستوى	(٠,٠١)	(٠,٠١)	(٠,٠١)	(٠,٠١)	(٠,٠٥)	(٠,٠١)
اتجاه دلالة الفروق لصالح المجموعة	٢،٣	٢،٣	٢،٣	٢،٣	١،٣	٢،٣

مجموعة ١=طالب مجموعة ٢ = عامل مجموعة ٣ = موظف

٢ – وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين مجموعات البحث (طالب – عامل – موظف) وذلك على العامل الخامس : مستوى المعيشة والسلوك الاستهلاكي لصالح مجموعة الموظفين .

تفسير نتائج الفرض الأول:-

– تفسر نتائج هذا الفرض كما يوضحها جدول (٩)بوجود متوسطات استهلاكية أعلى لدى مجموعة العمال:بأن قيم المجتمع ومعتقداته وعاداته وتقاليده تؤثر في السلوك العام لأفراده وتشكل بالتالي سلوكهم الشرائي والاستهلاكي .

كما أن «الفلسفة الاستهلاكية في المجتمعات الإسلامية (المحافظة) كما يذكر (سليمان ، أحمد علي ٢٠٠١) (١) تقلل من المبالغة في الاستغراق بالاستمتاع المادي وتطالب الفرد بالحفاظ على التوازن بين الجانب المادي والجانب الروحي في حياته، وفي المملكة العربية السعودية تؤثر العادات الاجتماعية المحلية على الأنماط الاستهلاكية للأفراد وتتمثل أهم هذه الأنماط في :

(١)سليمان ،احمد على (٢٠٠١)، سلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق .

الذهاب إلى المراكز التجارية– شراء الهدايا للأقارب والأصدقاء والأبناء– حفلات الزفاف – الاهتمام بالمظاهر ولو كانت على حساب الأساسيات – الإسراف في عدم إصلاح الشيء الذي يكسر وشراء الجديد بدلا عنه.

– كما تشير نتائج الجدول (٩) أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) لصالح مجموعة الموظفين وذلك على العاملين الخامس والسادس حيث:–

العامل الخامس: «**مستوى المعيشة والسلوك الاستهلاكي**» .

العامل السادس : «**وسائل الإعلام وترشيد السلوك الاستهلاكي**».

– أما عن العامل الخامس فإن تفسير نتيجته تكون منطقية إذا ما أخذ في الاعتبار الفروق بين مستوى معيشة كلا من (الطلاب والعمال) مقارنة بمستوى معيشة الموظفين حيث إن هذا المستوى يكون أعلى لدى مجموعة الموظفين وهذا بدوره يقترن بمستوى سلوكهم الاستهلاكي .

– كما يمكن تفسير نتائج العامل السادس (جدول ٩): وسائل الإعلام وترشيد السلوك الاستهلاكي، حيث كانت الفروق بين المجموعات على هذا العامل لصالح مجموعة الموظفين بأن » السلوك الاستهلاكي للأفراد يرتبط ارتباطا وثيقا بالوعي الاستهلاكي لديهم كما ذكر (الأزهري،٢٠٠٢) (١) :

– بهذه النتائج تكون صحة الفرض الأول قد تحققت جزئيا بوجود فروق بين متوسطات درجات مجموعات البحث (طالب – عامل – موظف) وذلك على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس لصالح مجموعة العمال على بعض العوامل وأيضا لصالح مجموعة الموظفين على بعض العوامل الأخرى.

– تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسات كل من:

« زيا جوكتولجا » (٢٠٠٦) (٢)و «جمال الخطيب » (٢٠٠٥) (٣) حيث أوضحت نتائج هذه الدراسات أن الأسر ذات الدخل المرتفع والمستوى التعليمي العالي من أكثر المهتمين بترشيد السلوك الاستهلاكي ، وأن الأسر ذات الدخل المتدني والمستوى التعليمي المنخفض أقل اهتماما بترشيد الاستهلاك .

– أما تفسير عدم وجود فروق داله بين مجموعات البحث على العاملين:

---

(١)الازهرى، منظور أحمد (٢٠٠٢)، ترشيد الاستهلاك الفردي في الاقتصاد الإسلامي،دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة .

(٢)زيا جوكتولجا (٢٠٠٦)، مرجع سابق .

(٣)جمال الخطيب (٢٠٠٥)، مرجع سابق .

العامل الرابع: « **السلوك الفردي والسلوك الاستهلاكي** ».

العامل السابع: « **أسلوب الحياة والسلوك الاستهلاكي** ».

فانه يؤكد على أن السلوك الاستهلاكي وترشيده يميل إلى كونه سلوكا فرديا أكثر من كونه سلوكا جماعيا .

ثانيا : نتائج الفرض الثاني:

«توجد فروق بين متوسطات درجات الأفراد (عينة البحث) »على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس تبعا لمتغيرات (الإقامة – مستوى التعليم – العمر – متوسط الدخل الشهري) .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء المعالجات الإحصائية التالية :

١ – تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل من متغيرات (الإقامة – مستوى التعليم – العمر – متوسط الدخل الشهري) تبعا لكل عامل من عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس (جدول ٧) .

٢– بالنسبة لمتغير الإقامة (قرية – مدينة) تم حساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة (ن=٢٠٠) على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس باستخدام اختبار « ت » T test كما في جدول (١٠) .

٣ – تم حساب التباين بين متوسطات درجات الأفراد (عينة البحث) لكل من متغيرات (مستوى التعليم – العمر – متوسط الدخل الشهري) ، كما ذكره (صفوت فرج ،١٩٨٥) (١) وذلك لكل عامل من عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي المستخدم ثم التعرف على اتجاه دلالة الفروق باستخدام معادلة « شافيه Scheffe »كما ذكرها (فؤاد أبو حطب ، آمال صادق ١٩٩١)(٢) .

---

(١)فرج ، صفوت (١٩٨٥)، الإحصاء في علم النفس ، مرجع سابق.

(٢)أبو حطب ، فؤاد، وصادق، آمال (١٩٩١)، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ،مرجع سابق .

أولا:الفروق بين متوسطات درجات الأفراد (عينة البحث) تبعا لمتغير الإقامة (قرية- مدينة):

جدول (١٠)

الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة (ن = ٢٠٠)على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي تبعا لمتغير الإقامة (قرية - مدينة)

المتغيرات	الإقامة				درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
	قرية (ن = ١٠٧)		مدينة (ن = ٩٣)				
	م	ع	م	ع			
العامل الأول	١٠,٢١	٢,٦٣	١٠,٢٦	٢,٣٦	١٩٨	.١٢١-	غير داله
العامل الثاني	٦,٥٨	١,٩٦	٦,٨٥	١,٨٤	١٩٨	.٩٩٩-	غير داله
العامل الثالث	٧,٥٤	١,٤٧	٧,٤٥	١,٥٥	١٩٨	.٤٢٣	غير داله
العامل الرابع	٧,٩٧	١,٥٣	٧,٩٢	١,٤٤	١٩٨	.٢٢٤	غير داله
العامل الخامس	٧,٣٠	١,٣١	٧,٥١	١,٥٤	١٩٨	١,٠٢٧-	غير داله
العامل السادس	٧,٢١	١,١٢	٧,٥٧	.٨٧٧	١٩٨	٢,٥٧٥	داله عند مستوى ٠١.
العامل السابع	٦,٦٠	١,١٣	٦,٣٠	١,٢٨	١٩٨	١,٧٤٠	غير داله
الدرجة الكلية للمقياس	٥٣,٤١	٤,٩٤	٥٣,٨٦	٥,٣٥	١٩٨	.٦١٧-	غير داله

ن=٢٠٠ قيمة ت عند مستوى ٠,١ = ٢,٥٨

تشير نتائج (جدول ١٠) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفراد المقيمين في القرية (ن = ١٠٧) ومتوسطات درجات الأفراد المقيمين في المدينة (ن = ٩٣) وذلك على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس ما عدا العامل السادس: وسائل الإعلام وترشيد السلوك الاستهلاكي« حيث وجدت فروق داله إحصائيا في مستوى السلوك الاستهلاكي تبعا لمتغير الإقامة (قرية - مدينة) وهذه الفروق عند مستوى (٠,٠١) لصالح الأفراد المقيمين في المدينة حيث انهم يمثلون المتوسط الأعلى(م = ٧,٥٧).

- يمكن تفسير هذه النتيجة بأن وسائل الإعلام تلعب دورا سلبيا في ترشيد السلوك الاستهلاكي للأفراد المقيمين في المدينة وذلك من خلال الإعلانات التجارية عن السلع المختلفة (استهلاكية - رفاهية) حيث تشجع المشاهدين والقراء على الإنفاق الاستهلاكي.

– تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Sarah ,Steenhaut 2006) (١) حيث أشارت إلى أن « وسائل الإعلام تلعب دورا خطيرا في تشكيل النمط الاستهلاكي للأفراد وخاصة لدى المستويات الاجتماعية العالية ، حيث تتأثر قرارات المستهلك بما تبثه وسائل الإعلام من خلال الدعاية والإعلانات التي تستفز المستهلك وتجعله أكثر تعطشا لإشباع حاجاته أو تجعله يحاكي السلوك الاستهلاكي للأفراد في الدول ذات المستوى الاقتصادي العالي والذي يصل إليه من خلال وسائل الإعلام ».

ثانيا:الفروق بين متوسطات درجات الأفراد تبعا لمتغير مستوى التعليم (بدون - تعليم متوسط - تعليم عالي) :

جدول (١١)

تحليل التباين لمتوسطات درجات عينة البحث على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي تبعا لمتغير مستوى التعليم

المتغيرات العوامل	مجموع المربعات		درجات الحرية		التباين		القيمة الفائية	الدلالة الإحصائية
	البينية	الداخلية	بين	داخل	البيني	الداخلي		
العامل الأول	٨٧٢,٤	٣٧١,٦	٢	١٩٧		١,٩		دالة عند مستوى ٠١.
العامل الثاني	١٥٦,٥	٥٦٧,١	٢	١٩٧	٧٨,٢٧	٢,٩	٢٧,٢	دالة عند مستوى ٠١.
العامل الثالث	١١١,٦	٣٣٨,٤	٢	١٩٧	٥٥,٨	١,٧	٣٢,٥	دالة عند مستوى ٠١.
العامل الرابع	١٣,٥	٤٢٤,٠١	٢	١٩٧	٦,٧	٢,٢	٣,١	غير دالة
العامل الخامس	٣٥,٥	٣٦٣,٨	٢	١٩٧	١٧,٨	١,٨	٩,٧	دالة عند مستوى ٠١.
العامل السادس	١٠,١٦	٢٠٠,٧	٢	١٩٧	٥,٠٨	١,٠٢	٤,٩٩	دالة عند مستوى ٠١.
العامل السابع	٢,٤	٢٨٩,٣	٢	١٩٧	١,٢	١,٥	٠,٨٢٤	غير دالة
الدرجة الكلية للمقياس	٢٥٨٠,٢	٢٦٤٦,٩	٢	١٩٧	١٢٩٠,١	١٣,٤	٩٦,٠٢	دالة عند مستوى ٠١.

(1) Sarah ,Steenhaut(2006), مرجع سابق

باستعراض نتائج تحليل التباين لمتوسطات درجات الأفراد عينة الدراسة (ن= ٢٠٠) على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس (جدول ١١) وذلك تبعا لمتغير مستوى التعليم حيث تم تقسيم أفراد العينة تبعا لهذا المتغير إلى ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : بدون تعليم (ن= ٣٤)

المجموعة الثانية : تعليم متوسط (ن= ١١٥)

المجموعة الثالثة :تعليم عالي (ن= ٥١) يتضح وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين الأفراد تبعا لمستوى التعليم وذلك على العوامل التالية :

العامل الأول : «**السلوك الاستهلاكي وحب المظاهر**» .

العامل الثاني : «**محددات ترشيد السلوك الاستهلاكي**» .

العامل الثالث : «**المؤسسات التربوية وترشيد السلوك الاستهلاكي**».

العامل الخامس : «**مستوى المعيشة والسلوك الاستهلاكي**».

العامل السادس : «**وسائل الإعلام وترشيد السلوك الاستهلاكي**».

الدرجة الكلية للمقياس. وللتعرف على اتجاه دلالة الفروق في المتوسطات بين المجموعات على هذه العوامل تم استخدام معادلة » شافيه« كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (١٢)

دلالة الفروق بين المجموعات تبعا لمتغير مستوى التعليم على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس باختبار « شافيه »

العوامل الدالة / أزواج المقارنات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الخامس	العامل السادس	الدرجة الكلية للمقياس
المجموعة ١،٢	٥,١٦	٢,٣٨	١,٦٣	.٥٣٦	.٦١٩	٨,٧٠
المجموعة ١،٣	١,٨٥	١,٤٢	.٢٢٥	.٤٥١	.٤٢٢	٢,٧٦
المجموعة ٢،٣	٣,٣١	.٩٦٧	.١,٤١	.٩٨٧	.١٩٧	٥,٩٤
دلالة « ف » دالة عند مستوى	.٠١	.٠١	.٠١	.٠١	.٠١	.٠١
اتجاه دلالة الفروق لصالح المجموعة	٣,١	١,٣	١,٣	١,٣	٢,٣	١,٣

مجموعة١ = بدون تعليم (ن=٣٤) مجموعة ٢ = تعليم متوسط (ن= ١١٥) مجموعة٣ = تعليم عالي (ن=٥١)

يتضح من نتائج المقارنة بين أزواج المجموعات ذات المستويات التعليمية المختلفة أن الفروق في متوسطات درجات العوامل (**الأول – الثاني - الثالث – الدرجة الكلية للمقياس**) كانت لصالح المجموعة الأولى غير الحاصلين على التعليم.

– أما العامل الخامس : **مستوى المعيشة والسلوك الاستهلاكي** فقد كانت الفروق لصالح المجموعة الثالثة (المستوى التعليمي العالي).

– العامل السادس : **وسائل الإعلام وترشيد السلوك الاستهلاكي** فقد أشارت نتائج المقارنة بين أزواج المجموعات إلى أنها تميل لصالح المجموعة الثانية (المستوى التعليمي المتوسط).

– تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (جمال الخطيب، ٢٠٠٥) (١) التي أشارت نتائجها إلى أن المستهلكين في العالم العربي يختلفون في توجهاتهم واتجاهاتهم الاستهلاكية من حيث المعتقدات الأيديولوجية التي تحكم السلوك الاستهلاكي والوعي الاستهلاكي

(١) جمال الخطيب (٢٠٠٥)، مرجع سابق.

لديهم ،كما توصلت أيضا إلى وجود تفاوت كبير بين المستهلكين في الدول العربية في أنماط السلوك الاستهلاكي وأن هذا التفاوت يرتبط بمستوى الوعي الاستهلاكي لديهم .

– تختلف نتائج هذا البحث مع ما توصلت إليه دراسة(لمياء عبد الحليم ،٢٠٠٤) (١) التي أشارت إلى وجود فروق دالة في محاور مقياس السلوك الاستهلاكي لصالح المستويات التعليمية العليا كما تختلف أيضا مع ما توصلت إليه دراسة (زيا جوكتولجا ،٢٠٠٦) (٢) والتي أشارت إلى أن الأسر ذات الدخل المرتفع والمستوى التعليمي العالي من أكثر المهتمين بتحديد السلوك الاستهلاكي والبحث الحالي يفسر هذا التناقض في المستوى الاستهلاكي بين الإفراد ذوى التعليم العالي والمتوسط وبين مجموعة الأفراد غير الحاصلين على تعليم بأن الزيادة في السلوك الإنفاقي الاستهلاكي لدى مجموعة غير المتعلمين قد ترجع إلى أحد هذين السببين: السبب الأول: نقص الوعي الاستهلاكي.

السبب الثاني: تعويض ما يشعرون به من نقص عن طريق الإنفاق الاستهلاكي العالي.

ثالثا:الفروق بين متوسطات درجات الأفراد تبعا لمتغير العمر الزمني (أقل من ٢٠ ، من ٢٠- أقل من٣٠ ،أكبر من٣٠)

(جدول ١٣)

تحليل التباين لمتوسطات درجات عينة البحث على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي تبعا لمتغير العمر الزمنى

المتغيرات العوامل	مجموع المربعات		درجات الحرية		التباين		النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية
	البينية	الداخلية	بين	داخل	البيني	الداخلي		
العامل الأول	٨٩٥,٦٨	٣٤٨,٣	٢	١٩٧	٤٤٧,٨٤	١,٧٧	٢٥٣,٣	داله عند مستوى ٠,٠١
العامل الثاني	١٧٣٩٢	٥٤٩,٧	٢	١٩٧	٨٦,٩٦	٢,٧٩	٣١,١٧	داله عند مستوى ٠,٠١
العامل الثالث	٩٢,٨٨	٣٥٧,١٢	٢	١٩٧	٤٦,٤٤	١,٨١	٢٥,٦١	داله عند مستوى ٠,٠١
العامل الرابع	١٤,٧٧	٤٢٢,٧٣	٢	١٩٧	٧,٣٩	٢,١٥	٣,٤٤	غير داله

(١)لمياء عبد الحليم (٢٠٠٤)، مرجع سابق .

(٢)زيا جوكتولجا (٢٠٠٦)، مرجع سابق .

العامل الخامس	٢٧,٣٠	٣٧٢,٤٩	٢	١٩٧	١٣٦,٥	١,٨٩	٧,٢٢	داله عند مستوى ٠٠١
العامل السادس	٣,٦٢	٢٠٧,٢٦	٢	١٩٧	١,٨١	١,٠٥	١,٧٢	غير داله
العامل السابع	١,٤٣	٢٩٠,٢٥	٢	١٩٧	٠٧١٦	١,٤٧	٠٤٨٦	غير داله
الدرجة الكلية للمقياس	٢٦٦٩,٥٥	٢٥٥٧,٥٧	٢	١٩٧	١٣٣٤,٧٧	١٢,٩٨	١٠٢,٨١	داله عند مستوى ٠٠١

باستعراض نتائج تحليل التباين لمتوسطات درجات الأفراد عينة الدراسة (ن= ٢٠٠) على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس(جدول ١٣) وذلك تبعا لمتغير العمر الزمني حيث تم تقسيم أفراد العينة تبعا لهذا المتغير إلى ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : أقل من ٢٠ سنه (ن= ٣٧)

المجموعة الثانية : من ٢٠ – أقل من ٣٠ (ن= ٩٥)

المجموعة الثالثة :أكبر من ٣٠ سنة (ن= ٦٨)

يتضح وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين الأفراد تبعا لمتغير العمر الزمني وذلك على العوامل التالية :

العامل الأول : «**السلوك الاستهلاكي وحب المظاهر**».

العامل الثاني :« **محددات ترشيد السلوك الاستهلاكي**».

العامل الثالث :« **المؤسسات التربوية وترشيد السلوك الاستهلاكي**» .

العامل الخامس : «**مستوى المعيشة والسلوك الاستهلاكي** ».

الدرجة الكلية للمقياس وللتعرف على اتجاه دلالة الفروق في المتوسطات بين المجموعات على هذه العوامل تم استخدام معادلة « شافيه» كما يوضحها الجدول التالي :

(جدول ١٤)

دلالة الفروق بين المجموعات تبعا لمتغير العمر الزمني على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس باختبار « شافيه »

العوامل الدالة / أزواج المقارنات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الخامس	الدرجة الكلية للمقياس
المجموعة ٢،١	.٣٩٩	.٨٧١	.٢٤٦	.٢٢٤	.٤١٣
المجموعة ٣،١	٤,٧٤٤	١,٢٢	١,٦٠٣	.٦٠٠	٧,٤٠٩
المجموعة ٣،٢	٤,٣٤٥	٢,٠٩٥	١,٣٥٧	.٨٢٣	٧,٨٢٢
دلالة « ف » دالة عند مستوى	.٠١	.٠١	.٠١	.٠١	.٠١
اتجاه دلالة الفروق لصالح المجموعة	٣و٢	٣و١	٣و٢	٣و١	٣و١

١= اقل من ٢٠ سنه ٢= من ٢٠ – اقل من٣٠ ٣ = اكبر من ٣٠

يتضح من نتائج المقارنة بين أزواج المجموعات ذات المستويات العمرية المختلفة(جدول١٤)

أن الفروق في متوسطات درجات العوامل (**الأول – الثاني - الثالث – الخامس - الدرجة الكلية للمقياس**) كانت لصالح المجموعة الثالثة (من ٣٠ – ٤٠ سنة).

– تفسر هذه النتائج بأن السلوك الاستهلاكي للأفراد عينة البحث يتناسب تناسبا طرديا مع الزيادة في العمر الزمني وأن هذه الزيادة في السلوك الاستهلاكي للأفراد يمكن إرجاعها إلى الزيادة في الأعباء المعيشية الاجتماعية لديهم والتي منها :

– الزواج والزيادة في عدد أفراد الأسرة .

– التعليم وزيادة الأعباء الاستهلاكية للأسرة .

– حجم الأسرة الكبير نسبيا وخاصة في منطقة الباحة .

– تأثير الأطفال على القرارات الشرائية للأسرة .

رابعا:الفروق بين متوسطات درجات الأفراد تبعا لمتغير الدخل (أقل من ٣٠٠٠ ، من ٣٠٠٠- أقل من ٨٠٠٠، أكثر من ٨٠٠٠ ريال سعودي)

(جدول١٥)

تحليل التباين لمتوسطات درجات عينة البحث على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي تبعا لمتغير الدخل الشهري

المتغيرات العوامل	مجموع المربعات		درجات الحرية		التباين		النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية
	البينية	الداخلية	بين	داخل	البيني	الداخلي		
العامل الأول	٦٦٥,٥	٥٧٨,٤	٢	١٩٧	٣٣٢,٨	٢٩	١١٣,٣	داله عند مستوى ٠١.
العامل الثاني	١٠٥,٣	٦١٨,٣	٢	١٩٧	٥٢,٦	٣,١	١٦,٨	داله عند مستوى ٠١.
العامل الثالث	١٠٤,٦	٣٤٥,٤	٢	١٩٧	٥٢,٣	١,٨	٢٩,٨	داله عند مستوى ٠١.
العامل الرابع	١٠,٧	٤٢٦,٨	٢	١٩٧	٥,٣	٢,٢	٢,٥	غير داله
العامل الخامس	٣٨,٦	٣٦١,٢	٢	١٩٧	١٩,٣	١,٨	١٠,٥	داله عند مستوى ٠١.
العامل السادس	١,٧	٢٠٩,١	٢	١٩٧	.٨٦٣	١,٠٦	.٨١٣	غير داله
العامل السابع	٥٩	٢٨٥,٧	٢	١٩٧	٢٩,٧	١,٥	٢,٠٥	غير داله
الدرجة الكلية للمقياس	٢٢١٥,٣	٣٠١١,٩	٢	١٩٧	١١٠٧,٦	١٥,٣	٧٢,٤	داله عند مستوى ٠١.

باستعراض نتائج تحليل التباين لمتوسطات درجات الأفراد عينة الدراسة (ن= ٢٠٠) على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس(جدول ١٥) وذلك تبعا لمتغير متوسط الدخل الشهري حيث تم تقسيم أفراد العينة تبعا لهذا المتغير إلى ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : أقل من ٣٠٠٠ ريال سعودي (ن= ٩٣) .

المجموعة الثانية : من ٣٠٠٠ – أقل من ٨٠٠٠ ريال سعودي (ن= ٥٣) .

المجموعة الثالثة : أكثر من ٨٠٠٠ ريال سعودي (ن= ٥٤) .

يتضح وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين الأفراد تبعا لمتغير الدخل وذلك على العوامل التالية :

العامل الأول : «**السلوك الاستهلاكي وحب المظاهر**».

العامل الثاني : «**محددات ترشيد السلوك الاستهلاكي**».

العامل الثالث : «**المؤسسات التربوية وترشيد السلوك الاستهلاكي**».

العامل الخامس : «**مستوى المعيشة والسلوك الاستهلاكي** ».

الدرجة الكلية للمقياس وللتعرف على اتجاه دلالة الفروق في المتوسطات بين المجموعات على هذه العوامل تم استخدام معادلة « شافيه» كما يوضحها الجدول التالي :

(جدول ١٦)

دلالة الفروق بين المجموعات تبعا لمتغير متوسط الدخل الشهري على عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس باختبار « شافيه »

العوامل الدالة / أزواج المقارنات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الخامس	الدرجة الكلية للمقياس
المجموعة ١،٢	٤,٣	١,٨	١,٥٧	.٧٢٥	٧,٥٧
المجموعة ١،٣	٢,٦	.٦٣٩	١,٣١	.٩٩٠	٥,٤٢
المجموعة ٢،٣	١,٧	١,١٣	.٢٦٥	-.٢٦٦	٢,١٤
دلالة « ف » دالة عند مستوى	.٠١	.٠١	.٠١	.٠١	.٠١
اتجاه دلالة الفروق لصالح المجموعة	٢و٣	١و٢	١و٢	١و٣	٢و٣

١ = اقل من ٣٠٠٠ ريال ٢= من ٣٠٠٠ – اقل من٨٠٠٠ ريال ٣ = أكثر من ٨٠٠٠ ريال

باستعراض (جدول١٦) الذي يوضح نتائج المقارنة بين أزواج المجموعات ذات مستويات الدخل المختلفة يتضح أن الفروق في متوسطات درجات عوامل مقياس السلوك الاستهلاكي والدرجة الكلية للمقياس كانت لصالح المجموعة الثانية وهى المجموعة ذات الدخل الشهري المتوسط الذي يتراوح ما بين (٣٠٠٠ – أقل من٨٠٠٠ ريال) وذلك على العوامل :

العامل الأول : «**السلوك الاستهلاكي وحب المظاهر**».

العامل الثاني : «**محددات ترشيد السلوك الاستهلاكي**».

العامل الثالث : «**المؤسسات التربوية وترشيد السلوك الاستهلاكي**».

والدرجة الكلية للمقياس، أما العامل الخامس : « **مستوى المعيشة والسلوك الاستهلاكي**»، فقد كانت الفروق لصالح المجموعة الثالثة ذات مستوى الدخل (أكثر من ٨٠٠٠ ريال).

– تتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه (سليمان أحمد علي ،٢٠٠١) (١) حيث ذكر:

« أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي الذي ينتمي إليه الفرد يؤثر على سلوكه الاستهلاكي ويوجهه، فالقواعد والمعايير التي تحكم سلوك الأفراد الذين ينتمون إلى طبقة اجتماعية معينه تؤثر في أنواع وأسعار السلع التي يشترونها ».

– كما تتفق هذه النتائج أيضا مع ما توصلت إليه نتائج دراسات كل من :

(لمياء محمد عبد الحليم ،٢٠٠٤) (٢)و(زيا جوكتولجا، ٢٠٠٦) (٣).

وتفسر هذه النتائج في البحث الحالي بأن الأفراد الذين يمتلكون دخولاً شهرية متوسطة أو مرتفعة لديهم سلوك استهلاكي أعلى ، بينما يكون هذا السلوك الاستهلاكي أقل لدى الأفراد الذين لديهم دخول شهرية منخفضة.

ويمكن تلخيص هذه النتائج بأن العلاقة بين متوسط الدخل الشهري وترشيد السلوك الاستهلاكي علاقة عكسية ، فكلما زاد متوسط الدخل الشهري للأفراد قل مستوى ترشيدهم للاستهلاك .

بناء على ما تقدم من نتائج فإن صحة هذا الجزء من الفرض قد تحققت حيث وجدت فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الأفراد عينة البحث تبعا لمتغير الدخل .

* * *

(١)سليمان ،أحمد علي (٢٠٠١)، سلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق .
(٢)لمياء عبد الحليم (٢٠٠٤)، مرجع سابق .
(٣)زيا جوكتولجا (٢٠٠٦)، مرجع سابق .

التوصيـات:

بالنظر إلى النتائج السابقة فإن البحث الحالي يوصي بما يلي :

- ضرورة تنشئة ناشئة الأمة في جميع سلوكياتهم في ضوء وهدي تعاليم الإسلام وخاصة في المجال الاقتصادي ، والتي تحث على العمل ، والاقتصاد ، والادخار ، وتنفر من سلوك المسرفين.

- العمل على إقامة ندوات ومحاضرات، وتوزيع نشرات، من شأنها إبراز المنهج الإسلامي في المال، وأهمية ترشيد الاستهلاك على مستوى الفرد، والجماعة.

- لما كان السلوك الاستهلاكي يرتبط بجملة من المتغيرات الفاعلة تبعا لنتائج البحث والتي تمثلت في :وسائل الإعلام - مستوى التعليم - مستوى المعيشة - أسلوب الحياة - السلوك الفردي - مكان الإقامة ، فإنه يقع على عاتق وسائل الإعلام ـ وهى التي تلعب دورا هاما في تشكيل الأنماط الاستهلاكية للأفراد ـ أن تحثهم على ضرورة ترشيد سلوكهم الاستهلاكي.

- ينبغي أن تنمي المؤسسات التربوية المختلفة- (الأسرة - المدرسة - المسجد - وسائل الإعلام) - القيم والاتجاهات الإيجابية والعادات والتقاليد السليمة الخاصة بترشيد السلوك الاستهلاكي.

- لما كانت العلاقة عكسية بين متوسط الدخل الشهري للأفراد عينة الدراسة وترشيد سلوكهم الاستهلاكي ، فإن البحث الحالي يوصي بضرورة تنشئة ناشئة الأمة في جميع سلوكياتهم على هدى وتعاليم القيم الإسلامية وخاصة حثهم على الادخار وتنفيرهم من الإسراف.

* * *

فهرس المصادر والمراجع :

أولا: المراجع العربية:-

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (١٤١٣هـ) ، **تفسير القرآن العظيم** ، دار المعرفة ، بيروت .
- أبو حطب ، فؤاد . صادق، آمال (١٩٩١) ، **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية** ،الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- أنيس وآخرون (١٩٧٢) ، **المعجم الوسيط** ، دار المعارف ، مصر .
- الازهرى، منظور أحمد (٢٠٠٢) ، **ترشيد الاستهلاك الفردي في الاقتصاد الإسلامي** ،دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة
- البخاري ، محمد بن إسماعيل (١٤٠٧هـ)، **الجامع الصحيح** ، دار ابن كثير ، بيروت .
- الترمذي ، محمد بن عيسى (د.ت) ، صحيح **سنن الترمذي** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان
- الجبوري،عبد الحسين رزوقى . كيلانو،طلال فرج (٢٠٠٦)، قياس مدى **تمثل أساليب التوعية النفسية في الترشيد المرتبط بتحقيق الأمن المائي للمجتمع لدى طلبة جامعة المرج** ،الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد ٥٦ .
- الخفاف،عبده على (١٩٩٩م) ، **الوطن العربى : أرضه ،سكانه ، موارده** ، عمان ، دار الفكر .
- الشبكة الدولية للمعلومات ،إسلام أون لاين ،العدد ١٢٦٠٩،٢٥ شوال ١٤٢٣هـ
- الشوكاني ، محمد بن علي ١٤١٣هـ) ، **فتح القدير** ، دار الفكر ، بيروت .
- الصالح ، عبد الله وآخرون (١٤٠٨هـ) ، **المرشد في كتابة البحوث التربوية** ، مكتبة المنار ، مكة المكرمة .
- العسقلاني، ابن حجر(١٤٠٧هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، دار الريان للتراث ، القاهرة
- العليمي ، بيلي (١٤١٥هـ) ، **السياسة الاقتصادية لترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات دراسة مقارنة** ، مجلة البحوث الفقهية .
- القزويني ، محمد بن يزيد (د.ت) ، سنن ابن ماجه ، دار الفكر ، بيروت .

- المعرفة،العدد ١٥٦، ربيع الأول، ١٤٢٩هـ، مارس ٢٠٠٨م

- المقبول، عبدالرحمن بن عبد الله (١٤٢٦هـ)، **باحث تربوي يوصي بالتركيز على البعدين الوجداني والمهاري لترشيد استهلاك المياه**، الشرق الأوسط، العدد ٩٦١٨، ١٩ صفر.

- النجار، فهمي قطب الدين(١٤١٩هـ)، **الإعلام والبيت المسلم**، مركز البحوث،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- النيسابوري، مسلم بن الحجاج(١٤٢٢هـ)، **صحيح مسلم**، مكتبة الرشد، الرياض.

- جبار، سهام مهدي (١٤١٧هـ)، **الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

- حسين أبو ركبة (١٤٢٣هـ)، سلوك المستهلك السعودي، جريدة الرياض، العدد ٥١٧.

- رفاع، سعيد محمد (١٤٢٤هـ)،«**فاعلية مقررات العلوم بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في إكساب الطلاب المعارف المرتبطة بقضيتي المياه والطاقة وترشيد استهلاكهما**»، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ،رسالة التربية وعلم النفس، العدد ٢٠ ،ص ص ١٨٧.

- سليمان، أحمد علي (٢٠٠١)، **سلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق**، مجلة الدفاع، العدد ١٢٤.

- عبد الحليم، لمياء محمد. القباني ،جيلان صلاح الدين (٢٠٠٤)، **دراسة سلوك الاستهلاك الغذائي لربة المنزل الريفية المتعلمة وغير المتعلمة في بعض قرى الشرقية**، دراسة جامعية، غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان.

- عبد اللطيف المقرن (١٤٢١هـ)، **المياه فى دول الخليج العربي الترشيد أو الخطر**، مجلة المعرفة، العدد، ٦٢ ص ص٢١-٥١.

- علي الرباعي(٢٠٠٨)، **الحياة**، سبتمبر، الطبعة السعودية.

- عيسى، موسى آدم (١٤١٠هـ)، **التوازن النقدي والحقيقي في الاقتصاد الإسلامي: دراسة نظرية مقارنة بالاقتصاد الرأسمالي** بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، المملكة العربية السعودية.

- فرج، صفوت (١٩٨٥)، الإحصاء في علم النفس، الطبعة الثانية، النهضة العربية، القاهرة.

- فرج، صفوت (١٩٩١) ،**التحليل العاملي في العلوم السلوكية** ، الطبعة الثانية ، الأنجلو المصرية، القاهرة.

- قطب ، سيد (١٤٠٦هـ) ، **في ظلال القرآن** ، دار الشروق ، بيروت .

- مركز الدراسات المائية والأمن المائي العربي (١٤٢٨ هـ) ، **ترشيد استهلاك المياه** تعزيز للأمن المائي العربي ، دمشق .

ثانيا: المراجع الأجنبية:-

- Anastasia, A.(1976),Psychological testing, New York, London, Macmillan Publishing Company , pp. 414421-.

- Forsyth D.R. (1992), Judging the Morality of Business Practices : The Influence of Personal Moral Philosophies, Journal of Business Ethics ,11 (5470-461 ,(6- .

- Goktolgaa, Ziya , A & Bala , Sibel, G & Karkacierb, Osman (2006) ,Factors effecting Primary choice of Consumers in Food purchasing , The Turkey Case , Journal of Food control ,Vol.(17),No. (11),pp.884889-.

- Jamal A. And et. All (2005), Inter-Country differences of Consumer ethics in Arab Countries, Review of International Business,Vol . (14),No.(4),pp495-516.

- Muncy J. A . &S. J . Vitell (1992) , Consumer Ethics : An Investigation of the Ethical Beliefs of the Final Consumer , Journal of Business Research ,24 (4) , 297- 311

- Sarah, Steenhaut (2006), Towards a Better Understanding of Unethical Consumer Behavior: The influence of Individual Characteristics, Situational Circumstances and Emotional Experiences in Consumers' Ethical Decision-Making Processes. Research center for consumer psychology and Marketing ,Ghent University .

- Schwartz S. H. (1992) , Universals in the Content and Structure of Values : Theoretical Advances and Empirical Tests in 20 Countries , in M. P. Zanna (ed.), Advances in Experimental Social Psychology Vol. 25 , Academic Press , Orlando .

* * *

درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم السعودي على وسائل الاتصال

د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان
قسم الإعلام ـ كلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم السعودي على وسائل الاتصال

د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان
قسم الإعلام - كلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم بفئاتهم الأربع: المستثمرين، والمضاربين، والمستثمرين والمضاربين في آن واحد، وكذا المتابعون فقط على وسائل الاتصال بأنواعها المختلفة، سواء القنوات التقليدية كالاتصال الشخصي، والإذاعة، والتلفزيون، والصحافة أو الأحدث كالمواقع والمنتديات الإليكترونية. وللوصول إلى الهدف الرئيس لهذه الدراسة ركزت تساؤلاتها على البحث في الفروق بين خصائص وسمات المبحوثين، والعلاقات بينها في ضوء مستوى الاعتمادية لديهم، وكذلك درجة ثقتهم في وسائل الإعلام. وكان من أبرز ما كشفت عنه النتائج أن ثمة تفاوتا في مستوى الاعتماد على الوسائل الاتصالية، فعلى مستوى القنوات التلفزيونية، سجلت قناة العربية أعلى المتوسطات في هذا المتغير بواقع ٣,٨١ وهو المتوسط الأعلى بين سائر الوسائل الاتصالية، يليها في ذلك وسيلة الاتصال الشخصي، وتحديداً المناقشة مع الأصدقاء والمعارف (٣,٢٠)، ثم الموقع الرسمي لسوق الأسهم (٢,٩٩)، أما على مستوى الصحف فحلت صحيفة الرياض أولاً بمقدار ٢,٦٨، وإذاعياً جاءت تقدمت إذاعة MBC fm على قريناتها بواقع ٢,١٩، أما نتائج المنتديات الإليكترونية فقد أظهرت النتيجة أن منتدى سوق تداول السعودية هو الأكثر استخداماً من قبل أفراد العينة (٢,١٠) في قائمة الثلاثة عشر منتدى التي وردت في الاستبانة. ولم تكتف الدراسة بذلك، بل قدمت مجموعة من النتائج التفصيلية عن العلاقات والفروق بين أفراد العينة في درجة اعتمادهم، كما تضمن مجموعة من التوصيات العلمية حول أهمية الاهتمام بهذا النوع من دراسات الإعلام الاقتصادي .

مقدمة:

في نهاية شهر أكتوبر من عام ١٩٢٩م شهد سوق الأسهم الأمريكية المعروف بداو جونز أشهر انهيار في القرن الماضي، فبينما بلغت قيمة السوق في الثالث من سبتمبر من ذلك العام أعلى معدلاته بمقدار ٣٨١,٢ نقطة، بدأ السوق في الانحدار التدريجي إلى أن بلغ أقصى هزاته في يوم ٢٩ أكتوبر من العام نفسه، حيث تراجع ٣٣ نقطة من مجموعه البالغ ٢٩٩,٥ نقطة، وما أن جاء الثالث عشر من نوفمبر حتى وصلت قيمة السوق إلى ١٩٩ نقطة، ولم تتوقف آثار الذعر التي مر بها سوق الأسهم آنذاك لتعيش الولايات المتحدة الأمريكية ولمدة ثلاث سنوات حالة من الكساد اعتبرت علامة بارزه في تاريخها الإقتصادي، إذ خسر مؤشر السوق في نهاية تلك السنوات، وتحديداً في عام ١٩٣٢م قرابة ٩٠٪ من قيمته.

هذا التحول الخطير أصبح مادة خصبة لإجراء العديد من البحوث والدراسات التي عملت جاهدة على سبر أغوار نتائجه، ومسبباته، وآثاره، وكان في مقدمة الأسباب الرئيسية التي قررتها بعض تلك الدراسات أن وسائل الإعلام وعدداً من المحللين أسهموا إسهاماً كبيراً في تحديد مسار السوق، وتوجيهه الوجهة التي وصل إليها على الرغم من أن بعض تلك الوسائل حذرت من أن القيمة السوقية قد بلغت حداً مبالغاً فيه بالنظر إلى القيمة الفعلية (الدفترية). وكان من أبرز النتائج أن« الرسائل الإعلامية المتكررة من قبل وسائل الإعلام كانت تقود النسبة الغالبة من الناس إلى تصديقها»[1].

بعد ذلك بقرابة نصف قرن، وتحديداً في التاسع عشر من شهر أكتوبر من عام ١٩٨٧م خسر سوق الأسهم الأمريكي قرابة ٥٠٨,٣٢ نقطة ليصل إلى ١٧٣٨,٤٠ نقطة، واعتبرت خسارة السوق (٢٢,٩٪) في ذلك اليوم الذي عرف بالاثنين الأسود الأسوأ في التاريخ، إذ شكل هذا الانهيار ضعف خسارة عام ١٩٢٩م (١٢,٨٢٪)، باستثناء أنه لم يتسبب في حالة من الركود الاقتصادي كما هو الشأن مع سابقه. وبطبيعة الحال كان لوسائل الإعلام كذلك حضور مهم في تلك الكارثة أدناها أنها أعلنت للملأ الخبر السيئ الذي أثار حالات ذعر هائل بين المواطنين. ولعل أبرز المآخذ على وسائل الإعلام حينذاك أن «الكثير من الصحفيين بالغوا

---

(1)Bierman, Harold. «The 1929 Stock Market Crash». EH.Net Encyclopedia, edited by Robert Whaples. August 11, 2004. URL http://eh.net/encyclopedia/article/Bierman.Crash

في وصف الكارثة، كما أغرق عدد من المحللين الاقتصاديين عبر وسائل الإعلام في شرح ما حدث، وحصروها في أسباب غير دقيقة في محاولة يائسة لمنعه من التكرار، وكان من أبرز الخطوات التي اتخذت للحد من آثار الصدمة وتفادي تكرارها ازدياد الاتصال بقنواته المختلفة بين القائمين على السوق والمستثمرين»[1].

وفي حادثة أخرى، وتحديداً في يوم ٢٧ من شهر أكتوبر لعام ١٩٩٧ انخفض مؤشر أسهم داو جونز انخفاضاً مريعاً بلغ قرابة ٥٠٠ نقطة، الأمر الذي جعل الذين يقلقون على مستقبل استثماراتهم في سوق الأسهم يتجهون بشكل غير مسبوق إلى شاشات التلفزيون، وكذا إلى شبكة الإنترنت التي لم تكن متاحة لأولئك الذين عانوا من السوق ذاته في انهيار عام ١٩٨٧م، مما يعني أن وسائل اتصال جديدة أخذت موقعاً بارزاً في تقرير درجة اعتماد المستثمرين عليها لمعرفة طبيعة سوق الأسهم[2].

مما تقدم يتضح أن هذه الأحداث الثلاثة التاريخية شهدت ربطاً فريداً بين وسائل الاتصال وبين حالة السوق، وكان أبرز أوجه هذا الربط أن مرتادي سوق الأسهم والرأي العام بشكل عام لجأوا بشكل عفوي أو متعمد إلى تذكر دور تلك الوسائل في تقرير ما يحدث في سوق الأسهم خصوصاً عندما يشهد انهياراً كبيراً، وهي ظاهرة ليست محصورة في السوق الأمريكي الذي يعد أحد ابرز الأسواق العالمية القيادية، وإنما يتكرر حدوثها في أسواق أخرى في العديد من الدول على نحو ما حدث في سوق الأسهم السعودي، ففي الربع الأول من عام ٢٠٠٦، وتحديداً في شهر فبراير شهد سوق الأسهم السعودي الذي كان يعيش حالة استكمال بنيته التحتية تسجيل أرقام قياسية في فترة وجيزة، ليتجاوز حاجز العشرين ألف نقطة، وهو ما حدا بالكثيرين ممن يجهل التعامل مع سوق الأسهم إلى الانضمام إلى مرتاديه، الأمر الذي يعزوه البعض للدور الكبير الذي قامت به وسائل الإعلام في هذا النشاط علاوة، على الاتصال الشخصي الفعال بين الأفراد في هذا الشأن.

وتأكيداً لما ذكر آنفاً بأن ظاهرة العلاقة بين الاتصال والإعلام وبين سوق الأسهم تطفو إلى السطح بشكل أكبر عندما يمر السوق بهزات أو أزمات يكتوي بنارها جمهور عريض

(1) Black Monday: Causes and Effects. http://www.ncs.pvt.k12.va.us/ryerbury/pasc/pasc.htm

(2) The Pew Research Center for the People and the Press. (Survey Reports). Stock Market Down, New Media up. November 9, 1997. http://people-press.org/reports/display.php3?PageID=492

من أفراد الرأي العام، فقد أثار الانهيار الكبير الذي حدث لسوق الأسهم في المملكة توجيه أصابع الاتهام إلى عدد من الجهات من بينها وسائل الإعلام أنفسها، بل إن البعض أصر على أن وسائل الإعلام كانت سبباً مباشراً في توجيه مسار السوق، مشيراً إلى أن «الطرح الإعلامي بصفة عامة رغم أهميته وفاعليته في تشكيل الرأي وتوجيه الناس لم يرتق للمستوى المطلوب، مما أسهم مساهمة كبيرة في دفع سوق الأسهم إلى أعلى بشكل جنوني وحاد ثم مالبث أن عزز هبوطه الحاد بقصد أو بدون قصد بسبب الطرح المتواضع للأزمة نتيجة لضعف الإمكانات»[1]، ويدعم هذا الرأي اعتراف بعض القائمين على الإعلام أنفسهم، إذ أشار رئيس تحرير إحدى الصحف السعودية إلى أن الإعلام أسهم بشكل أو بآخر فيما أسماه بالزلزال، وذلك «من خلال طروحاته وأسلوبه في التعامل مع هذا السوق، فهو ربما مارس ويمارس أسلوب المتاجرة بمصالح الناس»، ومع أنه يقرر بأن ما حدث يعد مسؤولية هيئة سوق المال أولاً، إلا أنه يقر بأنه صنيعة الإعلام ثانياً الذي كان نتيجة لعجز الهيئة عن ضبط حالة السوق، ذلك أنه «إذا كانت هيئة سوق المال، لديها القدرة على ضبط السوق، بما لا يجعله متذبذباً ومعرضاً للانهيار أو الزلزال من يوم لآخر، فلن يكون للإعلام بعد ذلك كل هذا التأثير القوي على وضع السوق»[2].

ومجمل القول: إن المواطن الذي وضع الاستثمار في سوق الأسهم خياراً أولاً، لن يكون صاحب قرار سليم عند إقدامه على البيع أو الشراء في ظل وضوح الرؤية، وبالتالي لن يصدم أحد من المواطنين بأخبار سيئة عن هذا السوق مثلما يحدث الآن وقد يحدث مستقبلاً.

أهمية الدراسة:

تشير بعض الدراسات العلمية إلى أن من أبرز مشاكل الإعلام الاقتصادي أنه يسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في توجيه الجمهور إلى كيفية التعامل مع واقع قطاع المال والأعمال، وذلك دون التحقق من مصداقية المعلومات التي تقدمها تلك الوسائل، إذ أن عدداً منها يقوم أحياناً بطرح موضوعات هذا النشاط انطلاقاً من حقيقة إقبال الجمهور على تتبع مواده؛ فهي - أي الموضوعات - غدت بالتالي سلعة ثمينة لوسائل الإعلام لجذب أكبر شريحة من الجمهور[3].

---

(١) البقمي، مطلق. فورة أسواق المال المحلية.. هل قابلها فقر إعلامي عربي؟ صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٠٠٣٦، الأحد ٢١/٥/٢٠٠٦م. ص ١١.

(٢) المالك، خالد. الزلزال. صحيفة الجزيرة السعودية. ٢٨/١/١٤٢٧هـ، الموافق ٢٧/٢/٢٠٠٦م العدد ١٢٢٠٥ ص.١

(3) Roush, Chris. The Markets and the Media: Business News and Stock Market Movements. Journalism & Mass Communication Quarterly,

ومن هنا فإن هناك خطورة للدور الذي يقوم به المراسلون أو المحررون الاقتصاديون الذين قد تدفع بعضهم موضوعات المال إلى أن يتجاوزوا مهمتهم الرئيسة المتمثلة في نقل المعلومات وعرضها إلى قيامهم بتحليلها برؤية متخصصين محترفين، وهو ما قد يؤدي بوسائل الإعلام الاقتصادية إلى القيام بإضافة عمق غير حقيقي لمعلومات سطحية بدافع البحث عن الإثارة التي تعد عنصراً رئيساً في عالم صناعة الإعلام.

أما الخطورة الثانية فتكمن في نقل مراسلي الصفحات والبرامج الاقتصادية لتصريحات رجال وسيدات الأعمال دون التدقيق في مصداقيتها، والتي تتلون في الغالب بمصالح شخصية تهدف إلى تعزيز موقف مؤسساتهم المالي، وهو الأمر الذي دعا (شوستر) في كتابه الشهير «الأسواق ووسائل الإعلام» أن يقرر عند حديثه عن تأثير التغطية الإعلامية لموضوعات المال والأعمال على الأفراد بأن المستثمرين الأفراد حري بهم أن يخسروا مزيداً من أموالهم إذا هم أخذوا بنصائح هذه الوسائل، ذلك أن كثيراً من الأسعار تكون قد تشكلت واستقرت قبل أن تصل أخبارها إلى الإعلام، وكل ما هنالك أنه يحدث نوعاً من الضجيج الذي سرعان ما يخمد أواره مع الانخفاض التدريجي الذي يحدث لاحقاً[1].

ومع ذلك فإن هذا القول لا يقبله الإعلاميون على إطلاقه، بل على العكس من ذلك، فأحد رؤساء تحرير الصحف الرئيسية بشرق آسيا يرى بأن هناك دورين رئيسيين للإعلام يتوقع أن تؤديها وسائله فيما يتعلق بموضوعات سوق المال: أحدهما، توفير المعلومات، والآخر القيام بدور الرقيب، ففي الدور الأول ينتظر أن تعمل وسائل الإعلام وبشكل مستمر على اطلاع الجمهور على مجريات الأمور بسوق الأسهم وطبيعة أدائه، بالإضافة إلى إعلام ذلك الجمهور بالموقف الحكومي من السوق والقوانين والسياسات التي تتبعها نحوه.

أما فيما يتعلق بالمراقبة فيرى رئيس التحرير نفسه أن وسائل الإعلام مسؤولة عن التعريف بالشركات الجيدة، والإشارة إلى الشركات التي أقل منها، كما أن عليها مهمة كشف عيوب أداء الشركات ومسئوليها، بل إن عليها فضح المتلاعبين في سوق الأسهم، وبخاصة كبار المستثمرين[2].

Winter2006, Vol. 83 Issue 4, p945-946

(1)Schuster, Thomas. The Markets and the Media: Business News and Stock Market Movements. Lanham MD, Lexington Book, 2006

(2)Anam, Mahfuz. Capital Market and the Role of the Media. Paper presented at a seminar titled <Capital Market Development: Asian Experiences> in Dhaka. Sept, 27-28 2005. http://www.asiamedia.ucla.edu/article.asp?parentid=30608

هذه الطروحات العلمية والمهنية التي تتسم بالمكاشفة إلى حد اتهام القائمين بالاتصال في ميدان صناعة الاقتصاد بعدم الدقة والموضوعية، تثير تساؤلاً مهماً حول آراء المتلقين لتلك الرسائل ودرجة اعتمادهم عليها، وبما أنهم المستهدفون للتفاعل معها فقد جاءت الدراسة الحالية لتحاول الإجابة عن ذلك التساؤل بما يسهم في إيضاح الصورة الحقيقية حول جزء مهم من جوانب صناعة الإعلام الاقتصادي، وهو الجانب المتعلق بفئة من الجمهور تحرص بشكل مستمر على تتبع التغييرات الاقتصادية التي يشهدها سوق المال، ولعل مما يزيد هذه الدراسة قيمة أنها تختبر هذا التفاعل في بيئة بكر لم تشهد - على حد علم الباحث- أية دراسات مشابهة في حقل الإعلام الاقتصادي في المملكة العربية السعودية.

الإعلام وسوق الأسهم السعودي:

أدت الطفرة الكبيرة التي شهدتها سوق الأسهم في المملكة العربية السعودية خلال الأعوام ٢٠٠٣-٢٠٠٦م إلى اتجاه الكثير من المستثمرين والمضاربين إلى سوق الأسهم، ولم ينحصر في هذا الأمر في فئة مرتادي السوق التقليدين؛ بل تدافع المواطنون (مستثمرون ومضاربون جدد) إلى التفاعل مع السوق بوتيرة أعلى بحثاً عن سبل الثراء السريع، ساعدهم في ذلك التحركات غير الاعتيادية في مؤشراته اليومية التي تناقلتها وسائل الاتصال المتنوعة، سواء من خلال وسائل الاتصال المطبوع أو المرئي أو المسموع، أو عبر الاتصال الشخصي بين الأفراد الذين تناقلوا الأرباح الكبيرة التي يجنيها مرتادو السوق، وهو ما أدى إلى أن تستقطب طفرة الأسهم السعودية أكثر من ثلاثة ملايين محفظة استثمارية نشطة تضم في داخلها أكثر من نصف المواطنين حسب الإحصاءات الرسمية[1].

وكانت ذروة تفاعل هذا العدد القياسي مع سوق الأسهم السعودي في عام ٢٠٠٦م الذي لم يكن عاماً عادياً، حيث شهد حالة تقلبات مثيرة وسريعة (دراماتيكية) لم يشهدها السوق من قبل منذ تأسيسه، ففي الوقت الذي وصل فيه المؤشر العام خلال تلك السنة أكثر من عشرين ألف نقطة، فقد انهار بشكل مخيف ليخسر ٥٢,٥٣٪ من قيمته، منخفضاً بذلك من ١٦٧١٢,٦٤ نقطة في نهاية عام ٢٠٠٦م إلى ٧٩٣٣,٢٩ نقطة، لتبلغ خسارته في ذلك العام ٨٧٧٩,٣٥ نقطة، بل إن الأسوأ من ذلك أن يستمر مسلسل خسائر المؤشر في بداية العام الذي يليه ليصل إلى أكثر من ٦٠٪ مقارنة بما كان المؤشر عليه في آواخر شهر فبراير ٢٠٠٦م الذي وصل المؤشر فيه أعلى

(١) البقمي، مطلق، مرجع سابق.

درجاته التي بلغت ٢٠٦٣٤,٨٦ نقطة، وبالعموم فإن القيمة السوقية للشركات المدرجة في سوق المملكة قد شهدت انهياراً ضخماً بلغ ١,١٩ تريليون ريال (٣٢٠ بليون دولار)، فبعد أن وصلت قيمتها السوقية في نهاية عام ٢٠٠٥م إلى ٢,٤٢ تريليون ريال (٦٤٦ بليون دولار) هبطت بصورة غير مسبوقة إلى ١,٢٢ تريليون ريال (٣٢٦,٣ بليون دولار)، أي أنها فقدت ٤٩,٤٪ من إجمالي قيمتها السوقية خلال عام واحد فقط[1]. بل إن مسلسل الهبوط واصل طريقة ليصل بعد ثلاثة أعوام تقريباً (فبراير ٢٠٠٩) من فترة الذروة إلى ٢٠٪ مما كان عليه حينئذٍ، ليستقر في محيط الأربعة آلاف نقطة.

وبالعموم فقد كان من نتائج الطفرة التي شهدها سوق الأسهم السعودي أن أفردت الكثير من الصحف صفحات متخصصة بأسواق الأسهم تتضمن رصداً متواصلاً لتحركات أسعار الشركات وأحجام التداول، وآخر الأخبار المتعلقة بالشركات المدرجة في السوق وخططها المستقبلية، كما عمدت المحطات التلفزيونية والإذاعة إلى التعريف بنشرات اقتصادية متخصصة تتناول في معظمها تطورات حالة السوق وأخباره، كما عمدت بعض القنوات إلى إضافة تضمين شريط الأخبار مساحة خاصة بعرض أسعار الأسهم، بل إن بعض الصحف خرجت عن نطاق ترتيب أوليات أخبارها وفقاً لما تشهده ساحة الأحداث السياسية، لتصدر في بعض الأحيان صفحاتها الأولى بخبر اقتصادي ذي علاقة بالسوق [2].

هذا الاهتمام الإعلامي الكبير رفع حجم الطلب على المحللين الماليين والاقتصاديين لاستضافتهم في البرامج والصفحات المتخصصة بشؤون الأسواق المالية، وذلك في ظل انخفاض الوعي الاستثماري، وتدني ثقافة الاستثمار في الأوراق والأسواق المالية لدى شريحة كبيرة من مرتادي السوق الجدد، حيث يصعب على عدد كبير منهم اختيار أسهم الشركات الجيدة ومعرفة الأسعار العادلة لأسهم المدرج منها في سوق الأسهم، والتوقيت المناسب للشراء والبيع، إضافة إلى عدم معرفة مخاطر الاستثمار في الأسواق المالية وأنواع الأدوات الاستثمارية المتوافرة وفي مقدمتها صناديق الاستثمار.

ليس هذا فحسب، بل إن مما قاد إلى اعتماد عدد كبير من المستثمرين والمضاربين على وجهات نظر المحللين في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية سواء بالبيع أو الشراء مجموعة من

---

(١) المهدي، عبده. السوق السعودية تطوي صفحة عام الخسائر وتستأنف نشاطها اليوم بعد العيد: المتعاملون يعلقون آمالهم في الصعود على نتائج الشركات. صحيفة الحياة. السبت ١٤٢٧/١٢/١٧هـ الموافق ٢٠٠٧/١/٦م. العدد ١٥٩٨٢. ص ١٧

(٢) كان من إفرازات التغيرات الدراماتيكية التي شهدها سوق الأسهم في مجال البث الفضائي إطلاق أكثر من قناة فضائية من بينها قناة الاقتصادية، وقناة المؤشر التي لم تعمر طويلاً، نتيجة لانهيار السوق وتوقف الكثيرين من التعامل مع السوق.

العوامل المرتبطة بحداثة التجربة نسبياً مقارنة بأسواق المال العالمية، من بين تلك العوامل انخفاض كفاءة الأسواق المالية في المنطقة، من حيث استفادة المطلعين على المعلومات الدقيقة، وعدم التزام عدد كبير من الشركات بقوانين الإفصاح والشفافية من حيث التوقيت المناسب للإفصاح، وكمية المعلومات المفصح عنها، إضافة إلى آفة الإشاعات التي يعتمد عليها عدد كبير من صغار المستثمرين، وانخفاض مستوى ثقافة الإفصاح والشفافية لدى الشركات المساهمة من حيث تزويد المساهمين بالمعلومات المهمة عن شركاتهم عند توافرها، وكذا عدم وجود مكاتب استشارات مالية متخصصة كافية ومحايدة تنشر تحليلاتها المالية عن الشركات المساهمة، وتعرض الأسعار العادلة لأسهمها. كل ذلك أدى إلى أن يقضي بعض مرتادي السوق ساعات طويلة أمام شاشات التلفزيون يتنقل من محطة إلى أخرى لسماع وجهات نظر أكبر عدد ممكن من المحللين[1].

وعلى الرغم من الإقبال الكبير على مشاركات المحللين سواء من وسائل الإعلام أنفسها أو من قبل جمهورها، إلا أن تلك الثقة سرعان ما اهتزت بعد الانهيار الكبير الذي شهده السوق في فبراير ٢٠٠٦م، وأدت الكارثة إلى أن يصف بعض المتخصصين في أسواق المال أولئك المحللين الذين استقطبتهم وسائل الإعلام خلال الفترة التي سبقت الهبوط «الدراماتيكي» بأنهم بعيدين عن التحليل الذي يمكن أن يستفيد منه متابعو سوق الأسهم، وطالب المتخصصون الجهات المعنية في وزارة الإعلام وهيئة سوق المال بضرورة توجيه وسائل الإعلام لاختيار محللين مؤهلين وذوي كفاءة، بل أكدوا على أهمية العمل على انتقائهم وفقاً لاختبارات مهنية على غرار ما تقوم به الهيئات المتخصصة في مجالي المحاسبة والقانون[2].

وعلى الرغم من أن وسائل الاتصال الجماهيرية (الإعلام) تؤدي دوراً مهماً في إطلاع المستثمرين والمضاربين بمعلومات أسواق المال، إلا أن هناك مجموعة أخرى من قنوات الاتصال التي أصبحت تسهم في القيام بدور لا يقل شأناً عن ذلك الدور، من أبرز هذه القنوات المنتديات الإليكترونية التي شهدت في السنوات الأخيرة في المملكة العربية السعودية طفرة كبيرة في أعداد أعضائها وزوارها[3]، غير أن مما يؤخذ على هذه المنتديات أنها تختلف

---

(١) زياد الدباس، مصداقية المحللين الماليين في الإعلام العربي ١٣/ ٤/ ٢٠٠٦

http://www.egyptwatch.com/newegyptwatch/ExpertViews.asp?NewsID=1954

(٢) البقمي، مطلق، مرجع سابق.

(٣) يبلغ عدد المشتركين في موقع تداول للأسهم ١٤١ألف عضو، ويبلغ معدل الزائرين ٨٠ألف زائر

عن وسائل الإعلام في كونها قنوات معلوماتية فردية وليست مؤسساتية، وتعوزها الصبغة المهنية التي يتوقعها الجمهور في وسائل الإعلام، وهو ما يفسره أحد مؤسسي أكبر تلك المنتديات في المملكة الذي وصف حالهم بقوله: «نحن مجموعة من صغار المتعاملين في السوق نحاول توفير البيئة المناسبة لتبادل الآراء وتبادل المعلومات في سبيل الوصول إلى قرار صحيح للسوق ولا ندعي أننا وصلنا له، ولا نحاول توجيه الزائر أو العضو في اتخاذ قرار شراء أو بيع لكن نحاول توفير المعطيات والمعلومات التي تساعد هذا العضو على اتخاذ القرار المناسب بشكل أدق، نحاول الدمج بين الخبرات لكي يستطيع الجديد في مجال تداول الأسهم أن يستفيد من خبرات من هو أقدم منه، نحاول أن تكون جميع الآراء ووجهات النظر موجودة، والحكم على الجميع يكون من خلال السوق ومصداقية الطرح»[1].

الدراسات السابقة:

يعد ارتباط وسائل الإعلام والاتصال بحركة سوق الأسهم من المسلمات التي بات يلاحظها المتابع لتلك الوسائل والمطلع على مضامينها، إذ غدا رصد حال أسواق المال من الموضوعات اليومية التي تفرد لها تلك الوسائل مساحات متخصصة تتناول بالعرض والتحليل كافة المستجدات والتطورات التي تشهدها هذه الأسواق، ويرى بعض الباحثين أن ما تعرضه وسائل الإعلام على مرتادي أسواق الأسهم حري بأن يؤثر على حالاتهم المزاجية، بل إنها تقودهم إلى الاعتقاد أن ذلك هو ما يؤمن به الرأي العام، وقد لا ينحصر هذا التأثير على مرتادي السوق فحسب وإنما يتجاوزه إلى أولئك الذين لا يصنفون ضمن قائمة المستثمرين أو المضاربين في السوق، فقد أشارت دراسة جنسون إلى أن هناك فرضية دعمتها العديد من الدراسات تؤكد على وجود ما يمكن أن يطلق عليه حالة «التأثير المتلاحم بين الارتباط بالقضية والتعميم في التعرض»، وهي تعني أن الأشخاص أصحاب المصالح في شأن ما (سياسي، اقتصادي، اجتماعي..)، يميلون إلى الاعتقاد بأن كافة فئات المجتمع سيتأثرون بما تقدمه وسائل الإعلام، بل إن المثير بالفعل أن تؤكد بعض الدراسات أن الإعلاميين أنفسهم ينزعون إلى الاعتقاد

يومياً. واحتل وفقاً لموقع قياس أعداد المتصفحين أليكسا alexa.com المرتبة ٤٨٥ على مستوى العالم. (المرجع السابق).

(١) الفايز، خالد. الجزيرة تشخص واقع سوق الأسهم: منتديات الانترنت ترد على سيل الاتهامات وتبرز حضورها، العدد ١١٣٤٩، السبت ١٤٢٤/٨/٢٩هـ.

http://www.suhuf.net.sa/2003jaz/oct/25/ec8.htm

بأن وسائل الإعلام تؤثر في عامة الجمهور أكثر مما يقره أولئك الجمهور[1]. وهو ما يعني بأن مرتادي سوق الأسهم قد يجنحون إلى التصديق بتأثير وسائل الإعلام، ولوم تلك الوسائل في أية إشكالات قد يواجهها السوق، كما هو الحال عند حدوث الانهيارات التي تشهدها أسواق المال من وقت لآخر.

ولعل مما يعزز هذا الرأي ما كشفت عنه بعض الدراسات المباشرة في دراسة العلاقة المتبادلة بين ما يرد في وسائل الإعلام وبين تقلبات سوق الأسهم، فعلى سبيل المثال قام (تيتلك) بمحاولة للتعرف على العلاقة بين مضمون التقارير الإعلامية ونشاط السوق اليومي في سوق الأوراق المالية الأمريكي (داو جونز)، مركزاً في ذلك على التأثير الآني لمضمون أحد الأعمدة المتخصصة في قراءة المتغيرات الاقتصادية ذات العلاقة بالأسهم على واقع السوق، إذ عمل خلال ست عشرة عاماً (١٩٨٤-١٩٩٩م) على تحليل مضمون عمود «Abreast of the Market جنباً إلى جنب مع السوق»، في صحيفة وول ستريت جورنال الشهيرة في مجال المال والأعمال، والتي تحظى بقرائية عالية تصل إلى حوالي مليوني قارئ يومياً.

انطلق الباحث في دراسته تلك من فرضية مفادها أن مضمون ذلك العمود حول سوق الأسهم يعد مؤشراً علمياً لقياس التغيرات التي تطرأ على السوق بعيداً عن مجرد التخمينات القائمة أو عن أي ربط لتقلبات أسعاره باجتهادات متنوعة كالحالات المزاجية أو السلوكية لتعاملات مرتاديه، وهي الاجتهادات التي ذهبت في جزء من تفسيراتها إلى تسطيح أسباب تلك التغيرات بصورة لا يقوم عليها دليل. ولتحقيق نتائج دقيقة تستند إلى منهجية علمية وظف تيتلك، لقياس معلوماته، تصنيفات معتبرة علمياً تعرف بتصنيفات "المستفهم العام«General Inquirer»، المعتمدة في القاموس الاجتماعي النفسي لجامعة هارفارد، والبالغ عددها سبعاً وسبعين تصنيفاً، وتم تقليصها بواسطة أسلوب تحليل العامل إلى ثلاثة عوامل رئيسية ذات علاقة بالإعلام.

خلصت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً طردياً بين العبارات السلبية التي ترد في وسائل الإعلام وبين تقلص حركة سوق الأسهم، وهو ما فسرته الدراسة بأن "وسائل الإعلام تعبر عن عواطف ورغبات مرتادي السوق قبل أن يقدم أولئك المستثمرون والمضاربون بشكل

---

(1)Johansson, Bengt. Mass Media, Interpersonal Communication or Personal Experience ? Perception of Media Effects among Swedish Politicians.2003.

http://www.nordicom.gu.se/common/publ_ pdf/157_259-276.pdf.

كامل على الشراء، أو أنها تؤثر إيجاباً وبشكل مباشر على اتجاهاتهم نحو السوق"[1].

وفي دراسة أخرى أكثر تركيزاً من تلك التي قام بها تيتلك عمد كل من لاسورسا وريس إلى تحليل مصادر أخبار أسواق المال وتفسيرات أسباب الانهيارات التي تشهدها، حيث درسا تلك المصادر في انهيار سوق داو جونز في عام ١٩٨٧م، وذلك من خلال تحليل مضمون أخبار المال في أربع وسائل إعلامية شملت: قناة السي بي إس، ومجلة نيوزويك، وصحيفة نيويورك تايمز، وصحيفة وول ستريت جورنال، وبلغ عدد الأخبار التي رصدها الباحثان في هذه الوسائل ١٦٧خبراً، اعتمدت في مصادرها على ١٠٢٢ مصدراً متنوعاً شملت مصادر القطاع الحكومي، والخاص، وأولئك الذين يعملون داخل السوق نفسه، ولاحظت الدراسة أن المصادر تفاوتت في اهتماماتها، حيث اتضح أن المصادر الحكومية كانت تركز في معظمها على أسباب الانهيار، وعلاقة ذلك بالعجز المالي الوطني، في حين ركزت شخصيات الأعمال على الآثار المتوقعة لذلك الانهيار، كما اتضح بأن وسائل الإعلام المطبوعة كانت تحرص على أن تكون مصادرها من داخل السوق، في حين أن التلفزيون اعتمد بشكل عام على المصادر الحكومية، وقد تطابقت النتائج مع فرضية الدراسة في القول بأن وسائل الإعلام تفضل الشخصيات المهمة وأن الرأي العام حول السوق يتشكل في كثير من أحواله بما تذكره المصادر[2]".

ولم تقتصر الدراسات التي تناولت علاقة وسائل الإعلام لموضوعات أسواق المال خصوصاً والاقتصاد عموماً على تحديد مصادرها فحسب؛ بل تجاوزت ذلك إلى دراسة ثقافة القائم بالاتصال الاقتصادية، وهو ما يلقي بظلاله على مدى تمتع الوسائل أنفسها بالمصداقية المطلوب توافرها في أية وسيلة، ففي هذا الإطار توصل أحد الباحثين المتخصصين في كتابة المواد الإعلامية في المجال الاقتصادي إلى أن معرفة محرري الصفحات والبرامج الاقتصادية في وسائل الإعلام للاقتصاد نفسه يعد أمراً حاسماً في نظرة المتلقين للمادة الإعلامية نفسها، إذ أن هذه الخاصية لن تقتصر فائدتها على حيازة القائمين بالاتصال لميزة المصداقية التي هي سلعة ثمينة لهم، بل سيتجاوز ذلك إلى أن تتمتع الوسيلة التي ينتمون إليها بثقة رجال وسيدات الأعمال

(1)Tetlock, Paul C. Giving Content to Investor Sentiment: The Role of Media in the Stock Market. Harvard University, Cambridge, MA. USA Nov. 2003

(2)Lasorsa, Dominic L. and Stephen D. Reese. News Source Use in the Crash of 1987: A study of National Media. Journalism Quarterly. Vol. 67, No. 1 (Spring 1990). pp. 60-71

والجمهور بوجه عام، الذي قد يهجر وسائل الإعلام بسبب العجز في كفاءة القائمين عليها إلى وسائل اتصالية بديلة أكثر مصداقية وعمقاً في التحليل، ولعل ذلك ما يفسر أسباب تحول فن الكتابة الصحفية عن الشركات والاقتصاد بشكل عام خلال العشرين سنة الماضية إلى واحد من أهم حقول العمل الإعلامي[1].

وفي الوقت الذي تؤكد فيه الدراسة أعلاه أهمية الثقافة الاقتصادية للقائم بالاتصال في تقرير تأثر المتلقي بمحتواها، تشير دراسات مشابهة تتعلق بأسلوب الطرح إلى أن درجة إقبال الأفراد المستثمرين على شراء الأسهم ترتبط بشكل وثيق بما يعرض لهم من معلومات تلفت انتباههم حول السوق، أو بالأصح على شركات بعينها، وذلك على خلاف الجهات الاستثمارية (على نحو ما يعرف بصناديق الاستثمار) التي تعتمد على البحث بنفسها عن المعلومات لا ما يقدم لها من وخلال وسائل الإعلام ونحوها، ولذا فليس غريباً أن يلجأ الأفراد إلى الشراء في الأوقات التي تكون فيه حركة السوق مرتفعة بصورة غير اعتيادية، بينما يكون العكس من ذلك لدى صناديق الاستثمار[2].

ويظهر من الدراسات السابقة أن معظم الباحثين ركزوا اهتمامهم في دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والاقتصاد وتحديداً أسواق الأسهم على مضامين تلك الوسائل وعلاقتها بالتغييرات التي تشهدها الأسواق، فهي نظرت بالدرجة الأولى إلى الأدوار التي يقوم بها القائم بالاتصال دون أن تحاول البحث عن وجهة نظر المتلقي حيالها، وهو الأمر الذي تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عنه بما يسهم في إضافة تراكم معرفي جديد ويقدم معلومات تقود إلى اكتمال تلك العلاقة الجوهرية.

---

(1)Pardue, Mary Jane. Show Me The Money: Writing Business and Economic Stories for Mass Communication. Journalism & Mass Communication Quarterly, Winter 2004, Vol. 81 Issue 4, p956-958.

(2) Barber, B. M; Odean, T. All that Glitters: The Effect of Attention and News on the Buying Behavior of Individual and Institutional Investors. Working Paper; 2002, Davis: Graduate School of Management, University of California. Document Type: Book Citation

مفهوم وآلية الاعتماد على وسائل الاتصال :

تفترض نظرية الاعتماد على وسائل الاتصال بأن هناك علاقة متداخلة بين الجمهور ووسائل الإعلام والبيئة الاجتماعية بنظامها الأشمل، ومن هنا فإن هذه النظرية التي تشكل منطلقاً أساسياً لهذه الدراسة تقر بأن الجمهور يعتمدون على وسائل الإعلام والاتصال للحصول على حاجات محددة، وتحقيق أهداف خاصة بهم متشابهة في ذلك مع فكرة نظرية الاستخدام والإشباع، غير أن ذلك الجمهور لا يعتمد على تلك الوسائل بصورة متماثلة لسببين، أحدهما: أن الوسيلة التي توفر الحاجة (المعلومات، الترفيه..) الأكثر ستحظى بالاستهلاك الأكبر، والآخر هو: أن التغير الاجتماعي يؤدي إلى أن يقوم الجمهور بتقييم مصادر المعلومات لديه، ففي أوقات قد ينمو اعتمادهم على الوسيلة الاتصالية ويزداد استهلاكهم لمضمونها، وربما تقوى درجة مصداقية تلك الوسيلة لديهم، وفي أوقات أخرى قد يتقلص إلى أدنى مستوياته.

إن مما يعزز توظيف نظرية الاعتماد في تحديد الإطار المرجعي للدراسة الحالية هو أن هذه النظرية ليست حصراً على وسائل الاتصال الجماهيري (الإعلام)، وإنما تأخذ في الاعتبار أهمية الخيارات غير الإعلامية، لتشمل أساليب الاتصال المختلفة (الاتصال الشخصي، الاتصال الجمعي) من أجل تحديد آلية حصول الجمهور على المعلومات أو الاحتياجات المطلوبة؛ فهي تستكشف درجة إسهام كافة وسائل الاتصال في ذلك، مما يعني أنها تمنح مساحة واسعة لاختبار درجة تأثير وسائل اتصالية أخرى كوسائل الاتصال الإليكترونية الحديثة (الإنترنت، الهاتف المحمول..)، بالإضافة إلى الاتصال المباشر، بل تذهب إلى أبعد من ذلك لتقرر أنه كلما ازداد عدد الخيارات لدى الجمهور في الحصول على ما يلبي حاجاته، كلما تقلصت درجة «اعتماده على وسائل الإعلام»[1]. ومن هنا فإن نظرية الاعتماد تعني بأن الأفراد سيبحثون عن الوسائل (بغض النظر عن نوعها) التي تلبي احتياجاتهم في اتخاذ قراراتهم حول الجوانب التي تهمهم، وعندما يجدون تلك الوسيلة فإنهم سرعان ما يمنحونها ولاءهم المستمر لها[2].

(1)Dependency Theory: Media depends on the social context. University of Twente, The Netherlands: http://www.tcw.utwente.nl/theorieenoverzicht/Theory%20clusters/Mass%20Media/Dependency%20Theory.doc/

(2)Stephen. Theories of Human Communication: Seventh Edition. Albuquerque, New Mexico: Wadsworth, 2002. 323-326.

ولعل هذا ما جعل ستيفن لتل جون يمنحها اهتماماً خاصاً في كتابه نظريات الاتصال الإنساني، ويصف هذه النظرية بأنها تختبر العلاقة بين الوسائل وطبيعة المجتمع وسلوكيات الجمهور، وبذا فهي تختلف عن نظرية الاستخدامات والاشباعات التي تنحصر في بحث العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور دون أن تتغلغل في طبيعة المجتمع وسلوكياته.

ومع ذلك لابد من القول بأن المساحة المفتوحة التي تمنحها نظرية الاعتماد لوسائل الاتصال الأخرى لكي تبرز كقنوات مؤثرة في الجمهور ينبغي أن لا تقلل من أهمية وسائل الإعلام في قيامها بهذا الدور، وإنما هي تقرر أن وسائل الإعلام لديها فرصة – بحكم انتشارها الواسع – أن تكون لها الريادة في ذلك متى ما استوعب القائمون عليها كيفية التأثير في المتلقين، ذلك «أن تأثير الرسائل الإعلامية في الإدراك والسلوك يمكن أن يتضاعف عندما تقوم المنظومة الإعلامية بتحقيق الوظائف المعلوماتية الأساسية على أكمل وجه»[1].

ومن هذا المنطلق فإن التقلبات التي تشهدها أسواق الأسهم، والسلوكيات الاتصالية لمستثمريها التي ربما تتشكل تباعاً وفقاً لفرضية النظرية يصير منها طبيعة اعتماد أولئك المستثمرين حالة فريدة تستحق الدراسة. وخلاصة القول هو أن المحور الرئيسي للنظرية يقوم على أنه كلما زاد اعتماد الفرد على وسائل الاتصال أو وسيلة بعينها كلما زادت أهميتها لديه، وهو ما يعني أن مرتادي سوق الأسهم قد يدينون بولاء معين لبعض وسائل الاتصال على حساب وسائل أخرى، متى ما وجدوا فيها ضالتهم، أو قد تتنازع هذه الوسائل ولاءهم لحرصهم على البحث عن المعلومة من مصادر متعددة.

مشكلة الدراسة:

تقرر نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية أن قدرة تلك الوسائل على تحقيق أكبر قدر ممكن من التأثير المعرفي والسلوكي في أفراد المجتمع يزداد عندما تقوم الوسائل بنشر المعلومات بصورة دقيقة وصادقة، وعندما تكون هي القنوات المهيمنة على إيصال المعلومة، بمعنى أن تلك القدرة قد تقل في حالة وجود قنوات بديلة فاعلة للحصول على المعلومات، كما أن ذلك التأثير يزداد قوة في حالة عدم تواجد استقرار بنائي في المجتمع بسبب التشتت والقلق الذي قد يساور أفراده حول قضايا معينة لأسباب ليس لوسائل الإعلام علاقة بها[2].ذلك أن أفراد المجتمع سيتجهون إلى تلك الوسائل بغرض البحث عن قواسم مشتركة يمكن أن تعيد الثقة والاطمئنان إليهم.

(1) Rokeach, Sandra and Melvin DeFleur. "A Dependency Model of Mass Media Effects." Communication Research 3. New York, 1976. 3-21.

(٢) عبد الباقي، عيسى، الصحافة وفساد النخبة: دراسة الأسباب والحلول، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٨٦، الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

وانطلاقاً من هذه المقدمة التي تبلور جزءاً رئيساً من أسس بناء النظرية تأتي هذه الدراسة لتبحث في واقع اعتماد مرتادي أسواق المال على وسائل الاتصال بشكل عام، ودرجة تحفيز الوسائل بأنواعها وأشكاله المختلفة لمستوى تفاعلهم مع نشاط السوق، خاصة في ظل توفر عدد كبير من وسائل الاتصال التي قد تقلل من الاعتماد على الإعلام لوحده على خلاف ما قد يتوقعه البعض.

تساؤلات الدراسة:

١- ما خصائص وسمات مرتادي سوق الأسهم السعودي؟

٢- ما درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم السعودي على وسائل الاتصال في التعامل مع السوق؟

٣- ما العلاقة بين خصائص مرتادي سوق الأسهم السعودي ودرجة الاعتماد على وسائل الاتصال في التعامل مع السوق؟

٤- ما الفروق بين مرتادي سوق الأسهم السعودي في درجة الاعتماد على وسائل الاتصال؟

٥- ما درجة ثقة مرتادي سوق الأسهم في تغطية وسائل الإعلام لسوق الأسهم؟

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهجين الكيفي والكمي للحصول على المعلومات التي تهدف إلى الوصول إليها، ففي حين وظفت المنهج الأول لبناء الإطار النظري الذي تمت على ضوئه تأسيس مكونات الإطار التطبيقي، استخدمت المنهج الكمي للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتم بناءً عليه تحديد المتغيرات الرئيسية للدراسة، ووضع المقاييس اللازمة للقيام بتحليل النتائج واختبار العلاقات بين متغيراتها[1].

مجتمع الدراسة وعينتها:

يشكل مرتاد وسوق الأسهم السعودي في مدينة الرياض المجتمع الرئيس لهذه الدراسة، وللوصول إلى هذا المجتمع تم اختيار عينة عشوائية طبقية قوامها خمسمائة مفردة تحتوى على كافة خصائص المجتمع الديموغرافية، وكذلك السمات المتفاوتة لطبيعة مرتادي سوق الأسهم، والتي تشمل المستثمرين، والمضاربين، والمستثمرين المضاربين في نفس الوقت، وكذلك المتابعين فقط ممن يحرصون على معرفة حال السوق بصورة مستمرة، دون أن يوظفوا أياً من أموالهم في السوق.

(١) الحيزان، محمد عبد العزيز. البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها. الطبعة الثانية. ٢٠٠٤.

ومن هذا المنطلق فقد اعتمد الباحث في توزيع استمارة الدراسة على توظيف مجموعات من مساعديه للبحث عن مرتادي السوق وفقاً لتلك الخصائص الأربع؛ وأسند لأفراد المجموعات تلك استهداف الأماكن التي يتواجد بها المجتمع المقصود بالدراسة، وذلك كالغرفة التجارية، والمؤسسات الحكومية، ومؤسسات القطاع الخاص، والأماكن العامة، وتم التأكيد على المساعدين مراعاة الاهتمام بتوفر الخصائص الفرعية الأخرى من بينها، جنس العينة، وحجم التداول في السوق وذلك لضمان وجود مجموعة مقاربة لواقع مجتمع المتعاملين مع السوق بعد أن درس وبصورة استكشافية طبيعة مكوناته.

أداة الدراسة:

بعد أن تم الانتهاء من الصياغة العلمية للتساؤلات، عمد الباحث إلى دراسة أنواع وسائل الاتصال التي يستخدمها المتداولون في سوق الأسهم السعودي للوقوف على حالة السوق وتطوراته، واستوجب ذلك إجراء لقاءات متعددة مع بعض أصحاب الخبرة في السوق من أجل حصر كافة أنواع وسائل الاتصال لتضمينها في الاستبانة.

وقد تضمنت الاستبانة مجموعة من الأسئلة التي تشكل في مجموع إجاباتها الإجابة الرئيسية عن تساؤلات الدراسة نفسها، ولذا اشتملت على تساؤلات تركز على عرض جميع وسائل الاتصال المستخدمة في الحصول على المعلومات عن سوق الأسهم السعودي، وكذلك على تحديد المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المستوى التعليمي، العمر، المهنة) واستطلعت نوع علاقة المبحوثين بسوق الأسهم، من حيث كونهم مستثمرين أو مضاربين، أو كلاهما، أو متابعين لنشاطه فقط. كما تناولت كذلك تحديد عدد السنوات التي أمضاها المبحوث في تتبع نشاط السوق، ومرات المتابعة الأسبوعية لذلك النشاط، بالإضافة إلى التعرف على حجم التداول الذي وظفه المبحوث المستثمر والمضارب في سوق المال.

طريقة تحليل البيانات:

بعد أن تم جمع استبانات الدراسة، عمد الباحث إلى ترميزها، ووظف البرنامج الإحصائي المعروف بـ SPSS لاستخراج النتائج الوصفية التي اقتصرت على النسب، والمتوسطات، والانحراف المعياري، وكذلك لتطبيق الاختبارات اللازمة، والتي شملت البحث في الفروق بين الجنسين بإجراء اختبار (ت)، والفروق في الاعتماد على وسائل الاتصال وفقاً لمتغيرات نوع العلاقة بالسوق (مستثمر، مضارب، مستثمر مضارب، متابع)، والمهنة من خلال اختبار تحليل التباين، وكذلك البحث عن العلاقات بين درجة الاعتماد ومتغيرات العمر، والمستوى التعليمي ودرجة ومرات المتابعة، وحجم التداول، درجة الثقة في وسائل الإعلام من خلال استخدام معامل الارتباط (سبيرمان).

نتائج الدراسة

تمهيد: بلغ إجمالي عدد المبحوثين الذين تجاوبوا مع الباحث ٣٠٢ مشارك ومشاركة وذلك من واقع خمسمائة استبانة تم توزيعها على أفراد العينة التي وقع الاختيار عليها، ونظراً لأن الدراسة تركز على درجة اعتمادية مرتادي سوق الأسهم السعودي دون غيرهم، فقد اقتصرت على تحليل استمارات أولئك المهتمين بالسوق فقط، وهو ما يعني أن الباحث استبعد مشاركات الذين لا يتابعون نشاط السوق، وذلك من خلال إلغاء استمارات كل من أجاب بالنفي عن أول سؤال في الاستبانة، والذي نصه: هل تتابع سوق الأسهم؟

وقبل الشروع في البحث عن درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم السعودي على وسائل الاتصال لابد من إيضاح خصائص أفراد العينة وفقاً لما يلي:

جنس مرتادي السوق:

بلغ عدد المشاركين من الذكور في هذه الدراسة ٢٤٠ رجلاً وهو ما يمثل ما مقداره ٨٠,٣٪ من المجموع الكلي للمبحوثين، في حين شكل العدد الباقي (٥٩) فئة النساء (١٩,٧٪).

جدول (١) جنس أفراد العينة

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	٢٤٠	٨٠,٣
أنثى	٥٩	١٩,٧
المفقود	٣	-
المجموع	٣٠٢	١٠٠

الفئات العمرية:

تمحورت أعلى فئات المبحوثين كما هو مبين في جدول (٢) في الأشخاص الذين تمتد أعمارهم بين ٢٦ و ٣٦ سنة، حيث بلغت إجمالي النسبة لهم ٦٣,٥٪ من المجموع الكلي لأفراد العينة، وذلك بواقع ١٩,٣٪ لمن تتراوح أعمارهم بين ٢٦-٣٠، و ٢١,٦٪ لفئة ٣١-٣٥، و٢٢,٦٪ لفئة ٣٦-٤٠ عاماً، أما بقية الفئات فجاءت بنسب تتراوح بين ١١,٥٪ لمن أعمارهم بين الـ ٤١-٤٥ سنة، وبين ١٪ لمن أعمارهم تقل عن عشرين عاماً.

جدول (٢) الفئات العمرية لأفراد العينة

الفئة العمرية	العدد	النسبة
٢٠سنةفأقل	٣	١,٠
٢١-٢٥	٢٠	٦,٨
٢٦-٣٠	٥٧	١٩,٣
٣١-٣٥	٦٤	٢١,٦
٣٦-٤٠	٦٧	٢٢,٦
٤١-٤٥	٣٤	١١,٥
٤٦-٥٠	٢٧	٩,١
٥١-٥٥	٩	٣,٠
٥٦-٦٠	٨	٢,٧
أكثرمن٦٠سنة	٧	٢,٤
المفقود	٦	-
المجموع	٣٠٢	١٠٠

المستوى التعليمي:

احتلت الفئة التي تحمل الشهادة الجامعية المرتبة الأولى بين سائر الفئات بواقع ٥٥,٧٪ (جدول ٣)، بينما جاءت مرتبة الحاصلين على شهادة الدكتوراه في آخر الفئات من حيث النسبة (٢,٧٪)، في حين جاءت في المرتبة الثانية الفئة التي لديها شهادة في التعليم الثانوي أو أقل من ذلك (١٦,٢٪)، تليها الفئة الحاصلة على درجة الماجستير بنسبة قدرها ١٣,٥٪، ثم الحاصلة على دبلوم عالٍ (١١,٥٪).

جدول (٣) المؤهل العلمي لأفراد العينة

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
ثانوي فأقل	٤٨	١٦,٢
دبلوم عالي	٣٤	١١,٥
جامعي	١٦٥	٥٥,٧
ماجستير	٤٠	١٣,٥
دكتوراه	٨	٢,٧
المفقود	٧	-
المجموع	٣٠٢	١٠٠

المهنة:

تظهر النتائج أن الموظفين الحكوميين هم أكثر فئات الدراسة ارتياداً لسوق الأسهم السعودي، فقد بلغت نسبة المصنفين في هذه المجموعة ٦٤٪، وذلك بفارق كبير بينها وبين أصحاب المرتبة الثانية الذين يعملون في القطاع الخاص (١٣٪)، فيما احتل المرتبة الثالثة في التصنيف أولئك الذين يمارسون الأعمال الحرة، وذلك بنسبة مقدارها ١٠,١٪، أما الطلاب فقد شكلت نسبتهم ٦,١٪ من المجموع الكلي، بينما حل المتقاعدون في المرتبة الأخيرة بنسبة ٥,١٪.

جدول (٤) تصنيفات المهن لأفراد العينة

المهنة	العدد	النسبة
طالب	١٨	٦.١
موظف حكومي	١٩٢	٦٤.٩
موظف قطاع خاص	٤٠	١٣.٥
أعمال حرة	٣٠	١٠.١
متقاعد	١٥	٥.١
المفقود	٧	-
المجموع	٣٠٢	١٠٠

العلاقة بالسوق:

تبين النتائج الوصفية (جدول ٥) أن النسبة الغالبة (٣٧,٧٪) من المبحوثين يرتادون سوق الأسهم السعودي بوصفهم مستثمرين مضاربين معاً، يليهم في ذلك الذين يقتصر نشاطهم مع السوق على الاستثمار (٣٠,٧٪)، بينما شكل المضاربون فقط خمس أفراد العينة (٢٠,٧)، في حين أن١١٪ منهم يتابعون حركة السوق لمجرد الفضول ومعرفة تطوراته.

جدول (٥) نوع علاقة أفراد العينة بسوق الأسهم

نوع العلاقة بالسوق	العدد	النسبة
مستثمر	٩٢	٣٠,٧
مضارب	٦٢	٢٠,٧
مستثمر ومضارب	١١٣	٣٧,٧
متابع	٣٣	١١,٠
المفقود	٢	-
المجموع	٣٠٢	١٠٠

سنوات العلاقة بالسوق:

أظهر التحليل الوصفي كذلك (جدول ٦) أن تاريخ متابعة معظم المبحوثين لسوق المال وارتباطهم به قصيرة نسبياً، فقد تبين أن قرابة نصفهم (٤٩٪) بدأ التواصل مع السوق خلال الفترة التي تمتد من سنتين إلى ثلاث سنوات، بل إن إضافة فئة السنة فأقل (٨,٣٪) وفئة الأربع سنوات إلى خمس سنوات (٢٢٪) إلى هذه الفئة تعني أن السواد الأعظم (٧٩,٣٪) من أفراد العينة لم ينضموا إلى شريحة المهتمين بسوق المال إلا في السنوات الأخيرة، وهذا يتسق مع حقيقة استقطاب السوق لأعداد كبيرة جداً من أفراد المجتمع خلال السنوات الأخيرة جراء النمو القياسي الذي شهده فيها.

جدول (٦) مدة علاقة أفراد العينة بسوق الأسهم

مدة العلاقة بالسوق	العدد	النسبة
سنة فأقل	٢٥	٨.٣
٣-٢	١٤٧	٤٩.٠
٥-٤	٦٦	٢٢.٠
٧-٦	١٥	٥.٠
٩-٨	٨	٢.٧
١٠-٩	١١	٣.٧
أكثر من ١٠ سنوات	٢٨	٩.٣
المفقود	٢	-
المجموع	٣٠٢	١٠٠

حجم التداول:

تبين من النتائج (جدول ٧) أن ٣٥,٢٪ من المبحوثين هم ممن لديهم أقل من مائة ألف ريال في سوق المال، بينما مثلت الفئة الأكثرية (٣٦,٥٪) أولئك الذين يتراوح رصيدهم في السوق بين مائة ألف ريال ونصف مليون ريال، أما فئة الذين تنحصر مبالغ استثمارهم أو مضاربتهم في السوق أكثر من ذلك فتبلغ نسبتهم ١٧,٢٪، وذلك بواقع ٨,٦٪ لفئة النصف مليون والمليون، ومثلها للفئة التي لديها أكثر من مليون ريال، أما بقية الأفراد فهم فئة المتابعين (١١٪) الذين تمت الإشارة إليهم سابقاً ممن ليس لديهم مبالغ مالية في السوق؛ ولكنهم حريصون على التعرف على طبيعة التغيرات التي تشهدها حركة التداول.

جدول (٧)حجم تداول مرتادي أفراد العينة في سوق الأسهم

حجم التداول	العدد	النسبة
أقل من ١٠٠ ألف	١٠٦	٣٥.٢
من ١٠٠-٥٠٠ ألف	١١٠	٣٦.٥
أكثر من ٥٠٠ ألف إلى مليون	٢٦	٨.٦
أكثر من مليون	٢٦	٨.٦
غير متداول	٣٣	١١
المفقود	١	-
المجموع	٣٠٢	١٠٠

عدد أيام المتابعة الأسبوعية:

اتضح من إجابات عينة الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين نسبة الذين يتتبعون أخبار سوق الأسهم وبين عدد أيام المتابعة الأسبوعية؛ فقد تبين كما هو موضح في جدول (٨) أن أكثر من نصفهم يتابع تطورات سوق المال بصورة يومية، وهو ما يعني أن هناك تعرضاً مستمراً لوسائل الاتصال التي توفر هذه المعلومات، ومن ثم يبدأ التقلص تدريجياً في نسبة المتابعين إلى ١٧,٧٪ ممن يتابعونه على مدى أربعة أيام أسبوعياً، و١٥,٧٪ على مدى ثلاثة أيام، و٦,٤٪ لفئة المتابعين يومين في الأسبوع، ومثلها لفئة المتابعين يوم واحد فقط.

جدول (٨) مرات متابعة أفراد العينة الأسبوعية لسوق الأسهم

مرات المتابعة	العدد	النسبة
يومياً	١٦١	٥٣.٣
أربعة أيام	٥٣	١٧.٧
ثلاثة أيام	٤٧	١٥.٧
يومان	١٩	٦.٤
يوم واحد	١٩	٦.٤
المفقود	٣	-
المجموع	٣٠٢	١٠٠

وسيلة المتابعة المباشرة لحالة السوق:

تقاربت نسبة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على وسيلتي مباشر (٣٩,٨٪)، والقنوات التلفزيونية(٣٩,١٪)، في متابعة حالة تطورات السوق الآنية، بينما حلت وسيلة وسيط في المرتبة الثالثة بنسبة ٣٤,٤٪، تليها وسيلة المؤشر بواقع ٢٧,١٪، وحلت أوامر في المرتبة الأخيرة بنسبة ٧,٤٪.

جدول (٩) وسائل متابعة أفراد العينة المباشرة لسوق الأسهم

وسيلة المتابعة المباشرة	العدد	النسبة
مباشر	١١٩	٣٩,٨
القنوات التلفزيونية	١١٧	٣٩,١
وسيط	١٠٣	٣٤,٤
المؤشر	٨١	٢٧,١
أوامر	٢٢	٧,٤

وينبغي التنبيه هنا بأن هذه النسب لا تعني عدم تداخل المبحوثين في التعامل مع وسيلتين فأكثر؛ إذ إن خيارات الإجابات أتاحت لهم إمكانية اختيار أكثر من وسيلة لتحديد آلية تعرفهم اللحظي على أوضاع السوق وتطوراته اليومية.

درجة الاعتماد على وسائل الاتصال

للتعرف على درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على وسائل الاتصال، عمد الباحث إلى محاولة حصر كافة الوسائل الاتصالية التي يمكن من خلالها أن يحصل أولئك الأفراد على معلومات عن السوق، وتسهم في تحديد أسلوب تعاملهم معه، وقد بلغ عدد هذه الوسائل خمس وثلاثين وسيلة، ومن ثم تم تصنيفها بأنواعها تحت مظلة تسعة أنواع من الوسائل، وذلك وفقاً لخصائصها التي تميزها عن غيرها، وشملت هذه الأنواع ما يلي:

أولاً: الصحف

تبوأت صحيفة الرياض المرتبة الأولى بين قائمة الصحف الست التي يعتمد عليها أفراد العينة للوصول إلى المعلومات المتعلقة بنشاط سوق الأسهم السعودي، حيث بلغ متوسط المتابعة لها ٢,٦٨، ويليها في الترتيب صحيفة الاقتصادية التي حققت متوسطاً مقداره ٢,٤٤. وعلى الرغم من أن كلاً من هاتين الصحيفتين قد حققتا قيمتين تجاوزت اثنين، إلا أنهما قيمتان ليستا ذات حجم كبير، وإنما تقعان في خانة الاعتماد المتوسط، أما بقية الصحف التي تشمل الجزيرة (١,٨٨)، والوطن (١,٧٦)، وعكاظ (١,٧١)، واليوم (٠,٩٥) فإن درجة الاعتماد عليها تصنف ضمن مستوى الاعتماد الضعيف.

جدول (١٠) درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على الصحف اليومية

الوسيلة	كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		صغيرة		مفقودة		المتوسط	الانحراف المعياري
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
صحيفة الرياض	٥٥	١٨,٣	٤٢	١٤,٠	٦٣	٢٠٩	٣٥	١١,٦	١٠٦	٣٥,٢	٢,١٨	١,٥١
صحيفة الجزيرة	١٨	٦,٠	٢١	٧,٠	٤٢	١٤,٠	٤٦	١٥,٣	١٧٤	٥٧,٨	١,٨٨	١,٢٣
صحيفة الاقتصادية	٥٠	١٦,٦	٣٠	١٠,٠	٥٤	١٧,٩	٣٧	١٢,٣	١٣٠	٤٣,٢	٢,٤٤	١,٥٢
صحيفة الوطن	١٠	٣,٣	١٨	٦,٠	٤٨	١٥,٩	٣٩	١٣,٠	١٨٦	٦١,٨	١,٧٦	١,١٢
صحيفة عكاظ	٧	٢,٣	١٨	٦,٠	٤٩	١٦,٣	٣٦	١٢,٠	١٩١	٦٣,٥	١,٧١	١,٠٨
صحيفة اليوم	٢	٠,٧	٦	٢,٠	٢٥	٨,٣	٣٩	١٣,٠	٢٢٩	٧٦,١	١,٤١	.٩٥

ثانياً: الإذاعات

حققت إذاعة إم بي سي إف إم أعلى المتوسطات (٢,١٩) بين الإذاعات الثلاث التي شملتها خيارات الإذاعات التي يستخدمها مرتادو سوق الأسهم السعودي، في حين جاءت إذاعة البرنامج العام في المرتبة الثانية (١,٤١)، وأخيراً إذاعة البرنامج الثاني (١,٢٥)، وبالعموم فإن متوسط إذاعة الـ إم بي سي لم يستطع أن يرقى بدرجة الاعتماد عليها فئة الاعتماد المتوسط، وذلك كما هو الحال مع الصحف اليومية.

جدول (١١) درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على الإذاعات

الوسيلة	كبيرة جداً		كبيرة		متوسطة		صغيرة		مفقودة		المتوسط	الانحراف المعياري
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
إذاعة البرنامج العام	٩	٣٠٠	١١	٣٠٧	١٩	٦٣	١٧	٥٦	٢٤٥	٨١٤	١٤١	.٩٧
إذاعة البرنامج الثاني	١	٠٣	١	٠٣	٢١	٧٠	٢٣	٧٦	٢٥٥	٨٤٧	١٢٥	.٨٠٧
MBC FM	٤٧	١٥٦	٢٥	٨٣	٣٢	١٠٦	٣٢	١٠٦	١٦٥	٥٤٨	٢١٩	١٥٣

ثالثاً: القنوات التلفزيونية

لم تكتف قناة العربية بتسجيلها لأعلى قيمة متوسط متابعة بين القنوات التلفزيونية الأخرى، وإنما حققت أعلى قيمة بين سائر وسائل الاتصال التي يعتمد عليها مرتادو سوق الأسهم السعودي في التعرف على نشاط السوق؛ حيث بلغ متوسط متابعتها من قبل المبحوثين ٣,٨١، وهو متوسط كبير، ويعد الوحيد الذي اقترب من خانة الاعتماد الكبير جداً (جدول ١٢)، ويمكن تفسير ذلك بالمستوى الفني الرفيع في التقديم والإخراج لمواد تغطية السوق الذي استطاعت من خلاله قناة العربية أن تستقطب الكثيرين من المتابعين، ويعزز من هذا القول حرص معظم صالات التداول في البنوك على توظيف هذه القناة في عرض نشاط السوق على زبائنها.

أما أقرب القنوات إلى العربية في استقطاب المبحوثين لمتابعة تغطيتها لمجريات سوق الأسهم السعودي فقد كانت قناة الـ سي إن بي سي العربية، وذلك بمتوسط قدره ٢,٧٤، ثم قناة الاقتصادية (٢,٣٣)، ثم الإخبارية (٢,٠٣)، وجميعها تقع في فئة الاعتماد المتوسط.

أما القناتان الأخريان الـ إم بي سي، والسعودية الأولى فلم تتجاوزا خانة الاعتماد الضعيف، وذلك بمتوسطي ١,٧٤ و١,٤٩ على التوالي.

جدول (١٢)

درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على القنوات التلفزيونية

الوسيلة	كبيرة جداً		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		مفقودة		المتوسط	الانحراف المعياري
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
قناة العربية	١٣٣	٤٤,٢	٧١	٢٣,٦	٤٤	١٤,٦	١٣	٤,٣	٤٠	١٣,٣	٣,٨١	١,٣٨
قناة الإخبارية	١٨	٦,٠	٣٦	١٢,٠	٤٤	١٤,٦	٤٥	١٥,٠	١٥٨	٥٢,٥	٢,٠٣	١,٣٠
القناة الأولى	٩	٣,٠	٧	٢,٣	٣٠	١٠,٠	٣٣	١١,٠	٢٢٢	٧٣,٨	١,٤٩	.٩٧
قناة الاقتصادية	٤٦	١٥,٣	٢٩	٩,٦	٤٩	١٦,٣	٣٣	١١,٠	١٤٤	٤٧,٨	٢,٣٣	١,٥١
MBC	١٦	٥,٣	١٥	٥,٠	٣٧	١٢,٣	٤٠	١٣,٣	١٩٣	٦٤,١	١,٧٤	١,١٧
CNBC	٦٨	٢٢,٦	٤٥	١٥,٠	٤٦	١٥,٣	٢٥	٨,٣	١١٧	٣٨,٩	٢,٧٤	١,٦٢

رابعاً: المنتديات الالكترونية المتخصصة

تراوحت متوسطات اعتماد المبحوثين على مواقع المنتديات المتخصصة في تناول نشاط سوق الأسهم بين متوسط مقداره ٢,١٠ لصالح موقع منتدى سوق تداول للأسهم السعودية، ومتوسط قيمته ١,٣٠ لصالح منتدى ملتقى المساهمين، ويلاحظ أن جميع المنتديات الثلاثة عشر التي شملتها الدراسة (جدول ١٣)، باستثناء منتدى سوق تداول للأسهم السعودية لم تستطع تجاوز خانة الاعتماد الضعيف، حيث إن كل واحد منها حصل على متوسط أقل من ٢؛ بل إن المنتدى الوحيد الذي خرج من دائرة الاعتماد الضعيف إلى الاعتماد المتوسط، وهو منتدى سوق تداول للأسهم السعودية، لم يستطع تجاوز خانة الاعتماد الضعيف إلا بـ ٠,١٠ فقط.

وهذا يعني أنه على الرغم من الإقبال الواسع الذي تشهده عدد منديات الأسهم، إلا أن مستوى الثقة في توظيف مرتادي السوق لمعلوماتها يعد ضعيفاً.

جدول (١٣) درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على المنتديات الإليكترونية المتخصصة

الوسيلة	كبيرة جداً		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		مفقودة		المتوسط	الانحراف المعياري
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
منتدى هوامير البورصة	١٨	٦,٠	١٩	٦,٣	٣٣	١١,٠	٣٧	١٢,٣	١٩٤	٦٤,٥	١,٧٧	١,٢٢
منتدى سوق تداول للأسهم السعودية	٣٧	١٢,٣	٢٤	٨,٠	٤١	١٣,٦	٣٠	١٠,٠	١٦٩	٥٦,١	٢,١٠	١,٤٥
منتديات الأسهم السعودية	١٨	٦,٠	٢٣	٧,٦	٤٤	١٤,٦	٤٠	١٣,٣	١٧٦	٥٨,٥	١,٨٩	١,٢٥
منتديات تداول	٢١	٧,٠	٢٦	٨,٦	٤٦	١٥,٣	٣٠	١٠,٠	١٧٨	٥٩,١	١,٩٤	١,٣١
منتديات المساهم	١٨	٦,٠	٢٥	٨,٣	٣٨	١٢,٧	٣٢	١٠,٧	١٨٧	٦٢,٣	١,٨٤	١,٢٦
منتدى المؤشر السعودي	١٣	٤,٣	١١	٣,٧	٢٤	٨,٠	٣٩	١٣,٠	٢١٤	٧١,١	١,٥٧	١,٠٧
بورصة الأسهم السعودية	٨	٢,٧	١٦	٥,٣	٢٦	٨,٧	٤١	١٣,٧	٢٠٩	٦٩,٧	١,٥٧	١,٠٣
ملتقى المساهمين	٠	٠	٩	٣,٠	٢٠	٦,٦	٢٦	٨,٦	٢٤٦	٨١,٧	١,٣٠	.٧٢
خبراء التوصيات	١٠	٣,٣	٧	٢,٣	٢٥	٨,٣	٣١	١٠,٣	٢٢٨	٧٥,٧	١,٤٧	.٩٧
تداول أون لاين	٩	٣,٠	١٤	٤,٧	٢٠	٦,٦	٢٩	٩,٦	٢٢٩	٧٦,١	١,٤٨	١,٠١
منتدى الأسهم السعودية ٢	٤	١,٣	١٤	٤,٧	١٨	٦,٠	٣٣	١١,٠	٢٣٢	٧٧,١	١,٤٢	.٨٩
منتدى الشاشة	٤	١,٣	٨	٢,٧	١٧	٥,٦	٤٠	١٣,٣	٢٣٢	٧٧,١	١,٣٧	.٨١
منتدى توصيات	٥	١,٧	١٢	٤,٠	١٥	٥,٠	٣٥	١١,٦	٢٣٤	٧٧,٧	١,٤٠	.٨٨

خامساً: الاتصال الشخصي

أظهرت النتائج المتعلقة بالاعتماد على المناقشات الشخصية أن هناك تفاوتاً ملحوظاً في توظيف هذه الوسيلة لغرض التفاعل مع السوق؛ وذلك وفقاً لدرجة العلاقة بالأشخاص الذين يتم النقاش معهم؛ فالذين تربطهم صلة وثيقة بمتداولي سوق الأسهم من الأصدقاء والزملاء، يعتمد عليهم بدرجة كبيرة في تحديد طريقة تعاملهم مع السوق، بدليل بلوغ مستوى الاعتماد على هؤلاء الأشخاص قيمة متوسط كبيرة مقدارها ٣,٢٠، أما الأشخاص الذين يتم الالتقاء بهم عرضاً في صالات التداول في البنوك المحلية، فإن مستوى الاعتماد كان ضعيفاً بمتوسط قدره ١,٧٤.

جدول (١٤) درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على الاتصال الشخصي

الوسيلة	كبيرة جداً		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		مفقودة		المتوسط	الانحراف المعياري
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
مناقشات صالات التداول في البنوك المحلية	٢٠	٦.٧	١٧	٥.٧	٣٣	١١٠	٢٨	٩.٣	٢٠٢	٦٧.٣	١.٧٤	١.٢٤
الأصدقاء والزملاء	٧١	٢٣.٧	٦٦	٢٢.٠	٧٦	٢٥.٣	٣٢	١٠.٧	٥٥	١٨.٣	٣.٢٠	١.٤١

سادساً: المواقع الإليكترونية الاقتصادية للصحف

عند سؤال أفراد العينة عن درجة اعتمادهم على المواقع الإليكترونية الاقتصادية للصحف في تقرير طبيعة تعاملهم مع السوق، اتضح بأن هذه المواقع لا تحظى بمتوسط عالي في هذا الجانب، وإنما تبين أن جميع المواقع الثلاثة التي سئل عنها المبحوثون ضعيفة في تعزيز درجة اعتمادهم عليها، وعند مقارنة هذه النتيجة بدرجة اعتماد المبحوثين على نسخ الصحف الورقية التابعة لهذه المواقع، لوحظ انخفاض متوسطاتها هنا عن متوسطات الاعتماد على النسخ الورقية، مع ملاحظة تقدم موقع صحيفة الاقتصادية الإليكتروني (١,٩٠) على موقع صحيفة الرياض الاقتصادية (١,٥١)، وذلك على خلاف ما أسفرت عنه نتائج المقارنة بين الصحف المطبوعة.

جدول (١٥) درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على المواقع الاقتصادية للصحف

الوسيلة	كبيرة جداً		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		مفقودة		المتوسط	الانحراف المعياري
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
موقع صحيفة الاقتصادية	٧	٢.٣	٢٧	٩.٠	٥٣	١٧.٦	٥٨	١٩.٣	١٥٦	٥١.٨	١.٩٠	١.١٢
موقع اقتصاد الجزيرة نت	٤	١.٣	٩	٣.٠	٣٣	١١.٠	٤٧	١٥.٦	٢٠٨	٦٩.١	١.٥١	.٩٠
موقع الرياض الاقتصادية	٥	١.٧	٢٤	٨.٠	٤٤	١٤.٦	٥١	١٦.٩	١٧٧	٥٨.٨	١.٧٦	١.٠٧٣

سابعاً: الموقع الاليكتروني الرسمي لسوق الأسهم

نظراً لما يشكله الموقع الرسمي لسوق الأسهم من مصدر مهم لبث المعلومات عن واقع السوق، فقد تم إدراجه ضمن قائمة المواقع التي تم استفتاء المبحوثين حول درجة تفاعلهم معه، وكما كان متوقعاً فقد أظهرت النتائج أن مرتادي السوق يعتمدون اعتماداً كبيراً على ما يرد فيه من معلومات من أجل تقرير درجة تعاملهم معه، وذلك بمتوسط قدره ٢,٩٩، ويعد ثالث أعلى متوسط تحصل عليه وسيلة اتصالية بعد وسيلة قناة العربية، ووسيلة المناقشة مع الأصدقاء والزملاء.

جدول (١٦) درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على موقع سوق الأسهم

الوسيلة	كبيرة جداً		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		مفقودة		المتوسط	الانحراف المعياري
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
موقع سوق الأسهم	٧٣	٢٤.٣	٤١	١٣.٦	٧٨	٢٥.٩	٢٩	٩.٦	٨٠	٢٦.٦	٢.٩٩	١.٥٠

ثامناً: المواقع الرسمية للشركات المدرجة في السوق

على الرغم من أن الموقع الرسمي لسوق الأسهم قد حظي بمتوسط عالٍ نسبياً بين متوسطات الوسائل الاتصالية الأخرى، إلا أن درجة اعتماد أفراد العينة على المواقع الرسمية للشركات المدرجة في السوق لم تكن كذلك، إذ لم تحصل سوى على متوسط قيمته ١,٨٧، ويُفسر هذا بأن الجمهور ينظر إلى الموقع الرسمي لسوق الأسهم على أنه وسيلة محايدة، لا يمكن أن تحابي أي من الشركات المساهمة، أما المواقع الرسمية للشركات فهي في الغالب قنوات متحيزة لمرجعيتها، ولا يمكن أن يعتمد عليها في تقرير آلية التعامل معها من حيث البيع أو الشراء في السوق.

جدول (١٧) درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على المواقع الرسمية للشركات

الوسيلة	كبيرة جداً		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		مفقودة		المتوسط	الانحراف المعياري
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
المواقع الرسمية للشركات	١٤	٤.٧	٢٦	٨.٧	٤٥	١٥.٠	٤١	١٣.٧	١٧٤	٥٨.٠	١.٨٧	١.٢٢

العلاقات بين درجة الاعتماد وخصائص أفراد العينة

اشتملت استمارة البحث على مجموعة من المتغيرات التي تحدد خصائص أفراد العينة الديموغرافية، وكذلك سماتهم في التعامل مع سوق الأسهم، ونظراً لاحتمالية أن ترسم هذه المتغيرات مؤشرات جوهرية للعوامل المؤثرة في درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على وسائل الاتصال فقد عمد الباحث إلى إجراء مجموعة من الاختبارات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: اختبار الارتباط المعروف بـ (سبيرمان)، بين عدد من المتغيرات الرئيسة، وأسفرت النتائج عما يلي:

١- وجود علاقة سلبية عند مستوى ٠,٠١ بين العمر، وبين الاعتماد على موقع سوق الأسهم (٠,٢٣-)، ومواقع الصحف الإليكترونية (٠,١٨-)، والقنوات التلفزيونية (٠,٢٢-)، والمنتديات (٠,١٨-)، والمواقع الرسمية للشركات (٠,١٩-)، وعند مستوى ٠,٠٥ مع الصحف اليومية (٠,١١-)، ومع الاتصال الشخصي (٠,١٢-)، وهو ما يعني أنه كلما تقدم المرء في العمر قل اعتماده على هذه الوسائل. واتضح أن هناك علاقة إيجابية بين العمر عند مستوى ٠,٠١ وبين حجم التداول (٠,٢٣)، وبينه كذلك وبين تاريخ العلاقة بالسوق (٠,٣٠)، وهذه نتيجة طبيعية في نظر الباحث، إذ أن الأشخاص يميلون عندما يتقدم بهم العمر إلى محاولة الاستثمار في مجالات متاحة يمكن أن تعزز من دخلهم، وسوق الأسهم أيسر تلك المجالات مما يعني اتجاههم نحو زيادة حجم تداولهم، أما فيما يتعلق بتاريخ السوق، فإن تقدم العمر يعني بطبيعة الحال في الغالب إضافة سنوات أخرى لسنوات التعامل مع السوق.

٢- وجود علاقة إيجابية عند مستوى ٠,٠٥ بين المؤهل العلمي، ومرات المتابع الأسبوعية (٠,١٣)، وعلاقة سلبية عند مستوى ٠,٠١ بين المؤهل العلمي كذلك وبين الاعتماد على الصحف (٠,١٧-)، وعلى القنوات التلفزيونية (٠,١٥-)، وعند مستوى ٠,٠٥ مع مواقع الصحف الإليكترونية (٠,١٣-)، وقد يفسر ذلك بأن أصحاب المؤهلات العلمية يميلون إلى تحليل حالة السوق بأنفسهم من خلال المتابعة الحثيثة لتطوراته، وعدم الاستكانة لجهود القائمين على الاتصال في وسائله.

٣- وجود علاقة إيجابية عند مستوى ٠,٠١ بين تاريخ العلاقة بالسوق وبين حجم التداول، بمعنى أن طول العلاقة بالسوق قد تكون مؤشراً على أن يزيد مرتاد السوق في حجم تداوله المالي.

٤- وجود علاقة إيجابية عند مستوى ٠,٠١ بين درجة الثقة في وسائل الإعلام وبين الاعتمادية على موقع سوق الأسهم (٠,١٧)، والصحف (٠,١٧-)، وعلى القنوات التلفزيونية (٠,٢٤-)، والإذاعات (٠,٢٢)، والمنتديات (٠,١٨)، وعند مستوى ٠,٠٥ مع مواقع الصحف الإليكترونية (٠١٢)، والاتصال الشخصي (٠,١٣) والمواقع الرسمية للشركات (٠,١١)، ويلاحظ هنا أن مستوى الثقة يرتبط بشكل أوثق مع درجة الاعتمادية بوسائل الإعلام (القنوات، الإذاعات، الصحف)، ويقل مع غيرها وبخاصة مع الاتصال الشخصي، لأن الأفراد في هذه الحالة يرون أن لا حاجة لهذه الوسيلة في ظل ثقتهم في وسائل الإعلام.

ثانياً: اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في درجة اعتمادهم على وسائل الاتصال في التعامل مع سوق الأسهم، وأظهرت النتائج عدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، سوى في متابعة مواقع الصحف الإليكترونية، والقنوات التلفزيونية، حيث كان هناك فرقاً عند درجة ٠,٠٥ لصالح النساء؛ إذ كان متوسط اعتمادهن على الصحف الإليكترونية ١,٩٦ مقابل ١,٦٧ للرجال، وعلى القنوات ٢,٥٩ مقابل ٢,٣٠ للرجال. وقد كانت قيمة (ت) في الوسيلة الأولى ٢,٢١، وفي الوسيلة الثانية ٢,٢٧.

ثالثاً: اختبار تحليل التباين للتعرف على الفروق بين أفراد العينة في درجة اعتمادهم على وسائل الاتصال مع السوق وفقاً لنوع علاقتهم بالسوق (مستثمر، مضارب، مستثمر مضارب، متابع)، وتبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ وذلك بقيمة فائية قدرها (١١,٥٥). ولمعرفة مصدر التباين تم إجراء اختبار شيفيه (Scheffe)، فتبين أن التباين منحصر بين المضارب والمستثمر لصالح الأول الذي بلغ متوسط درجة الاعتمادية (٢,٩٣) مقابل (٢,٢٩)، كما اتضح وجود فرق كذلك بين المضارب والمتابع لصالح المضارب أيضاً؛ حيث كان متوسط المتابع (١,٧٩).

جدول (١٨) تحليل التباين في درجة الاعتمادية على الاتصال الشخصي وفقاً لنوع العلاقة بالسوق

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	٣٢.٣٣٩	٣	٣	١١.٥٥٨	.٠٠٠
داخل المجموعات	٢٧٥.١٣١	٢٩٥	٢٩٥		
المجموع	٣٠٧.٤٧٠	٢٩٨	٢٩٨		

كما أجرى الباحث أيضاً الاختبار ذاته بين المبحوثين في درجة الاعتماد وفقاً للمهنة، وأظهرت النتيجة وجود اختلاف ذي دلالة عند مستوى ٠,٠١ في درجة الاعتماد على موقع سوق الأسهم (ف = ٣,٢١)، وعند مستوى ٠,٠٥ في درجة الاعتماد على مواقع الصحف الإليكترونية (ف= ٢,٦٢)، وعلى القنوات التلفزيونية (ف = ٢,٦٢).

وعند البحث عن مصدر التباين بإجراء اختبار شيفيه، لم يظهر الاختبار موطن ذلك التباين

جدول (١٩) تحليل التباين في درجة الاعتمادية على موقع سوق الأسهم وفقاً للمهنة

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	٣٥,٣١٨	٥	٧,٠٦٤	٣,٢١٢	.٠٠٨
داخل المجموعات	٦٣٧,٦٧٨	٢٩٠	٢,١٩٩		
المجموع	٦٧٢,٩٩٧	٢٩٥			

جدول (٢٠) تحليل التباين في درجة الاعتمادية على مواقع الصحف الإليكترونية وفقاً للمهنة

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	١٠.١٢٢	٥	٢.٠٢٤	٢.٦٢٦	.٠٢٤
داخل المجموعات	٢٢٣.٥٤٦	٢٩٠	.٧٧١		
المجموع	٢٣٣.٦٦٨	٢٩٥			

جدول (٢١) تحليل التباين في درجة الاعتمادية على القنوات التلفزيونية وفقاً للمهنة

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	٩.٤٩٧	٥	١.٨٩٩	٢.٦٢٩	.٠٢٤
داخل المجموعات	٢٠٩.٥١٩	٢٩٠	.٧٢٢		
المجموع	٢١٩.٠١٧	٢٩٥			

مستوى الثقة في تغطية وسائل الإعلام لسوق الأسهم:

تضمنت تساؤلات الاستبانة طلب الباحث من أفراد العينة تحديد درجة ثقتهم في وسائل الإعلام من حيث قناعتهم بمصداقية تحليل معطيات سوق الأسهم، ودقة الأخبار التي تقدمها، مع استثناء درجة الثقة في القوائم التي توردها هذه الوسائل لأسعار الشركات المدرجة في سوق الأسهم، إذ إن هذه القوائم تعد قطعية، وقد تم تنبيه المبحوثين إلى ذلك.

جدول (٢٢)مستوى ثقة أفراد العينة في تغطية وسائل الإعلام لنشاط سوق الأسهم

الثقة في وسائل الإعلام	العدد	النسبة
مطلقة	٨	٢,٧
كبيرة	٥٥	١٨,٥
متوسطة	١٢٩	٤٣,٣
محدودة	٦٨	٢٢,٨
مفقودة	٣٨	١٢,٨
المفقود	٤	-
المجموع	٣٠٢	١٠٠

وقد أظهرت النتائج أن ثقة ٣٥,٦٪ من المبحوثين في هذه الوسائل ذات اتجاه سلبي؛ فهي إما محدودة (٢٢,٨٪)، وإما مفقودة تماماً (١٢,٨٪)، ومجموع هاتين الخانتين عالية نسبياً مقارنة بأصحاب الاتجاه الإيجابي (٢١,٢٪)، الذين لدى معظمهم (١٨,٥٪) ثقة كبيرة في وسائل الإعلام، وبعضهم ثقة مطلقة تماماً (٢,٧٪) في ما تورده من تحليلات وأخبار عن حالة السوق. أما الغالبية من أفراد العينة (٤٣,٣٪) فقد تبين أنهم ينظرون بصورة محايدة إلى ما تورده هذه الوسائل عن سوق الأسهم السعودي.

* * *

مناقشة النتائج والتوصيات:

تشكل أسواق المال إحدى أبرز اهتمامات شريحة كبيرة من الجمهور، وتمثل وسائل الاتصال، بمفهومها الواسع، قنوات أساسية في تعريف مرتادي هذه الأسواق بنشاطاتها، بل إنه ينظر إليها على أنها تقوم بمهام أبعد من مجرد إيصال المعلومات إلى تحفيز المتعاملين مع السوق إلى اتخاذ القرار في تحديد طبيعة علاقتهم به، وكذلك إلى قيامها بتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو حالة السوق.

وعلى الرغم من هذا الدور المهم لهذه الوسائل إلا أن الدراسات وبخاصة في المملكة العربية السعودية لم تول هذه المجال الاهتمام المطلوب؛ خصوصاً في ظل التقلبات التي شهدها – ولا يزال– سوق الأسهم السعودي في السنوات الأخيرة، ولهذا جاءت هذه الدراسة لتشخص واقع اعتماد مرتاديه على وسائل الاتصال في التعامل مع نشاطه اليومي.

لقد كان من أبرز ما كشفت عنه هذه الدراسة التي شملت أكثر من ثلاثمائة شخص أن الاعتماد على وسائل الاتصال في اتخاذ القرارات الحاسمة في التعامل مع السوق يتراوح بين درجة متوسطة إلى درجة ضعيفة، فمن بين خمس وثلاثين وسيلة مختلفة، لم تتمكن أي من هذه الوسائل الوصول إلى أقصى خانات القوة في الاعتماد (كبيرة جداً)، بل إن الخانة التي تليها في الدلالة على قوة الاعتماد (كبيرة) لم تبلغها سوى قناة العربية (٣,٨١)، ووسيلة الحديث الشخصي مع الزملاء والأصدقاء حول وضع السوق (٣,٢٠).

أما فئة الاعتماد المتوسط فلم يحظ بسوى سبع وسائل فقط: ثلاث قنوات تلفزيونية شملت سي إن بي سي (٢,٧٤)، والقناة الاقتصادية (٢,٣٣)، وقناة الإخبارية (٢,٠٣)، وموقعين إليكترونيين أحدهما رسمي، هو موقع سوق الأسهم (٢,٩٩)، والآخر غير رسمي وهو منتدى سوق تداول للأسهم السعودية (٢,١٠)، وصحيفتان ورقيتان هما الرياض (٢,٦٨)، والاقتصادية (٢,٤٤)، ومحطة إذاعية واحدة هي الـ إم بي سي إف إم التي بلغت متوسطاً قيمته ٢,١٩. أما بقية الوسائل وعددها ستة وعشرون وسيلة فلم يمنحها أفراد العينة من تقييمهم لدرجة اعتمادهم عليها سوى درجة ضعيفة.

وبقدر ما تمثل هذه النتائج تحفظاً واضحاً في منح الاعتماد المطلق من قبل مرتادي سوق الأسهم إلى وسيلة بعينها، إلا أنها تقرر استنتاجاً يتواءم مع حساسية موقفهم في التعامل

مع نشاطاته، وفحوى هذا الاستنتاج أن الجمهور بصورة عامة ومتفاوتة يميل إلى تشكيل تراكمات معرفية عن حالة السوق من وسائل متعددة، وليس وسيلة لوحدها قبل أن يتخذ القرار الذي يراه مناسباً مع حالة السوق، فهو لا يمنح ثقته المطلقة لمصدر واحد وإنما يجنح إلى رصد تحركات السوق بشكل عام، والشركات المدرجة فيه بشكل خاص من مصادر متعددة. وهو ما ينسجم مع ما ذهبت إليه نظرية الاعتماد التي تأخذ في الاعتبار أهمية الخيارات غير الإعلامية، لتشمل أساليب الاتصال المختلفة (الاتصال الشخصي، الاتصال الجمعي) من أجل تحديد آلية حصول الجمهور على المعلومات أو الاحتياجات المطلوبة، وبالتالي في أن تعدد تلك الوسائل يؤدي إلى تشتت الولاء لأي منها في موضوع التعامل مع سوق الأسهم ويضعفه، ولعل هذا ما يفسر اتجاه أفراد العينة- حسب ما توصلت إليه الدراسة- إلى توسطهم في تحديد مستوى ثقتهم فيما توردهم وسائل الإعلام من معلومات حول حالة السوق.

إن عدم وجود ارتباط وثيق بين درجة اعتماد مرتادي سوق الأسهم على وسائل الاتصال في تعاملهم مع السوق جاءت لتقرر ما ذهبت إليه نظرية الاعتماد ذاتها في أن العلاقة بين مرتادي سوق الأسهم ووسائل الاتصال ليست ثنائية القطبين ، بمعنى أنها لا تحدث بمعزل عن متغيرات أخرى آرزها البيئة الاجتماعية بنظامها الأشمل.

ولعل من أبرز الملاحظات التي يمكن استنتاجها كذلك من الدراسة الحالية أن مرتادي سوق الأسهم يملكون رؤية شبه متقاربة في مستوى اعتمادهم على وسائل الاتصال تجاه السوق، وهو ما تؤكده محدودية الفروق بينهم وفقاً لخصائصهم وسماتهم، ومرد ذلك - في نظر الباحث- إلى أن اتخاذ القرارات الحاسمة مع نشاط متقلب يستدعي من الجميع التعامل بدرجة متقاربة بحذر شديد مع المعلومات التي سوف يبنى عليها ذلك القرار، وذلك بغض النظر عن المتغيرات المتفاوتة بينهم.

وأخيراً وليس آخراً، فإن البحث في العلاقة بين وسائل الاتصال وسوق الأسهم ينبغي أن لا يتوقف عند التعرف على درجة اعتماد مرتاديه في التفاعل مع نشاطه، فهو مجال واسع ومتعدد يتطلب إجراء المزيد من الدراسات تتناول مضامين وسائل الاتصال التي تعنى بهذا النشاط المهم، والأشكال التي تقدم به مواده، والعوامل المؤثرة في ترتيب أولويات تغطية موضوعاته، والدور الذي يسهم به القائمون بالاتصال بما في ذلك المحللون والخبراء في التأثير على سلوكيات المتلقين وتوجهاتهم، بل والبحث في كفاءة وقدرة القائمين بالاتصال أنفسهم في تولي مهمة معالجة قضايا وموضوعات سوق الأسهم.

* * *

المراجع العربية

- البقمي، مطلق. فورة أسواق المال المحلية.. هل قابلها فقر إعلامي عربي؟ صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٠٠٣٦، الأحد ٢١/٥/٢٠٠٦م. ص ١١.

- الحيزان، محمد عبد العزيز. البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها. الطبعة الثانية. ٢٠٠٤.

- زياد الدباس، مصداقية المحللين الماليين في الإعلام العربي١٣/٤/ ٢٠٠٦

http://www.egyptwatch.com/newegyptwatch/ExpertViews.asp?NewsID=1954

- عبد الباقي، عيسى. الصحافة وفساد النخبة: دراسة الأسباب والحلول. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة، جمهورية مصر العربية. ١٨٦، الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

- الفايز، خالد. الجزيرة تشخص واقع سوق الأسهم: منتديات الإنترنت ترد على سيل الاتهامات وتبرز حضورها، العدد ١١٣٤٩، السبت ٢٩/٨/١٤٢٤هـ.

http://www.suhuf.net.sa/2003jaz/oct/25/ec8.htm

- المالك،خالد. الزلزال. صحيفة الجزيرة السعودية. ١٤٢٧/١/٢٨هـ، الموافق ٢٠٠٦/٢/٢٧م العدد ١٢٢٠٥ ص.١

- المهدي، عبده. السوق السعودية تطوي صفحة عام الخسائر وتستأنف نشاطها اليوم بعد العيد: المتعاملون يعلقون آمالهم في الصعود على نتائج الشركات. صحيفة الحياة. السبت ١٤٢٧/١٢/١٧هـ الموافق ٢٠٠٧/١/٦م. العدد ١٥٩٨٢. ص ١٧

المراجع الأجنبية

- Anam, Mahfuz. Capital Market and the Role of the Media. Paper presented at a seminar titled 'Capital Market Development: Asian Experiences' in Dhaka. Sept, 27-28 2005. http://www.asiamedia.ucla.edu/article.asp?parentid=30608

- Barber, B. M; Odean, T. All that Glitters: The Effect of Attention and News on the Buying Behavior of Individual and Institutional Investors. Working Paper; 2002, Davis: Graduate School of Management, University of California. Document Type: Book Citation

- Bierman, Harold. "The 1929 Stock Market Crash". EH.Net Encyclopedia, edited by Robert Whaples. August 11, 2004. URL http://eh.net/encyclopedia/article/Bierman.Crash

- Black Monday: Causes and Effects. http://www.ncs.pvt.k12.va.us/ryerbury/pasc/pasc.htm

- Dependency Theory: Media depends on the social context. University of Twente, The Netherlands: http://www.tcw.utwente.nl/theorieenoverzicht/Theory%20clusters/Mass%20Media/Dependency%20Theory.doc/

- Johansson, Bengt. Mass Media, Interpersonal Communication or Personal Experience?: Perception of Media Effects among Swedish Politicians.2003. http://www.nordicom.gu.se/common/publ_pdf/157_259-276.pdf.

- Lasorsa, Dominic L. and Stephen D. Reese. News Source Use in the Crash of 1987: A study of National Media. Journalism Quarterly. Vol. 67, No. 1 (Spring 1990). pp. 60-71

- Littlejohn, Stephen. Theories of Human Communication: Seventh Edition. Albuquerque, New Mexico: Wadsworth, 2002. 323-326.

- Pardue, Mary Jane. Show Me The Money: Writing Business and Economic Stories for Mass Communication. Journalism & Mass Communication Quarterly, Winter2004, Vol. 81 Issue 4, p956-958.

- Pew Research Center for the People and the Press. (Survey Reports). Stock Market Down, New Media up. November 9, 1997. http://people-press.org/reports/display.php3?PageID=492

- Rokeach, Sandra and Melvin DeFleur. "A Dependency Model of Mass Media Effects." Communication Research 3. New York, 1976. 3-21.

- Roush, Chris. The Markets and the Media: Business News and Stock Market Movements. Journalism & Mass Communication Quarterly, Winter2006, Vol. 83 Issue 4, p945-946

- Schuster, Thomas. The Markets and the Media: Business News and Stock Market Movements. Lanham MD, Lexington Book, 2006- Tetlock, Paul C. Giving Content to Investor Sentiment: The Role of Media in the Stock Market. Harvard University, Cambridge, MA. USA. Nov. 2003.

* * *

VOLUME 14 2010

JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL STUDIES

KINGDOM OF SAUDI ARABIA

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AL-IMAM MUHAMMAD IBN SAUD
ISLAMIC UNIVERSITY

- The Obstacles of Teaching Oral Expression in Intermediate Schools According to Supervisors and Teachers
  Muhammad Ibn Shedayid Al-Bishri

- The Requirements of Developing Human Resources According to Some Arabic and Foreign Studies: An Analytical Study
  Prof. Khalil Ibn Ibrahim Al-Saadat

- Food Habits and Lifestyles of the Elderly in Makkah Al-Mukaramah and Al-Madinah Al-Munawarah: A Comparative study
  Dr. Mariyah Talib Al-Zahrani & Afaf Hamzah Bshir Amer

- Consumptive Behaviour of a Sample of Al-Baahah residents and How to Ration it in Light of Some Principles of Islamic Education
  Dr. Abdullah Ibn Muhammad Al-Zahrani & Mamdoh Kamil Hassani

- Saudi Stock market Dealers' level of dependence on Means of Communication
  Dr. Muhammad Ibn Abdul-Aziz Al-Hizan

www.imamu.edu.sa
e-mail: journal@imamu.edu.sa

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research